

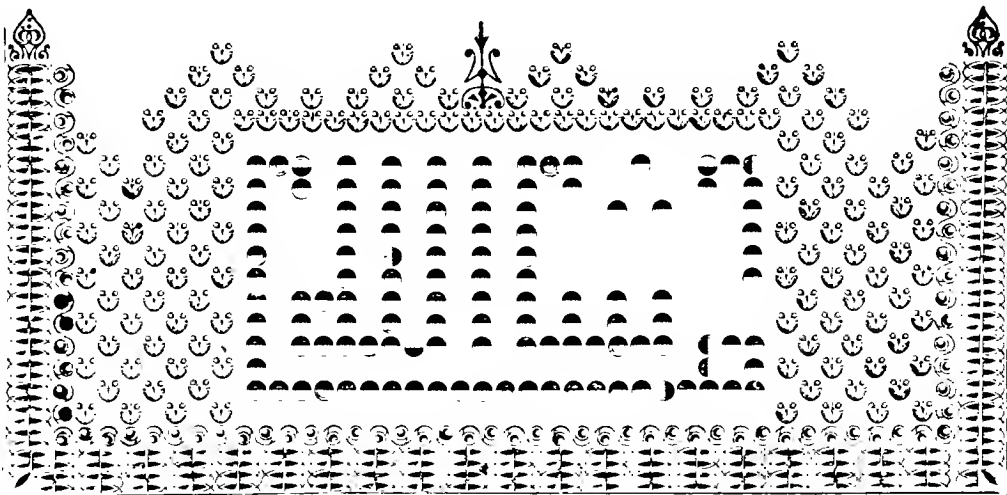
سلام الاحکام علی سواد لا عظم

معارف نظارت جلیله سنک رخصتیه

در سعادت

اختر مطبعه سی

PP
165
W35
1895



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدس ذاته عن الحدود والجهات والاذعان * وتنزهت
صفاته عن الشكوك والاوهام وعما قاله العدوان * وتنهت في عظمة
الهتة عقول العقلاء والعرفان * والصلوة والسلام على شفيع الخلق محمد
أكمل به الدين الاسلام والايمان * وعلى آله الذين هم كسفينة نوح عليه
الصلوة والسلام من ركبها نجا من النيران واصحابه الذين هم كالنجوم
من اقتدى بهم اهتدى من الديان * واشدء على الكفار رحماء بينهم
بالاحسان * وبعد فيقول العبد المسكين المفتقر الى الله المبين القوى المتين
ابراهيم حلمي بن حسين الوفي المتولد في قرية الكوسه وهي تابعة
ببلدة الكورده عامليهما بلطفه السرمدي وغفرله ولوالديه واحسن
اليهما واليه باحسان الابدى وجعل الله له بالحسن والزيادة الاخرى اعلم ان
الكتاب المسمى بسواد الاعظم بحر زاخرو غيث ما طروان كان صغير الحجم
ووجيز النظم لكن جميع الوقعات من المسائل قد يوجد في قعره اوفي
ساحله وهو انفع متون المذاهب واجلها واتمها فائدة واكملها خال عن

الزوائد المهمة والاختصارات المحلاة ولما رأيت هذا المختصر المشهور بسواد
 الاعظم وهو للشيخ الاعظم العلامة استاذ علماء العالم برهان الشريعة
 والحق والدين افضل المتقدمين سلطان المتبحرين مولانا ابوالقاسم اسحق
 بن محمد القاضي الشهير بالحكيم السمرقندي اعلى الله درجته في اعلا
 عليين اردت ان اشرح له شرحا مزى لا عن وجنة تراكيه صعبه كاشفا
 عن وجه معانيه نقابه مغنيا عن بقية الشروح في الايضاح اغناء الصباح عن المصباح
 من غير اطناب ممل وايجاز مخل والحققت به كثيراً من الفوائد الجملة
 والمسائل المهمة متوغلا في تخلص الحق والصواب وتمييز القشر عن اللباب
 وانى اسئله تعالى متوسلا بنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وباهل طاعته
 من كل ذى مقام معظم وبقدوتنا الامام الاعظم ان يسهل على ذلك
 من انعامه ويعيننى على اكماله واتمامه وان يعفو عن زللى ويتقبل منى
 عملى ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه فى جنات
 النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وينفع به
 العباد فى عامة البلاد وان يسلك فى سبيل الرشاد ويلهمنى الصواب
 والسداد ويستر عثرتى ويسمع عن هفوتى فانى متطفل على ذلك الست
 من فرسان تلك المسالك ولكنى استمد من طوله واستعد بقوته وحوله
 وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب (وسميته بسلام الاحكم على
 سواد الاعظم) راجيا من المنصف اذا نظر فيه بعينى الرضاء ووجد الخطاء
 ان يصحح على ما اشتهر فيما بينهم * اللئيم يفضح والكريم يصلح * لان
 نوع الانسان قلما يخلو عن السهو والنسيان ومن القى معاذيره يكون
 عند كرام الناس معذورا ولا يستحق ان يكون بلومة لائم ملوما مدحورا
 بل يكون السعى لديهم مشكورا والعمل الخير بين يديهم مقبولا ومبرورا

وذلك في يمن ايام دولة السلطان الاكرم عضد سلاطين الامم ظل الله
 في بسيط الارض عامرة المعمورة في الطول والعرض قطب فلك
 السلطنة الغراء مركز دائرة الخلافة العليا مالك ازمة امور العالمين
 حافظ ثغور بلاد المسلمين نصرة الدين المين والشرع المطهر المتين
 المنصور بالتأييدات الفائضة من السماء المظفر بورود جنود الغيبة على
 الاعداء المؤيد من عند الله الوهاب بالتوفيق المسدد بنصر الله الفتح
 على التحقيق * أمر العباد باقامة النفل والفرض * المخصوص بتشريف
 هو الذي جعلكم خلائف في الارض * انور من بدر الدجى في
 حالة البرايا اظهر من شمس الضحى في العدالة بين الرعايا
 ملاذ ارباب الحاجات والعلماء معاذ كافة الفقراء والضعفاء
 حامى حوزة الاسلام مروج قواعد الشريعة باجراء الاحكام
 ضابط اقطار الامصار بالقوة القاهرة رابط اطراف الآفاق
 بالدولة الباهرة * ناصب رايات بعد اندراسها مظهر آثار
 العدالة عقيب انطماسها مؤسس مباني الانصاف قالع قواعد
 الاجحاف مالك ممالك الآفاق وارث سرير السلطنة
 بالاستحقاق خادم الحرمين المعظمين مالك اما جسد المشرقين
 سلطان العرب والعجم والروم والحقاقان السلطان الغازى عبد الحميد
 خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان ابن السلطان الغازى
 محمود خان اسبغ الله ظلال سلطنته على مفارق العالمين
 ووسع سيجال نوال عاطفته الى يوم الدين ولا زالت
 سماء دولته بكواكب الاقبال مزينة وآيات ابهته على
 صفحات الكائنات مينة واقمار دولته ثابتة على

بروج الكمال ونجوم عظمتة ثاقبة على ذوى الاقبال نائية عن اى
 سمت الزول ادام الله ايام دولته عيدا سيعدا وصير سيوف شوكته على
 اغناق الاعداء حديدا مزيدا وجعل اعداء عمره واقباله عن حدا الاحصاء
 امدا بعيدا اللهم اجعل سعيه مشكورا وبلاده معمورا واعدائه
 مقهورا وفؤاده مسرورا قال المصنف رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ابتدأ بها عملا بالاحاديث الواردة فى ذلك والاشكال فى تعارض روايات
 الابتداء بالبسملة والحمدلة مشهور وكذا التوفيق بينهما بحمل الابتداء
 على العرفى او الاضافى والجواب عنه بان المراد فى الروايات كلها الابتداء
 باحدهما او بما يقوم مقامه او بحمل المقيد على المطلق وهو رواية
 بذكر الله عند من جوز ذلك ثم الباء لفظ خاص حقيقية فى الاصاق
 ومجاز فى غيره من المعانى لا مشترك بينهما لترجح المجاز على اشتراك
 موضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص عند القاضى العضد وغيره
 اى لكل واحد من الشخصات الجزئية الملحوظة بامر كل واحد وهو
 مطلق الاصاق بحيث لا يفهم منه الا واحد بخصوصه او الاصاق تعليق
 شئ بشئ وايصاله اليه فيصدق بالاستعانة والسببية وهو هنا ما جعلت
 التسمية مبدأه فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الاصاق والمراد الاصاق
 على سبيل التبرك والاستعانة والاولى مؤخرا ليفيد قصد
 الاهتمام باسمه تعالى ردا على المشرك المبتدى باسم آلهته اهتماما بها
 لا للاختصاص لان المشرك لا ينفى التبرك باسمه تعالى وليفيد اختصاص
 ذلك باسمه تعالى ردا على المشرك ايضا واظهارا للتوحيد فيكون قصر
 افراد وانما قدم فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان العناية بالقرآن اولى
 بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب اصل القراءة اذ لو اخر لافاد

ان المطلوب كون القراءة مفتوحة باسم الله تعالى لا بأسم غيره ثم هذه الجملة خبرية لفظا وهل هي كذلك معنى او انشائية معنى ظاهر كلام الشريف العلامة الثانى والمقصود اظهار انشاء التبرك باسمه تعالى وحده ردا على المخالف وهل تخرج بذلك الجملة الخبرية عن الاخبار اولا ذهب العلامة الزمخشري الى الاول وعبد القاهر الى الثانى ثم ان المراد بالاسم هنا ما قابل الكنية واللقب فيشمل الصفات الحقيقية او اضافية او سلبية فيدل على ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى والله علم لذاته العلية المستجمعة للصفات الحميدة كما قاله سعد الدين التفتازانى وغيره او المخصوصة اى بلا اعتبار صفة اصلا كما قاله العصام قال السيد الشريف العلامة كما تاهت العقول فى ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيرت ايضا فى اللفظة الدالة على الذات كانه انعكس اليها من تلك الانوار اشعة فبهرت عين المستبصرين فاختلّفوا اسريانى هوام عربى اوصفة مشتق او جامد علم او غير علم والجمهور على انه عربى علم مرتجل من غير اعتبار اصل منه ومنهم ابو خيفة ومحمد بن الحسن الشيبانى والشافعى والحليل وروى هشام عن محمد عن ابي خيفة انه اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوى وكثير من العلماء واكثر العارفين حتى انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به كفى شرح التحرير لابن امير الحاج والرحمن لفظ عربى وذهب الاعلم الى انه علم كالجلالة لاختصاصه به تعالى وعدم اطلاقه على غيره تعالى معرّفا او منكرّا اما قوله فى مسيلمة الكذاب وانت غيث الورى لازلت رحمانا فمن تغته وغلوه فى الكفر واختاره فى المغنى قال السبكي والحق ان المنع شرعى لا لغوى وان الخصوص به تعالى المعرف والجمهور

على انه صفة مشبهة وقيل صفة مبالغة لان الزيادة في اللفظ لا تكون
الزيادة المعنى والرحيم كما في الرحمن صفة مشبهة وفيه اشارة الى
لمية الحكم اى انما افتتح كتابه باسمه تعالى متبركا مستعينا به لانه المفيض
للنعم كلها وكل من شأنه ذلك لا يفتتح الا باسمه وهل وصفه تعالى
بالرحمة حقيقة او مجازا عن الانعام او عن ارادته لانها من الاغراض
النفسانية المستحيلة عليه تعالى فيراد غايتها المشهور الثانى والتحقيق
الاول لان الرحمة التى هى من الاغراض هى القائمة بنا ولا تلزم كونها
فى حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازا كالعالم والقدرة والارادة وغيرها
من الصفات معانيها القائمة بنا من الاغراض ولم يقل احد انها فى حقه
تعالى مجاز وتام تحقيقه مع فوائد اخر على شرح المنار لصاحب الدر
المختار قال المصنف (الحمد لله) اردف التسمية بالتحميد فى مفتتح الكلام
اقتداء لما ورد فى الاخبار ومتابعة للكلام الملك الجبار واداء لبعض
حقوق ما استغرقه من ضروب الاحسان التى من جملتها التوفيق بمثل
هذا التصنيف العظيم الشأن وقد دل بلام التعريف والاختصاص
على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص المحامد كلها بتحقيقا على قاعدة
اهل التحقيق لادعاء على مذهب اهل الاعتزال لان افعال العباد
مخلوقة للعباد عند اهل الاعتزال فترجع المحامد الى العباد لكن لما كان
الاقدار والتمكن من الله تعالى كانت المحامد كلها مختصة لله تعالى ادعاء
ومعنى الحمد لله كل الحمد له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواء لانه المنعم
بالذات والمالك على الاطلاق فان قيل قولنا الحمد لله اخبار عن ثبوت
جميع المحامد لله تعالى ولا يلزم منه صدور الحمد منا حتى يلزم ان نكون
حامدين قلنا لان الاخبار عن الثبوت حمد وهو الوصف بالجميل على

جهة التعظيم والتبجيل وعلى هذا التقدير كنا من الحامدين وانما ترك العطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية لان النص و رد في حق الحمد كما ورد في حق التسمية ورفع بالابتداء وخبره لله واللام متعلق بمحذوف اى واجب او ثابت واصله النصب على انه مصدر فعل محذوف اى احمد حمدا وانما عدل عنه الى الرفع فيدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدد وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها الفعل كشكرا اى اشكر شكرا ومنها سبحانه اى اسبح سبحانه (تمه) تأتى الاحكام الشرعية فى كل من البسملة والحمدلة وتجب فى ابتداء الذبح ورمى الصيد والارسال اليه لكن يقوم مقامها كل ذكر خالص وفى بعض الكتب انه لا يأتى بالرحمن الرحيم لان الذبح ليس بملائم للرحمة لكن فى الجوهر انه لو قال بسم الله الرحمن الرحيم فهو حسن وفى ابتداء الفاتحة فى كل ركعة قيل وهو قول الاكثر لكن الاصح انها سنة وتسن ايضا فى ابتداء الوضوء والاكل والشرب وفى ابتداء كل امر ذى بال وتجوز او تستحب فيما بين الفاتحة والسورة على الخلاف وتباح ايضا فى ابتداء المشى والقيام والقعود وتكره عند كشف العورة او محل النجاسات وفى اول سورة براءة اذا وصل قرائتها بالانفال وتحرم عند استعمال محرم بل فى البرازية وغيرها يكفر من بسم عند مباشرة كل حرام قطعى الحرمة وكذا تحرم على الجنب ان لم يقصد بها الذكرا انتهى طحاوى واما الحمدلة فتجب فى الصلوة وتسن فى الخطب وقبل الدعاء وبعد الاكل وتباح بلا سبب وتكره فى اما كن المستندرة وتحرم بعد اكل الحرام بل فى البرازية انه اختلف فى كفره (رب العالمين) اى مالكمهم ومبلغهم الى

كالهم شيئاً فشيئاً حيناً فحيناً والرب بالجر صفة للفظة الجلالة او مرفوع
 خبر مبتدأ محذوف اى هو رب العالمين او منصوب بفعل مقدر اى اعنى
 رب العالمين والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقبال غلب فيما يعلم به
 الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض وانما جمع ليشمل
 ماتحته من الاجناس المختلفة وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والفقهاء
 وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع (وصلى الله) فعل ماض قياس مصدره
 التصلية وهو مهجور لم يسمع هكذا قاله غير واحد ويؤيده قول
 القاموس صلى صلوة لاتصلية الصلوة فى اللغة الدعاء والتعظيم تنوع
 بالاضافة الى محلها على ثلاثة انواع تنوع الاجناس بالفصول فنه قيل
 الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء
 والجمهور على انها حقيقة لغوية فى الدعاء مجاز فى العبادة المخصوصة
 كما حققه السعد فى حواش الكشاف وتماه فى حاشية الاشباه للحموى
 وفى التحرير هى موضوعة للاعتناء باظهار الشرف وتحقيق منه تعالى
 بالرحمة عليه ومن غيره بالدعاء فهى من قبيل المشترك المعنوى وهو
 ارجح من مشترك اللفظى والجملة خبرية لفظاً منقولة الى الانشاء
 او مجاز فيه بمعنى اللهم صل على محمد اذ المقصود ايجاد الصلوة امثالاً
 للامر قال القهستانى ومعناها الثناء الكامل الا ان ذلك ليس فى وسعنا
 فامرنا ان نكل ذلك اليه تعالى كما فى شرح التأويلات وقيل هو التعظيم
 والمعنى اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفى الآخرة
 بتضعيف اجره وتشفيعه فى امته كما قاله ابن الاثير (على سيدنا) ساد
 قومه يسود سيادة بمعنى العلو والكبر بالفارسية مهتر شدن فعيل
 وقال البصريون فعيل جمع على فعلة (محمد) عطف بيان لسيد (خاتم النبیین)

والمرسلين) صفة لمحمد فالرسول من بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام ملكا كان او آدميا وكذا النبي الا انه مختص بالانس على الاشهر وهما امامتاينان كما هو الظاهر من كلامه فالرسول من جاء بشرع مبتدأ والنبي من لم يات به وان امره بالابلاغ وهو الظاهر من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اه فيكون كل منهما في غيره مجاز او متراد فان على ما هو العادة في الخطبة فكل منهما من بعث للتبليغ او الرسول اخص كما في القهستاني (وعلى الله) اختلاف في المراد بهم في مثل هذا المواضع فالأكثر انهم قرابته صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف فيهم وقيل جميع امة الاجابة واليه مال مالك واختاره الازهرى والنووى في شرح مسلم وقيل غير ذلك شرح التحرير وذكر القهستاني ان الثاني مختار المحققين (وصحبه) جمع صاحب وقيل اسم جمع له قال في شرح التحرير والصحابي عند المحدثين وبعض الاصوليين من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسلما ومات على الاسلام او قبل النبوة ومات قبلها على الخيفية كزيد بن عمر وابن نفييل او ارتده وعاد في حياته وعند جمهور الاصوليين من طالت صحبته متبعاله مدة ثبت معها اطلاق صاحب فلان عرفا بالاتحاد في الاصح وظاهره ان من ارتد العياذ بالله تعالى ثم اسلم تعود صحبته وان لم يلقيه بعد الاسلام وهذا مذهب الشافعي من ان المرتد لا يحبط عمله ما لم يتم على الردة اما عندنا فبمجرد الردة يحبط العمل والصحبة من اشرف الاعمال لكنهم قالوا انه بالاسلام تعود اعماله مجردة عن الثواب ولذا لا يجب عليه قضاؤها سوى عبادة بقي سببها كاللحج وكصلوة صلاها فارتد فاسلم في وقتها وعلى هذا فقد يقال تعود صحبته

مجردة عن الثواب وقد يقال ان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لا تعود صحبته ما لم يلقه لبقاء سببها (اجمعين) تأكيد للال والاصحاب لدفع احتمال ان يراد منهما البعض بحمل الاضافة على الجنس والتنبيه على انها للاستغراق (وبعد) اى بعد البسملة والحمدلة والتصلية الواو اما ابتدائية قائمة مقام اما او عاطفة له مع ساقته على الجملة السابقة بطريق عطف القصة على القصة فلما اراد المصنف ان يبين مذهب أهل السنة والجماعة بطريق ابى منصور الما تريدى شرع بالسؤال عن مذهب النبي عليه الصلوة والسلام فقال فان سئلت عن مذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السؤل على قسمين القسم الاول بطريق الاستفسار والثانى بطريق الانكار وههنا بطريق الاستفسار الجواب قلت فمذهبه اى مذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطريق المستقيم الطريق بمعنى السبيل الواسع اى الثابت فى الامام والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالكسرو وقعت فى موضع القول العرى عن الظن قوم موسى افترقوا من حيث الاعتقاد من بعده اى من بعد موسى احدى وسبعين فرقة الافتراق فى العقائد لا غير فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد موسى عليه السلام وقوم بالنصب معطوف على ان قوم موسى عيسى افترقوا من بعده اى من بعد عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد عيسى عليه السلام وان امتى ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة والمراد بالاممة امة اجابة لاممة دعوة

فتهلك اثنتان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة قيل يا رسول الله
ما الفرقة الواحدة قال اى رسول الله اصحاب السنة والجماعة وهو
اسود الاعظم اى الجماعة المسلمين (روا) اى روى هذا الحديث
الشريف عن عبد الله بن عمر وفى رواية احمد وابى داود عن معاوية
وكما قال عليه السلام ستفترق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار
الا واحدة قيل من هم يا رسول الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابى
ولتطابق هذه الفرقة لاعتقاد الاصحاب تسمى اهل السنة والجماعة
واما بحسب الاعتقاد فلان لا يستحق العذاب يسمى فرقة ناجية روى
هذا الحديث الامام الترمذى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من خالف الجماعة اى بطريق الاعتقاد (قيد شبر) اى طول
شبر (فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) اى فقد اخرج واقلع
حبل الاسلام من عنق المخالف وعلامة السواد الاعظم اى وعلامة
اهل السنة والجماعة ان يكون الانسان اى كون الانسان
متصفا باثنتين وستين خصلة اى مسألة المسئلة الاولى انه اى الشان
ينبغى) اى يجب للمؤمن ان لا يشك فى ايمانه اى المؤمن ولا يقول انا
مؤمن ان يشاء الله بل يقول انا مؤمن حقا لان الله تعالى قال بعظمته انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعنى لم يشكوا من ارتاب
مطأوع رابه اذا اوقعه فى الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب
نفى الايمان عنهم وشم للاشارة بان اشتراط عدم الارتياب فى اعتبار
الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل قاضى واعلم ان الله
قد ذكر اى ذكر الله الذكر. بالكسر يكون باللسان والذكر بالضم

يكون بالقلب والله تعالى منزّه عن القلب واللسان فيكون الذّكر في حقّه
تعالى مجازاً من البيان بعلاقة اللازمية والملزومية فاللازم الذّكر والملزوم
البيان الخلق اى المخلوق (على ثلاثة اصناف ذكر) اى الله فى الصنف
الاول المؤمن اى المصدق بالله وبالرسول وذكر فى الصنف الثانى
المنافق اى المؤمن فى الظاهر والكافر فى الباطن وذكر فى الصنف
الثالث الكافر اى سائر الايمان والحق فى الظاهر والباطن ولم يذكر
الرابع اى ولم يبين صنفاً رابعاً فانظر انت من اى صنف ايها المخالف
فقال تعالى فى حق المؤمنين اى المصدقين بوحداية الله تعالى اولئك
اسماء الاشارة موضوع للاشارة الحسية اى المشارون هم المؤمنون حقاً
اى لا يقبل الشك والارتياب وقال اى الله تعالى فى حق الكافرين
اى المنكرين بوحداية الله وبرسوله اولئك المشارون (هم الكافرون
حقاً) اى لا يقبل الشك فى انكارهم الله تعالى وقال اى الله تعالى فى
حق المنافقين لاستهزائهم للمؤمنين واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار قال القاضى الدرك الاسفل وهى الطبقة التى فى قعر
جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر
استهزاء بالاسلام وخداعاً للمسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلث
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا احدث
كذب واذا وعد خلف واذا واثمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ وانما
سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة ومتتابعة بعضها فوق بعض وقال الله
تعالى مذبذب بين بين ذلك حال من واو يراؤن كقوله ولا يذكرون اى يراؤنهم غير
ذاكرين مذبذبين او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين

الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد
 وقرئ بكسر الدال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون وقرئ بالذال
 الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة في دبة ونارة في دبة وهى الطريقة وقال
 الله تعالى فى حق المنافقين ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
 واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اى متشاقلين كالمكره على الفعل
 يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرأى لا يفعل الا بحضرة من
 يراؤه وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قيل بالاضافة الى الذكر
 بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون
 فيها غير التكبير والتسليم قاضى لالى هؤلاء ولالى هؤلاء اى لا منسوبين
 الى المؤمنين ولالى الكافرين اولاصائر ين الى احد الفريقين بالكلية
 فان قال قائل بالمرفوع فاعل قال من جهة المخالف المؤمن الحق مقول
 القول لقال بمنزلة المفعول الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات فقل له
 اى فى الجواب للمخالف ضميره راجع الى القائل وهو المخالف والغاء
 جزاء (ان المؤمن مالم يعمل جميع الخيرات والطاعات لاتسميه مؤمنا
 وكذلك يلزمك ان تقول الكافر مقول القول مالم يرتكب جميع الشر
 والمعاصى لاتسميه كافرا فان الله تعالى لا يقبل اعمال الكافر مالم يصدق
 بوحدانية الله تعالى وبرسوله وبما جاء من عند الله ولو كانت اعمال الكافر
 مافى السموات والارض وهذا الجواب الزامى (لان الله تعالى سمى الذين
 آمنوا ببعض ما انزل الله وكفروا ببعض ما انزل الله كافرين) هذه العبارة
 علة للجواب وقول كافرين مفعول ثان لسمى و مفعول الاول الذين
 آمنوا وفاعل سمي راجع الى الله بقوله تعالى الباء متعلق لسمى هذه
 الاية فى سورة النساء ويقولون نوؤمن ببعض ونكفر ببعض اى نوؤمن

بعض الانبياء وبما انزل الله اليهم ونكفر بعضهم (ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا) اى طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة بين الايمان
والكفر اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسالة
وتصديقهم فيما باغوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر
بالكل فى الضلال كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال (اولئك هم
الكافرون اى هم الكاملون فى الكفر لا عبرة بايمانهم هذا حقا
مصدر مؤكده لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا
حقا اى يقينا محققا فمن استثنى فى ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله فانظر
انت لاي حالة من احوال الثلث اى الزمان الماضى والحال والمستقبل
تستثنى الحالة الماضية بان تقول كنت مؤمنا امس ان شاء الله او تستثنى
للحالة التى هى فيها بان تقول انا مؤمن الساعة ان شاء الله او استثنى
للحالة المستقبلية وهى ان تقول انا كون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى
فهذا الاستثناء جائز ولكن يكون بدعة منه لان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا صدق من نطق
(اخبرنا الثقات) جمع ثقة وهو الموثوق بالكلام لا يحتمل الكذب
باسنادهم اى الثقات عن الضحاك رضى الله عنه وروى ان الضحاك
ولده امه لاربع سنين بعد ما نبت ثنياه وهو يضحك ولذا سمي ضحاك
(انه) اى الضحاك قال جاء رجل الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال يا ابن
عباس اقول انا مؤمن حقا او اقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال
عبد الله بن عباس ثكلتك امك اى فقدتك اتؤمن بالله وبما جاء
من عند الله الاستفهام على قسمين استفسارى وانكارى وهنا
من قبيل الاول فقال اى الرجل نعم بفتح النون والعين جواب الاستفهام

فان كان السؤال بالاثبات كان الجواب بنعم وان كان السؤال بالنفي كان
الجواب ببلى كما قال الله تعالى في السؤال الست بر بكم قالوا اى الناس ببلى
في الجواب كذا في بحر العلوم قل انا مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وبعثنا فيهم رسولا منهم
لا تمشي في الارض فسادا ولا في طريق زناه ولا بين ايديهم ولا خلفهم
فان قال الله صرت مؤمنا فلا فائدة في الاستثناء وان قال يشاء الله
ان اكون مؤمنا فلا ينبغي هذا الاستثناء وان قال المخالف لم يشاء الله
انا صرت مؤمنا بمشيتي واختياري فهذا كفر وحقيقة الايمان وصدقه
بان تفسر بلسانك وتصدق بقلبك وتؤمن بالله اى واجب الوجود
بذاته وملكته اى عباد الله ومخلوقه وكتبته اى بما انزل الله
من قبله ورسله اى رسل الله لتبليغ احكامه وباليوم الاخر اى القيمة
والبعث بعد الموت في النفخة الثانية والقدر خيره وشره من الله
الخير والشر خلقهما الله الخالق الواحد لا خالق سواه لا كما قال المعتزلة
من ان الخير من الله والشر من الشيطان كما يقال خالق الخير يزدان و
خالق الشر اهر من والحاصل ان الخير والشر من الله عند اهل السنة و
الجماعة رحمهم الله لان الله خالق كل شئ وهو على كل شئ قدير والجنة حق
والنار حق وهما مخلوقتا الان و يكفينا قصة آدم وكل ما جاء
به جبريل عليه السلام حق هو ملك مرسل و واسطة بين الله وبين
الانبياء لتبليغ كلامه الى الانبياء عليهم السلام اللهم يسر لنا شفاعتهم
بنبيك الكريم وتقر بجميع ذلك ولا تقول ان شاء الله لان هذا هو
الايمان فانظرات ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن ان شاء الله

تعالى ماذا قلت لان احدا لو قال بالفارسية خدا هست ان شاء الله
فرشتگان وجنیان هست ان شاء الله تعالى رستخیز بودا ان شاء الله تعالى
فیصیر کافرا بلا خلاف وانا لا ادری بالفارسية وماهى المقصود منها
بل العلم الى العربية كبل منقار العصفور لانيقلى فى سلوك هذا المسلك
ولكن توكلت على الله وهو ميسر كل عسير فلما لم يجز ان يقول بالفارسية
فكذلك لا يجوز ان يقول بالعربية الا ترى الى وجوه الاحكام لو ان
رجلا قال امراته انت طالق ان شاء الله او قال لعبد له انت حر ان شاء الله
او قال لله على كذا وكذا او قال بعت او اشتريت ان شاء الله لا يجب عليه شئ
فلا احكام تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفى هذا
القدر كفاية للعاقل ولما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان انا مؤمن
ان شاء الله بناء على ان العبرة فى الايمان والكفر والسعادة والشقاوة
بالخاتمة حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره
على الكفر والعصيان والكافر الشقى من مات على الكفر نعوذ بالله
تعالى وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ما شير بقوله فى
حق ابليس وكان من الكافرين واعلم ان المصنف قال بالاستثناء يبطل
الايمان لان المصنف مذهب ابى منصور الماتريدى والمذهب الحق فى
الاعتقاد ابو منصور الماتريدى والاشاعرة وهما شيخان جليلان والشيخ
ابى منصور تلميذ ابى حنيفة فى الدرجة الثانية او الثالثة والشيخ ابو
الحسن الاشعري تلميذ الامام الشافعى فى درجة الرابعة والخامسة
ومذهبهما موافق لمذهب النبي عليه الصلوة والسلام ومذهب اصحابه
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتسمى مذهبهما اهل السنة والجماعة
لتوافقهما مذهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الفرق الضالة

فى زماننا كثيرة جدا وهم يبدلون صورتهم على صورة شيخ نجدى
 جلب الدنيا ومنافعها ومنه قولهم تبديل الشكل لاجل الاكل ويتفوهون
 بترهات لا يقبلها العقل فضلا عن النقل وحالهم تضيق الاوقات باشتغالهم
 بالآلات اللهو واللعب كما شاهدنا فى عصرنا جما غفيرا منهم ومعتادهم
 اضلالهم عباد الله من الضعفاء والغافلين من العوام الذين كالهوام
 لا يعلمون الدين ولا الاسلام وهم ينكرون الجن ويقولون ان القرآن
 من قبيل التمثيل حسبهم جهنم وبئس المهاد فالاجتناب منهم واجب
 قطعاً ونعم ما قيل الصحبة سارية والرجل على دين خليله تفسير واقعة
 فى حاشية المسئلة الثانية انه ينبغي للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين
 لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتى على الضلالة فمن فارق
 جماعة المسلمين ولا يراى حقاً فانه ضال مبتدع لان حفظ الجماعة من
 احكام سنن النبي صلى الله عليه وسلم البدعة وهى اعتقاد خلاف المعروف
 عن الرسول خمسة اقسام واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة
 وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة
 كالبسط فى الوان الطعام عند ضيافة الاخوان و مكروهة و حرام
 فى الدين وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار كما فى الجامع الصغير
 للمناوى عن تهذيب النووى المبتدع اى صاحب بدعة وهى اعتقاد
 ما هو المعروف عن الرسول عليه السلام لا بمعاندة بل بنوع شبهة وكل من
 كان من قبلتنا لا يكفر بها اى بشبهة اذلا خلاف فى كفر المخالف فى
 ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد ونفى العلم بالجزئيات
 وان كان من اهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات كما فى شرح

التحرير (وحفظ سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) اى فرض
 (كقوله تعالى) فى سورة الحشر (وما تيكم الرسول) فى الصحاح اناه ايتاء
 اى اعطاء و آنا ايضا اتى به (فخذوه و ما نهىكم عنه فانتهوا عنه) فاتباع
 الرسول عليه السلام فرض لازم يعنى لمادلت هاتان الايتان على عدم
 جواز مخالفته ظاهرا و باطنا فاتباع الرسول فيما علم مجيئه به على الوجه
 الذى هو عليه فى نفس الامر اى فرض على سبيل الفريضة فى الفرائض
 والوجوب فى الواجبات والسنية فى السنن علما وعملا وهكذا فرض
 عين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين فى الفرائض والعينية وفرض
 كفاية فى الفروض على سبيل الكفاية و واجب فى الواجبات وسنة فى
 السنن هكذا يفهم هذا المقام بعون الله الملك العلام وقال صلى الله عليه
 وسلم من ضيع سنتى اى جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتى
 ومن احى سنتى فقد احياى ومن احياى فقد احببى و من احببى كان
 معى فى الجنة يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتى
 اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة فى قلوب البررة والهبة فى قلوب
 الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين كفى الخالصة وجاء فى الآثار
 ان المتمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد وقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لياتى على الناس زمان تخلف سنتى فيه و تجدد البدعة
 فمن اتبع سنتى يومئذ صار غربيا و وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد
 خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل
 منا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا افيرونك يا رسول الله قال
 لا قالوا كيف يكونون فيها قال كالمالح فى الماء يذوب قلوبهم كما يذوب

الملح في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الحل
 قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالفحم في اليد ان وضعته
 طفى وان امسكته او عصرته احرق اليد كذا في روضة العلماء (وقوله
 تعالى) في سورة النجم (وما ينطق عن الهوى) اى وما يصدر نطقه بالقرآن
 عن الهوى (ان هو) اى ما القرآن او الذى ينطق به (الابوحي يوحى) (الابوحي
 يوحى الله اليه يقول الله يا عباده الذى يقول لكم محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يقول بمراده بهواه ولا ينطق بشئ ولا يأمر بشئ الابوحي
 الله تعالى وبامر الله (حدثنا الثقات باسنادهم) اى الثقات (عن ابن عباس عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من عمل لله فى الجماعة فاصاب
 قبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله فى الوحدة فاصاب لم
 يقبل الله منه وان اخطأ فليتبؤ مقعده من النار) يعنى بالتركى جهنمه
 مقام طوتمق اخترى المقصود من هذا الحديث الشريف وجود العمل
 بغير اعتقاد الجماعة وعدم رؤية الحق والا فالعبادات جائزة فى الوحدة
 لكن تكون درجاتها ادنى من درجات الجماعة المقصود فى الصلوة فريضة
 فى بعض الانسان كالامى وواجبة فى بعض الانسان كالقارئ بغير تجويد
 وتعليم من الاستاذ وسنة مؤكدة فى بعض الانسان كالعلماء وسائرهم
 روى عن النبي عليه الصلوة والسلام من صلى صلوة الخمس مع الجماعة
 فله خمسة اشياء الاولى لا يصيبه فقر فى الدنيا والثانية يرفع الله عنه عذاب
 القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على العرابط كالبرق الخاطف
 والخامس يدخله الله تعالى الجنة بلا حساب ولا عذاب يسر لنا الله تعالى
 لها آمين ثم آمين ولذا قال عليه السلام صلوة الرجل مع الجماعة خير
 من صلوة اربعين سنة فى بيته منفردا ولا يرخص لمن سمع النداء اى

الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد بحيث لو تركها اهل
 ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها واحد
 منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته لانه من الفاسقين وشهادة
 الفاسق لا يقبل ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه والتعزير
 قد يكون باخذ المال كالفقير فان اخذ المال من الفقير اشد تأثيراً وقد
 يكون بالحبس كالغنى والجماعة للنساء يعنى ان الافضل لهن ان يصلين
 فرادى ولهذا كان افضل مساجدهن في قعربيوتهن كراهة خروجهن
 الى الجماعة بخوف الفساد فاذا امن من خوف الفساد فلا بأس
 بخروجهن الجماعة هكذا روى عن ابى يوسف ومحمد رحمهما الله
 ﴿واعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حفظ الصلوة في الجماعة ورآها حقاً
 وواجباً وامر الخلق﴾ اى المخلوق ﴿بحفظ الجماعة فمن لم يحفظ الجماعة
 حقاً فهو مبتدع﴾ فانما اطيل الكلام في هذا المباحث فان الجماعة
 للصلوة من اهم المهمات لان الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم
 الدين الصلوة مع الجماعة علامة الاسلام لقوله عليه الصلوة والسلام
 من ترك الصلوة معتمداً فقد كفر فذهب الامام الشافعى على ظاهر
 هذا الحديث فان عند الشافعى العمل جزء من الايمان الكامل واما
 عند ابى حنيفة رحمه الله العمل ليس بجزء من الايمان ولا من الايمان
 الكامل فان الايمان لا يقبل التجزى عنده ويؤل هذا الحديث
 الشريف من ترك الصلوة باعتقاد عدم وجوب الصلوة متعمداً فقد
 كفر عند الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله (المسئلة الثالثة انه
 ينبغى للمؤمن ان يرى) اى يعتقد (الصلوة خلف كل بر) بمعنى البار
 اى صادق ومحسن فعل بمعنى فاعل (وفاجر) اى مائل عن الحق الفاجر

بمعنى الفاسق وانكاذب والعاصي وفي الدعاء ونترك من يفجر ك اى من يعصيك ويقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق وللفاسق فاجر لانه مال عن الحق كذا فى الاخترى ولا يكون مثل (الروافض لانهم لا يصلون خلف كل برو فاجر ولا يرونها حقاً واعلم ان الصلوة جائزة خلف كل احد برا كان او فاجرا زانيا كان او شارب الخمر بحيث لا يكون مبتدعاً لان الصلوة خلف المبتدع والكافر غير جائزة) صاحب البدعة لا يكفر بها حتى الخوارج اريد بهم من خرج عن معتقد اهل الحق لا الفرقة الذين خرجوا على الامام على رضى الله تعالى عنه و كفروه فيشمل المعتزلة و غيرهم الذين صفة الخوارج يستحلون دماءنا واموالنا وسب الرسول وفيه ان ساب النبي عليه السلام كافر قطعاً فالصواب وساب اصحاب النبي عليه السلام وينكرون صفاته تعالى وجواز رؤيته لكونه متعلق بقوله لا يكفر بها عن تأويل وشبهة بدليل قبول شهادتهم الا الخطائية و منامن كفرهم وان انكرما علم من الدين ضرورة كفر بها كقوله ان الله جسم كالا جسام وانكاره صحبة الصديق لما فيه من تكذيب قوله تعالى اذ يقول لصاحبه وفى الفتح عن الخلاصة وان انكر المنكر خلافة الصديق او عمر فهو كافر ولعل المقصود انكار استحقاقهما للخلافة فهو مخالف لاجماع الصحابة لانكار وجودها لهما بحر* فلا يصح الاقتداء به اصلاً قوله اصلاً تأكيد عدم الاقتداء (ومن لم يرا الصلوة خلف كل برو فاجر) (فهو مبتدع) اى ومن لم يعتقد اقتداء الصلوة خلف كل متق وفاسق فهو من اهل البدعة على مامر (اخبرنا الثقات باسنادهم عن محمود

الشامي) وهو من المحدثين التابعين (انه قال لاصحابه في مرضه) الذي
 مات فيه (اربعة) مقول القول لقال (لم اجد ثكموهن) صفة اربعة
 اى لم اخبركموهن (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانا محدثكم
 اليوم) اى فى زمان محمود الشامى رحمه الله (قال) محمود الشامى
 (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكفروا اهل قبلتكم
 وان عملوا الكبيرة) لا تنسبوا اهل قبلتكم الى الكفر وان عملوا الكبيرة
 لان اهل القبلة لا يكون كافرا بار تكاب الكبيرة لا مايقول المعتزلة من
 فرق الضالة لانهم قالوا ان مرتكب الكبيرة لا يصير مؤمنا ولا كافرا
 فانهم اثبتوا المنزلة بين المنزلتين ولا مايقول الخوارج لانهم قالوا ان
 مرتكب الكبيرة كافر بالله لان عندهم العمل جزء من الايمان فان
 الحديث ينفي قولهم من المعتزلة والخوارج (والصلوة على كل ميت) من
 الصغير والكبير على ماسياتى (والصلوة خاف كل امام) من المتقى والفاسق
 (والجهاد مع كل امير) اى مع المتقى والورع وغيرهم (الى آخر
 الحديث) على ماسيجى فى بحث الوتر ان شاء الله تعالى (المسئلة الرابعة
 انه ينبغى للمؤمن) اى يجب للمؤمن (ان لا يكفر احدا من اهل القبلة
 بالذنب ما لم يستحله) اى ان لا ينسب احد من اهل القبلة ما لم يقل
 ان هذا الذنب حلال و صار الذنب مقطوعا بالدلائل القطعية فان
 الدليل اربعة اقسام الاول قطعى الثبوت قطعى الدلالة والثانى ظنى
 الثبوت ظنى الدلالة والثالث قطعى الثبوت ظنى الدلالة والرابع ظنى
 الثبوت قطعى الدلالة و الدليل قطعى و الثبوت قطعى فيحكمه الكفر
 فانكاره كفر كذا حقق فى الاصول قال المصنف (اعلم ان المؤمن

لوزنى بمائة الف مسلمة فروع اذا زنى المؤمنة او الكافرة من اهل الكتاب او غير اهل الكتاب فى دارنا ولوزنا فى دار الحرب لا يحد لقوله عليه السلام لا تقام الحدود فى دار الحرب يجب عليهما مائة جلدة لقوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ان كان الزانى والزانية غير محصن والمحصن للرجم هو الوطئ بنكاح صحيح ولا يجب بقاء النكاح لبقاء الاحصان حتى لو تزوج فى عمره مرة بنكاح صحيح ثم زال النكاح وبقي مجردا وزنى يجب عليه الرجم والحد للمحصن رجه فى ارض فارغة واسعة حتى يموت والزنا وطئ مكلف فى قبل مشتهة حالا او ماضيا خال عن ملكه وشبهته ويثبت الزنا بشهادة اربعة رجال ولا يثبت بشهادة النساء ولا بشهادة اثنين او ثلثة وانما شرط فيه اربعة رجال تحقيقا لمعنى السر ولان الزنا لا يتم الا باثنين وفعل واحد لا يثبت الا بشاهدين مجتمعين صفة الرجال بالزنا متعلق بالشهادة اذا سئلهم الامام عن ماهية الزنا وكيفيته و بمن زنا ومتى زنا واين زنا فينبوه فقالوا رأيناه وطئها فى فرجها كالليل فى المكحلة و عدلوا سرا وعلانية او بالاقرار ويثبت الزنا بالاقرار عاقلا بالغ اربع مرات فى اربعة مجالس فيرجم او يحد وليس الحد كفارة للمعصية بل التوبة هى المسقطة عنه عذاب الآخرة كما فى الفتح (او قتل مائة الف مسلم) لما سيجى المسائل المتعلقة فى القتل ان شاء الله تعالى (او شرب مائة الف دن من الخمر) حرمة الخمر قطعى بالدلالة القطعية وحرمة غيره ظنية نهى عنه مرة بقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة واتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون يكون الاصحاب شربوا فى غير وقت الصلوة ثم وقع النهى عن شرب الخمر كليا

بقواه تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ومن شرب الخمر فيحد عليه ثمانين
جلدة ولا تقبلوا له شهادة ابدا فلو قطرة واحدة اى بلا اشتراط الكسر
فاخذ وريحها موجود ارجأؤه سكران ولو من نبيذ تمر ونحوه وشهد
بذلك رجلان او اقربه اى بالشرب مرة او مرتين حد والسكر الموجب
للحد ان لا يعرف الرجل من المرأة والارض من السماء هذا عند الامام
الاعظم والهمام الاقدم وعندهما ان يهذى ويختلط كلامه وبه يفتى ولو
ارتد السكران لاتبين امرأته منه لا يعتبر ارتداده لعدم القصد والاعتقاد
قضاء قال الفقيه ابو الليث اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر خصال
مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون فيصير ضحكة للصبيان
ومذمومة عند العقلاء والثاني انها مذهب للعقل ومتلفة للمال والثالثة
ان شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والرابعة ان شربها
يمنعه عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة والخامسة ان شربها يحمله على الزنا
لانه اذا شرب الخمر يمكن ان يطلق امرأته وهو لا يشعر والسادسة انها
مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابعة انها
يؤذى حفظته بادخالهم في مجلس الفسقة والثامنة انه وجب عليه الحد
ثمانين جلدة وان لم يضرب في الدنيا يضرب في الآخرة بسوط من نار
على رؤس الناس ينظر اليه الآباء والاصدقاء والتاسعة انه غلق باب السماء
على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما والعاشرة
انه مخاطر على انه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته نعوذ بالله تعالى
فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته وقبل ان ينتهى الى عقوبات الآخرة فلا
ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة على لذة طويلة وروى عن امامة عن النبي

عليه السلام انه قال ثلثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر و قاطع الرحم
ومصدق السحرة ومن مات مدمن الخمر سقاء الله تعالى من نهر القوطة هو نهر
يجرى من فروج الزانيات يؤذى اهل النار من تنريحه ورواد احمد وابن عدى
وروى عن الرسول عليه السلام سمع صوتا يوما من الايام فى الجنة فسئل
عن هذه الصوت فيقولون للرسول عليه السلام فى الجواب هذا الصوت
صوت امتك الذين شربوا فى الدنيا الخمر ولم يتوبوا وهم سكران فى النار
اعلموا يا ايها الاخوان اعتبروا من هذه الحالة ان افضل الانبياء قد استحي
من حال امته فى نار جهنم فلا ينبغي للمؤمن الموحد ان يستحي نبيه فى جمعية
الانبياء يسر لنا الله شفاعتهم يوم الحشر والنشر واللقاء (فانه لا يخرج من
الايمان مالم يستحله كما ان الكافر لو عمل جميع الخيرات والطاعات لا يخرج من
الكفر حتى يؤمن بالله فكذلك المؤمن لو فعل جميع المعاصى لا يخرج من
الايمان حتى يكفر بالله وهذا من وجه العقل والنظر الا ترى ان الله تعالى
امر المؤمنين بالتوبة (اى الرجوع) لمن كان مشتغلا منهم) اى من
المؤمنين (بالفسق والفجور والمعصية سماهم الله تعالى مؤمنين) مفعول ثان
لسماهم (فقال الله تعالى) فى سورة التحريم (يا ايها الذين امنوا اتوبوا
الى الله توبة نصوحا) اى بالغة فى النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه
بالتوبة وصفه به على الاسناد المجازى مبالغة او فى النصيحة وهى الحياطة
كانها تنصح ما خرق الذنب وسئل عن على رضى الله عنه عن التوبة
فقال تجمعها ستة اشياء على الماضى من الذنوب الندامة وللفرأض الاعادة
ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تربى
نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية روى عن ابن عباس رضى الله
عنه انه لما قرب وفاة النبي عليه الصلوة والسلام امر بلالا ان ينادى الناس

للصلاة فنادى فاجتمع المهاجرون والانصار الى مسجد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى ركعتين خفيفتين بالناس ثم صعد المنبر
 فحمد الله واثنى عليه وخطب خطبة بايعة و جلت منها القلوب و بكت
 منها العيون ثم قال يا معاشر المسلمين اني كنت لكم نبيا وناصحواود اعياء
 الى الله باذنه وكنتم لكم كالآخ الشقيق والاب الرحيم من كانت له عندي
 مظلمة فليقم وليقتص مني قبل القصاص في القيمة فلم يقم اليه احد حتى
 قال ثانيا وثالثا فقام رجل يقال له عكاشة ابن محسن فوقف بين يدي النبي
 عليه السلام فقال فداك ابي وامى يا رسول الله لو انك ناشدتنا مرة بعد
 مرة ما كنت اقدم على شئ من ذلك ولقد كنت معك في غزوة خادث
 ناقتي ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك حتى اقبل فخذك فرفعت
 القضيب الذي تضرب به الناقة للسرعة في المشى وضربت به خاصرتي
 فلا ادري اعمدا كان منك يا رسول الله ام اردت به ضرب ناقتك
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاشايا عكاشه ان يتعمدك
 رسول الله بالضرب فقال النبي عليه السلام لبلال يا بلال انطلق الى
 منزل فاطمة فأتني بقضبي فيخرج بلال من المسجد ويده على رأسه فقال
 هذا رسول الله اعطى القصاص من نفسه فقرع باب فاطمة فقالت
 من هو على الباب فقال جئت لقضيب رسول الله فقالت فاطمة
 يا بلال ما يصنع ابي بالقضيب فقال يا فاطمة ان اباك يعطى القصاص
 من نفسه فقالت فاطمة يا بلال من الذي يطيب قلبه ان يقتص من رسول
 الله فاخذ بلال القضيب ودخل المسجد ودفع القضيب الى رسول الله
 والرسول دفعه الى عكاشة فلما نظر ابو بكر وعمر قاما فقالا يا عكاشة
 نحن بين يديك فاقص منا ولا تقتص من النبي عليه السلام فقال رسول الله

اقعدا قد عرف الله مكانكما فقام على رضى الله فقال يا عكاشة انا
 فى الحياة بين يدي النبي عليه السلام لا يطيب قلبي ان تقتص من رسول
 الله عليه السلام فهذا ظهري و بطني فاقتص من بيدك و اجلدني
 فى بيدك فقال عليه السلام يا على قد عرف الله مكانك و نيتك فقام
 الحسن والحسين فقالا يا عكاشة الست انت تعرفانا سبطا رسول الله
 والقصاص منا كالقصاص من رسول الله فقال رسول الله لهما اقعدا
 ياقرتي عيني ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عكاشة اضرب انت
 ان كنت ضاربا فقال يا رسول الله ضربتني وانا عار عن ثوبي و كشف
 رسول الله عن ثوبه فصاح المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة الى بياض
 جسم رسول الله انكب اليه وقبل ظهره وقال فداك روحى يا رسول الله
 من يطيب قلبه ان يقتص منك يا رسول الله وانما فعلته رجاء ان يمس
 جسمى بجسمك الشريف ويحفظنى ربى بحرمتك من النار فقال عليه
 الصلوة والسلام الامن يحب ان ينظر الى اهل الجنة فلينظر الى هذا الشخص
 فقام المسلمون يقبلون بين عينيه ويقولون طوبى لك نلت الدرجات العلى
 ومرافقة محمد عليه السلام فى الجنة انتهى اللهم يسر لنا شفاعته بعزتك
 وجلالك و من ارتكب الكبيرة وقال له الاخرتب الى الله فانك فعلت
 ذنبا عظيما ومن فعل ذنبا يعذبه الله تعالى يوم القيمة عذابا اليما
 فقال مرتكب الكبيرة سوف اتوب هلك فان من قال سوف اتوب
 فهلك لقوله عليه السلام هلك المسوفون ومن تاب المذنب توبة
 خالصة لله تعالى كمن لا ذنب له لقوله عليه الصلوة والسلام التائب
 من الذنب كمن لا ذنب له والتائب من الذنب كالمصابون من الثوب
 عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا قال العبد انى اخاف من

النار غير تائب واذا قال العبد انى اشتاق الى الجنة ولم يعمل لها فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد انى احب النبی عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد انى اشتاق الى معانقة الحور ولم يقدم لها مهرا فهو كذاب غير تائب فالتائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين زبدة الواعظين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل التوبة من العبد ما لم يغرغر * مصايح * والغرغر تردد الروح فى الحلق فقرب الموت لا يمنع قبول التوبة ما لم يعاین احوال الآخرة وفيها لا تقبل توبة المسوفين والمنافقين كما لا يقبل ايمان الكافرين حال اليأس كايمن فرعون اختلف فى قبول توبة اليأس بالياء المشاة التحية ضد الرجاء وقطع الامل من الحياة او بالموحدة التحية والمراد به الشدة واهوال الموت ويحتمل مد الهمزة على انه اسم فاعل واسكانها على المصدرية بتقدير مضاف والمختار اقول قال فى اواخر البرازية قيل توبة اليأس مقبولة لا ايمان اليأس وقيل لا تقبل كايمنه لانه تعالى سوى بين من اخر التوبة الى حضور الموت عن الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر فى قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات اى لا يقبل الله التوبة يعملون الذنوب غير الشرك مصرين عليها حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع فى سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة تقبل عند العلامات كفى الكشف واليضوى والقرطبي وفى الكبير للرازي قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع منه مشاهدة الاهوال التى يحصل العلم عندها على سبيل الاضطرار فهذا كلام الحنفية والمالكية والشافعية من المعتزلة

واهل السنة والاشاعرة ان توبة اليأس لاتقبل كايما ان اليأس بجامع
 عدم الاختيار وخروج النفس من البدن وعدم ركن التوبة وهو
 العزم بطريق التصميم على ان لايعود في المستقبل الى ما ارتكب وهذا
 لايتحقق في توبة اليأس ان اريد باليأس معاناة اسباب الموت بحيث
 يعلم قطعا ان الموت يدركه لاحالة وذكر في بعض الفتاوى ان توبة اليأس
 مقبولة فان اريد باليأس ما ذكرنا يرد عليه ما قلنا وان اريد به القرب
 من الموت فلا كلام فيه لكن الظاهر ان زمان اليأس زمان معاناة
 الهول والمستور في الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة لا ايمانه اذ الكافر
 اجنبي غير عارف بالله ويبعد ايمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال
 البقاء والبقاء اسهل والدليل على قبولها منه مطلقا اطلاق قوله تعالى
 وهو الذي يقبل التوبة عن عباده انتهى ملخصا وظاهر آخر كلامه
 اختيار التفصيل وعزاه الى مذهب الماتريدية الشيخ عبد السلام في
 شرح منظومة والده للثاني وقال عند الاشاعرة لاتقبل حال الغرغرة
 توبة ولا غيرها كما قاله النووي وانتصر للثاني المنلا على القارى في شرحه
 على بدأ الامالى باطلاق قوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
 اخرجه ابوداود فانه يشتمل توبة المؤمن والكافر * والحاصل
 ان المسئلة ظنية واما ايمان اليأس فلا يقبل اتفاقا وسيأتى ان شاء الله
 تعالى * حكى انه دخل عمر ابن الخطاب على النبي عليه السلام وهو
 يبكي فقال له ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله ان في الباب شاب قد احرق
 فؤادي بكأؤد فقال عليه السلام ادخله علي فادخله عمر وهو يبكي
 فسأله النبي عليه السلام عن بكائه فقال يا رسول الله ابكاني ذنوب

كثيرة وخفت من جبار غضبان على فقال عليه السلام ء اشركت بالله
 شيئاً قال لا قال عليه السلام اقلت نفساً بغير حق قال لا قال عليه السلام
 ان الله يغفر ذنوبك ولو كانت ملء السموات والارض السبع فقال
 يا رسول الله ذنبى اعظم من السموات السبع والجبال الرواسى قال
 عليه السلام ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبى اعظم قال عليه السلام
 ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبى اعظم قال عليه السلام اذنبك اعظم
 ام الله يعنى غفران الله ومغفرته قال بل الله اعظم واجل قال عليه
 السلام اخبرنى عن ذنبك قال استحي منك يا رسول الله قال عليه السلام
 لاتستحي اخبرنى عن ذنبك قال يا رسول الله انى كنت رجلاً نباشاً
 منذ سبع سنين حتى ماتت بنت من بنات الانصار فنبشت قبرها
 واخرجتها من كفنها وغلبنى الشيطان فرجعت اليها وجامعتها فقالت
 البنت اما تستحي من ديوان الله تعالى يوم يضع كرسيه للقضاء
 ويأخذه حق المظلوم من الظالم وقد تركت عريانة فى عسكر الموتى
 واوقفتى جنبا بين يدي الله فوثب رسول الله اى قام بسرعة فقال
 عليه السلام له اخرج عني فخرج الشاب باكياً تائباً نحو الصحراء
 لم يأكل شيئاً ولم يشرب ولم يمتسك باية من ايام حتى ذهب طاقته وسقط في موضع
 ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهى انا عبدك المذنب المخطئ
 جئت الى باب رسولك ليشفع لى عندك فلما سمع عظم خطيئتي طردنى
 عن بابه واخرجنى من عنده فجئت اليوم الى بابك لتكون شفيعاً لى
 عند حبيبك فانك رحمن الى عبدك ولم يبق رجائى الا بك والا فارسل
 ناراً من عندك واحرقنى بها فى دنياك قبل ان تحرقنى فى آخرتك ثم جاء
 جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله

ان الله يقرؤك السلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام يقول الله تعالى لك بعثت اليك عيدا من عبادى راظهر لك ذنبا فاعرضت عنه اشد الاضرار بسبب ذنب واحد فكيف يكون حال المذنب غدا اذا جاؤا بذنوب كالجبال العظام انت رسولى ارسلتك رحمة للعالمين فكن للمؤمنين رحيا وللمذنبين شفيعا واعف عن زلة عبدى فانى قد غفرت لصدق توبته ثم بعث رسول الله عليه السلام رجالا من اصحابه فوجدوه وبشروه بالعفو والغفران وجاؤا الى رسول الله فوجدوه فى صلاة المغرب فاقتدوا به فلما قرأ سورة الفاتحة وضم اليها الهيكم التكاثر الى ان قال حتى زرتم المقابر صاح الشاب صيحة وسقط فلما اتموا الصلوة وجدوا الشاب قد مات وفارق الدنيا رحمه الله تعالى * مشكات الانوار * اللهم اجعلنا من التائبين الصادقين المخلصين آمين (ولو كانوا هؤلاء كفروا بالذنوب لماساهم مؤمنين وكان يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله وقال الله تعالى) فى سورة النور ايضا (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال ايها الكافرون وكذلك لما دخل آدم صلوات الله على نينا وعليه الجنة فنهاه الله عن قرب الشجرة فأكل منها وقال الله تعالى) فى سورة طه (وعصى ادم ربه) اى يأكل الشجرة (فغوى) فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة او عن المأمور به او عن الرشده حيث اغتر بقول العدو والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها (وما قال وكفر آدم بربه وكذلك شرب هاروت وماروت الحمر فقصد الزنا ثم اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة ولم يكفرا) قال القاضى البيضاوى بيض الله وجهه وماروى ان هاروت وماروت

مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة
فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما
فحكى عن اليهود واعلمه من رموز الاوائل وحاله لا يخفى على ذوى
البصائر وقيل رجلا ن سمي ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة
الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود
في هذه القصة ورأيت كثيرا من الكتب هكذا ردوا هذه القصة
(واعلم ان المؤمن لم يكفر بالذنوب اخبرنا الثقات باسنادهم عن اربعين
من التابعين) بيان اربعين (كلهم شهدوا بدرا) اى المخبرون
من الاصحاب اى حضروا البدر اى فى غزاء البدر وقصته مشهورة
فى كتب السير فارجع اليها (واجمعوا كلهم على ان الرسول عليه
السلام قال سبعة من الهدى وفيهن الجماعة ومن خرج منهم خرج
من الجماعة لا تشهدوا) مقول القول لقال (على اهل القبلة بكسر
ولا بشرك ولا بنفاق وذروا) اى اتركوا (سراثرهم) جمع سر
(الى الله تعالى وصلوا على من مات من اهل القبلة واشهدوا) اى
احضروا (الصلوات الخمس واجمع) جمع جمعة (وصلوا خلف كل
بر وفاجر وجاهدوا) اى وحاربوا وقتلوا (عدوكم) من النفس
والكافر والشيطان حفظنا الله تعالى واياكم من شرهم امين (مع كل
امير) المراد من العدو فى هذا الحديث ظاهرا الكافر بقرينة الامير
واما معنى فيشمل النفس والكافر والشيطان فيكون الامير من قبل
الشارع آمرا (ولا تخرجوا على ائمتكم بالسيف وان جاروا) اى
وان ظلموا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
المراد من اولى الامر الامام والسلطان لان طاعة الامام واجبة

(وجانبوا الاهواء) اى ابعدوا من الاهواء اى ميل النفس الى الشهوات
 (كلها فان اولها وأخرها باطل لقوله تعالى) فى سورة ص (ولا
 تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا القدر كفاية للعاقل) فاعتبروا
 يا اولى الابصار مما امر فان النفس يأمر كل وقت بالهوى والتلذذ
 (المسئلة الخامسة) انه ينبغى للمؤمن ان يصلى على جنازة كل صغير
 وكبير برا كان او فاجرا لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة
 ابنه ابراهيم وليس فيها خلاف بين المسلمين صلوة الجنازة مطلقا
 سواء كان صغيرا او كبيرا فرض كفاية وغسل الجنازة فرض كفاية
 ومن فعل من الناس سقط من غيرهم وازلم يفعلوا جميعا اثموا جميعا
 (فروع) يوجه المحتضر وعلامته استرخاء قدميه واعوجاج منخره
 وانخساف صدغيه القبلة وجاز الاستلقاء على ظهره وقدماه الى القبلة
 وهو المعتاد فى زماننا ولكن يرفع رأسه قليلا ليتوجه القبلة وقيل
 يوضع كاتيسر على الاصح فى المبتغى وان شق عليه ترك حاله والمرجوم
 لا يوجه لينظر وجه معراج ويلقن ندبا وقيل وجوبا بذكر الشهادتين
 لان الاولى لا تقبل بدون الثانية من غير امره به الا يضجر واذا قالها
 مرة كفاه ولا يكرر عليه مالم يتكلم ليكون آخر كلامه لا اله الا الله
 ويندب قراءة يس والرعد ولا يلقن بعد التلحيد وان فعل لا ينهى عنه
 وفى الجوهره انه مشروع عند اهل السنة ومن لا يسئل لا ينبغى
 ان يلقن واشير بهذا الكلام الى ان سؤال القبر لا يكون لكل احد
 ويخالفه ما فى السراج كل ذى روح من بنى ادم ليسئل فى القبر باجماع
 اهل السنة لكن يلقن الرضيع الملك وقيل لابل يلهمه الله تعالى
 كما لهم عيسى فى المهد لكن فى حكاية الاجماع نظر فقد ذكر الحافظ

ابن عبد البر ان الآثار دلت على انه لا يكون الا مؤمن او منافق
 ممن كان منسوباً الى اهل القبلة بظاهر الشهادة دون الكافر الجاحد
 ونقل ايضا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ان الذي يظهر اختصاص
 السؤال بالمكلف وقال وتبعه عليه شيخنا يعنى الحافظ السيوطي ثم
 ذكر ان من لا يسئل ثمانية الشهيد والمرابط والمطعون والميت زمن
 الطاعون بغيره اذا كان صابراً محتسباً والصديق والاطفال والميت
 يوم الجمعة اوليلتها والقارئ كل ليلة تبارك الملك وبعضهم ضم اليها
 السجدة والقارئ في مرض موته قل هو الله احد واشير الى انه
 يزداد الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانهم اولى من الصديقين فالاصح
 ان الانبياء لا يسئلون ولا اطفال المؤمنين وتوقف الامام في اطفال
 المشركين وقال محمد بن الحسن ان الله لا يعذب احداً بلا ذنب وقد
 حكى الامام النووي فيهم ثلاثة مذاهب الاكثر انهم في النار الثاني
 التوقف الثالث انهم في الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة ويميل اليه
 مامر عن محمد بن الحسن ويكره تمنى الموت وماظهر من كلمات كفرية
 يفتر في حقه يعامل معاملة موتى المسلمين حملاً على انه زوال عقله
 ولذا اختار بعضهم زوال عقله قبل موته مخافة ان يتكلم بذلك قصداً
 من الم الموت ومن ان يدخل عليه الشيطان فان ذلك الوقت وقت
 عروضه واذا مات يعلم جيرانه واقرباءه ويسرع في جهازه ويكره
 القرآن عنده لان الادمي حيوان دموي فينجس بالموت كسائر
 الحيوانات نجاسة الميت بنجاسة خبث وقيل حدث تنبيه الحاصل ان الموت
 ان كان حدثاً فلا كراهة في القراءة عنده وان كان نجساً كرهت وعلى
 الاول يحمل ما في التنف وعلى الثاني ما في الزيلعي وغيره وذكر ان

محل الكراهة اذا كان قريبا منه اما اذا بعد عنه بالقرأة فلا كراهة
 اه قلت والظاهر ان هذا ايضا اذا لم يكن الميت مسجى بثوب يستتر
 جميع بدنه لانه لو صلى فوق نجاسة على حائل من ثوب او حصير
 لا يكره فيما يظهر فكذا اذا قرأ عند نجاسة مستورة وكذا ينبغي تقييد
 الكراهة بما اذا قرأ جهرا قال في الحسانية وتكره قراءة القرآن في
 موضع النجاسات كالمغتسل والمخرج والمسلخ وما اشبه ذلك واما في الحمام
 فان لم يكن فيه احد مكشوف العورة وكان الحمام طاهرا لا بأس بان
 يرفع صوته بالقرأة فان لم يكن كذلك فان قرأ بنفسه ولا يرفع صوته
 فلا بأس به ولا بأس بالتسبيح والتهيل وان رفع صوته اه وفي القنية
 لا بأس بالقرآن راكبا او ماشيا اذا لم يكن ذلك الموضع معدا للنجاسات
 فان كان يكرهه او يوضع كمات كما تيسر في الاصح على سرير حجر وترا
 الى سبع فقط اي بان تدار المحمرة حول السرير مرة او ثلاثا او خمسا
 او سبعا وكرد قراءة القرآن عنده الى تمام غسله وتسترعورته الغليظة فقط
 على الظاهر من الرواية وقيل مطلقا اي الغليظة والخفيفة ويغسلها
 تحت خرقة السترة بعد لف خرقة مثلها على يديها لحزمة اللمس
 كالنظر لقوله عليه السلام لعل لا تنظر الى فخذي ولا ميت لان
 ما كان عورة لا يسقط ولذا لا يجوز مسه حتى لومات بين رجال اجانب
 يمسه رجل بخرقه ولا يمسه وفي الشر نبالية وهذا شامل للمرأة
 والرجل لان عورة المرأة للمرأة كالرجل للرجل ويجرد من ثيابه
 كمات وغسله عليه الصلوة والسلام في قيضه من خواصه ويوضأ
 من يأمر بالصلوة بلا مضمضة واستنشاق للحرج وقيل يفعلان بخرقه
 وعليه العمل اليوم ولو كان جنبا او حائضا او نفساء فعلا اتفاقا تيمما

للطهارة كفاي امداد الفتاح مستمدا من شرح المقدس (در المختار)
نقل ابو السعود عن شرح الكنز للشبلي ان ما ذكره الحنابلة في شرح
القدوري من ان الجنب يمضمض ويستنشق غريب مخالف لعامة
الكتب اهـ قلت وقال الرمل ايضا في حاشية البحر اطلاق المتون
والشروح والفتاوى يشمل من مات ولم اره من صرح به لكن
الاطلاق يدخله والعلة تقتضيه وما نقله ابو السعود عن الزيلعي من قوله
بلا مضمضة واستنشاق ولوجنا صريح في ذلك لكنني لم اره في الزيلعي
قوله اتفاقا لم اجده في الامداد ولا في شرح المقدس ويبدء بوجهه
ويمسح رأسه ويصب ماء مغلى بسدر هو ورق النبق او خرض بالضم
وسكون الراء الاثنان ان تيسر والافاء خالص مغلى ويغسل رأسه
ولحيته بالخطمي مشدد الياء والكسر نبت بالعراق ان وجد والا
فبالصابون ونحوه هذا لو كان بهما شعر حتى لو كان امرء او اجرد
لا يفعل ويضع على يساره ليبدء بيمينه فيغسل حتى يصل الماء الى مايلي
التحت منه ثم على يمينه كذا ثم يجلس مسندا اليه ويمسح بطنه رقيقا
وما خرج منه يغسله ثم بعدا قعاده يضعه على شقه الايسر ويغسله
وهذه غسلة ثالثة ويصب عليه الماء عند كل انجاع ثلاث مرات وان زاد
او نقص جاز اذا الواجب مرة ولا يعاد غسله ولا وضوءه بالخارج منه لان
غسله ماوجب لرفع الحدث لبقائه بالموت لان الموت حدث كالخارج
فلما لم يؤثر الموت في الوضوء وهو موجود لم يؤثر الخارج (بحر)
بل لتجسه كسائر الحيوانات الدموية الا ان المسلم يطهر بالغسل كرامة
وقد حصل (بحر) و (شرح الجمع) وينشف في ثوب ويجعل
الحنوط وهو بفتح الحاء العطر المركب من الاشياء الطيبة غير زعفران

وورس لكراهتهما للرجال وجعلهما في الكفن جهل على رأسه ولحيته
ندبا والكافور على مساجده اى الجبهة والانتف واليدان والركبتان
والقدمان كرامة لها اى مساجد الاعضاء ويوضع يديه على جانبيه
لاعلى صدره فانه من عمل الكفار (ابن ملك) ويمنع زوج المرأة
من غسائها ومسها لامن النظر اليها على الاصح لعل وجهه ان النظر
اخف من المس فجاز شبهة الاختلاف والله اعلم عندنا وقال الائمة
الثلاثة يجوز لان عليا غسل فاطمة رضى الله عنها قلنا هذا محمول على
بقاء الزوجية لقوله عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع بالموت الا
سببي ونسبي مع ان بعض الصحابة انكر عليه شرح الجمع قال فى شرح
الجمع لمصنفه فاطمة رضى الله عنها غسلها ام ايمن خاضته صلى الله
عليه وسلم ورضى عنها فتحمل رواية الغسل لعل رضى الله عنه على
معنى التهيئة والقيام التام باسبابه ولئن ثبت الرواية فهو مختص به والمرأة
لا تمنع من ذلك اى من تغسيل زوجها دخل بها او لم يدخل بها كفى
المعراج (ومثله فى البحر عن المجتبى قلت اى لانها تلزمها عدة
الوفاة ولو لم يدخل بها) وفى البدائع المرأة تغسل زوجها لان اباحة
الغسل مستفادة بالنكاح فتبقى مابقى النكاح والنكاح بعد الموت باق الى
ان تنقضى العدة بخلاف ما اذا ماتت فلا يغسلها لانتهاء الملك لعدم
الحل فصار اجنيا وجد رأس آدمى او احد شقيه لا يغسل ولا يصلى
عليه بل يدفن الا ان يوجد اكثر من نصفه ولو بلا رأس والافضل
ان يغسل الميت مجانا فان ابتغى الغاسل الاجر جاز ان كان ثمة غيره
والا لالتعينة عليه فلو وجد الميت فى الماء فلا بد من غسله ثلاثا لانا
امرنا بالغسل فيحركه بنية الغسل ثلاثا (فتح) (فروع) لو لم يدر

امسلم ام كافر ولا علامة فان في دارنا يغسل ويصلى عليه والا لا اختلط
موتانا بكفار ولا علامة اعتبر الاكثر وكيفية العلم ان يخص عدد المسلمين
ويعلم مذهب منهم ويعبد الموتى فيظهر الحال فان استو واغسلوا
واختلف في الصلوة عليهم ومحل دفنهم كدفن ذمية حبلى من مسلم
قالوا والا حوط دفنها على حدة ويجعل ظهرها الى القبلة لان وجه
الولد اظهرها ويسن في الكفن له ازار وقيص ولقافة وتكره العمامة
للميت واستحسنها المتأخرون للعلماء والاشرف ويحسن الكفن لحديث
حسنوا اكفان الموتى فانهم يتزاورون فيما بينهم ويتفأخرون بحسن
اكفانهم (ظهيرية) والسقط ياف ولا يكفن كالعضو من الميت وأدمى
منبوش طرى لم يتفسخ يكفن كالذى لم يدفن مرة بعد اخرى وان
تفسخ كفن في ثوب واحد وكفن من لاماله على من تجب نفقته والا
ففي بيت المال والافعلى المسلمين والصلوة فرض كفاية بالاجماع فيكفر
منكرها لانه انكر الاجماع كدفنه وغسله وتجهيزه فانها فرض كفاية
وشرطها اسلام الميت وطهارته ما لم يهل عليه التراب فيصلى على قبره
بلاغسل امالو دفن بلا غسل ولم يهل عليه التراب فانه يخرج و يغسل
ويصلى عليه جوهره ووضع اى الميت امام المصلى وركنها التكبيرات
الاربع والقيام وسنتها التحميد والتناء والدعاء فيها الا الاربعة البغاة هم
قوم مسلمون خرجوا عن اطاعة الامام وقطاع الطريق فلا يغسلوا
ولا يصلى عليهم وانما لم يغسلوا ولم يصل عليهم اهانة لهم وزجرا لغيرهم
عن فعلهم اذا قتلوا في الحرب ولو بعده صلى عليهم لانه حد او قصاص
من قتل نفسه ولو عمد اغسل ويصلى عليه به يفتى وان كان اعظم
وزرا من قاتل غيره لا يصلى على قاتل احد ابويه اهانة له والحقه في

النهر بالبغاة واربع تكبيرات كل تكبيرة قائمة مقام ركعة يرفع يديه في الاولى فقط ويثنى بعدها ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة بامور الآخرة والمأثور اولى ويسلم بعد الرابعة ولا قراءة ولا تشهد فيها وعين الشافعي في الاولى الفاتحة وعندنا تجوز بنية الدعاء وتكره بنية القراءة لعدم ثبوتها والافضل صفوها آخرها تواضعا ولا يستغفر فيها لصبي ومجنون وممتوه لعدم تكليفهم بل يقول بعد دعاء البالغين اللهم اجعله لنا فرطاً بفتحيتين اى سابقا الى الخوض ليهي الماء وهو دعاء له ايضا بتقديمه في الخير لاسيما وقد قالوا حسنات الصبي له لا لآبويه لهما ثواب التعاليم واجعله ذخرا بالضم اى ذخيرة قال العلامة ابن حجر شبه تقدمه لوالديه بشئ نفيس يكون امامهما مدخرا الى وقت حاجته اليه بشغاة لهما و شافعا مشفعا ويقدم الامام بحذاء الصدر لانه محل الايمان والشفاعة والمسبوق ينتظر الامام ليكبر معه ثم يكبران مافاتهما ويقدم في الصلوة عليه السلطان ان حضر اوناثبه وهو امير المصر ثم القاضي ثم صاحب الشرطة ثم خليفته ثم خليفة القاضي ثم امام الحنفي فيه ايهام وذلك ان تقديم الولاية واجب ان في التقديم عليهم ازدراء بهم وتعظيم اولى الامر واجب كذا في الفتح ثم الولى وله اى للولى الاذن لغيره وان هو اى الولى بحق لا يصلى بعده غيره وان من حضر له التقدم لكونها بحق اما لوصلى الولى بحضرة السلطان مثلا كما في المجتبى اعاد السلطان وغيره وفيه حكم صلوة من لا ولاية له كعدم الصلوة وان دفن بغير صلوة صلى على قبره استحسانا ما لم يغلب على الظن تفسخه ولم تجز الصلوة عليها راكبا ولا قاعدا بغير عذر وكرهت تحريما في مسجد جماعة هو اى الميت فيه واختلف

في الحارجة والمختار والكرامة مطلقا (خلاصة) بناء على ان المسجد
 انما بنى للمكتوبة وتوابعها وهو الموافق لاطلاق ابى داود من صلى
 على ميت في المسجد فلا صاوة له ومن ولد فمات يغسل و يصلى عليه
 ويرث ويورث ويسمى ان استهل اى وجد منه ما يدل على حياته
 بعد خروج اكثره حتى لو خرج رأسه فقط و هو يصيح فذبجه
 رجل فعليه دية جنين الغرة وان قطع فخرج حيا فمات فعليه الدية
 وان لم يستهل غسل وسمى واذا استبان بعض خلقه غسل وحشر
 هو المختار وادرج في خرقة ودفن ولم يصل عليه واذا حمل الجنازة
 وضع مقدمها على يمينه عشر خطوات لحديث من حمل جنازة اربعين
 خطوة كفرت عنه اربعين كبيرة ثم مؤخرها على يمينه ثم مقدمها على
 يساره ثم مؤخرها على يساره وكره تأخير صلوته ودفنه ليصلى عليه
 جمع عظيم بعد الجمعة الا اذا ضيق فوت وقتها في دفنه كما كره لمتبعها
 جلوس قبل وضعها وقيام بعده ولا يقوم من في المصلى لها اذا رآها
 ولا من مرت عليه هو المختار وما ورد فيه من قوله عليه الصلوة والسلام
 واذا رأيتم الجنازة فقوموا اليها فمسوخ (زيلعى وندب المشى خلفها
 الا ان يكون خلفها نساء فالمشى امامها احسن) اختيار ويكره تحريما
 خروجهن و تزجر النائحة ولا يترك اتباعها لاجلها وكره فيها قراءة
 وذكر برفع صوت فتح و خفر قبر مقدار نصف قامة فان زاد فحسن
 ويلحد ولا يشق الا في ارض رخوة فيخير بين الشق واتخاذ التابوت
 وقا الزياى ولوبلى الميت وصار ترا باجاز دفن غيره في قبره وذرعه
 والبناء عليه اه قال في الامداد ويخالفه ما في التاتارخانية اذا صار الميت
 ترابا في القبر يكره دفن غيره في قبره لان الحرمة باقية وان جمعوا

عظامه في ناحية ثم غيره فيه تبركا بالجيران الصالحين ويوجد موضع فارغ يكره ذلك اهـ (تمه) قال في الاحكام لابأس بان يقبر المسلم في مقابر المشركين اذالم يبق من علاماتهم شيء كما في خزانة الفتاوى وان بقي من عظامهم شيء تنبش وترفع الاثار وتتخذ مسجدا لما روى ان مسجد النبي عليه الصلوة والسلام كان قبل مقبرة للمشركين فنبتت كذا في الواقعات ومن مات في السفينة غسل وكفن وصلى عليه والقي في البحر ان لم يكن قريبا من البر ولا ينبغي ان يدفن في الدار ولو كان صغيرا لاختصاصه هذه السنة بالانبياء (واقعات ويستحب ان يدخل من قبل القبلة اى بان يوضع من جهتها ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويوجه اليها وجوبا وينبغي ان يكون على شقه الايمن وتحمل العقدة ويهال التراب عليه وتكره الزيادة عليه التراب لانه بمنزلة البناء عليه ويستحب جلوس ساعة بعد دفنه لدعاء او قراءة بقدر ينحر الجزور ويفرق لحمه و لابأس برش الماء عليه حفظا لترابه عن الاندراس ولا يربع للنهي ويسم ندبا في الظهيرية وجوبا قدر شبر حامل ماتت وولدها حي يضطرب شق بطنها من اليسر ويخرج ولدها ولو بالعكس وخيف على الام قطع واخرج لوميتا والا لاولوبع مال غير ومات هلى يشق قولان وان رأى مايكره لم يحجز ذكره لحديث اذكر واحسان موتاكم وكفوا من مساويه ويستحب جيران اهل الميت والاقربا اباعدتهية للطعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا ال جعفر طعاما فقد جاءهم مايشغلهم ويكره زيارة القبور ولوللنساء حديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا ضرورها ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويقرأ سورة

يس وفي الحديث من قرأ الاخلاص احد عشر مرة ثم وهب اجرها
للأموات اعطى من الاجر بعدد الأموات يكره المشي في طريق ظن
انه محدث حتى اذا لم يصل الى قبره الا بوطئ قبر تركه ولولا وان
سقرط همتي لزدتكم في هذا البيان لان هذه المسئلة لو وقعت في كلنا فان
الاهتمام لهذه فوق سائر المسئلة جعلنا الله تعالى امين في اخر عمرنا من
سوء الخاتمة وعذاب القبر وسؤال المنكرين وعذاب الحشر والنشر
ومن سؤ الحساب بجرمة بنيه الكريم امين ثم امين ثم امين فان اردت
كل التفصيل فارجع الى رد المحتار نفعا الله بها ﴿ ومن لم ير الصلوة على
جنازة كل صغير وكبير حقا من اهل القبلة فهو مبتدع ﴾ لما ذكر في
قوله عليه الصلوة والسلام صلوا على من مات من اهل القبلة اى بغير
اعتقاد وذكرت ما سبق من انكر صلوة جنازة فهو كافر لانكار
الاجماع ﴿ المسئلة السادسة انه ينبغي للمؤمن ان يعلم ان تقدير
الخير والشر من الله تعالى حقا لان جبرائيل عليه السلام لما سئل
النبي عليه الصلوة والسلام عن الايمان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وقال في آخر الحديث ان القدر خير وشره من الله تعالى ﴿ لانا
قرأنا من الصباوة الى هذا الان فى أمنت بالله الى اه وبالقدر خير وشره
من الله تعالى اه والقدر تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من حسن
وقبح ونفع وضر وما يحيطه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب والمقصود تعميم ارادة الله تعالى وقدرته لان الكل بخلق الله
تعالى وهو يستدعى القدرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار فان قيل
فيكون الكافر مجبورا فى كفره والفاسق فى فسقه فلا يصح تكليفهما
بالايمان والطاعة قلنا انه تعالى اراد منهما الكفر والفسق باختيارهما

فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال كذا قال العلامة التفتازانى فى شرح العقائد النسفية (واعلم انه لا يكون شئ بغير قضاء الله والعبد غير مزيل لقضاء الله تعالى) والقضاء عبارة عن الفعل مع زيادة الاحكام لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء به لان الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضى اى خلقه على مقتضى حكمته ولا اعتراض عليه لانه مالك الملك كله يتصرف كيف ما يشاء لا يتضرر بشئ (لا قضاء) عطف على مقضى والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضى هكذا قال سعد الدين التفتازانى فى العقائد (ان القضاء ليس بحجة لفعل العباد والاعتماد) اى بالقضاء (والانكار للقضاء كفر والرد لقضاء الله تعالى والانكار له كفر) وروى عن الترمذى عن عبادة ابن الصامت رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام ان اول ما خلق الله القلم وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى اول شئ خلق الله القلم ثم النون وهى الدوات فقال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر فكتب ما كان وما هو كائن الى الابد ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة كما قال الامام فى الفقه الاكبر لا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شئ الا بمشيئته تعالى وقدره وقضائه وكتبه فى اللوح المحفوظ قد وقع ايهام الجبر فى هذه العبارة اجاب بقوله لكن كتبه بالوصف لا بالحكم (وللشئ بين هذين) اى بين الاعتماد والانكار (هو الايمان لان القدرى انكر قضاء الله تعالى فكفر والجبرى اعتماد على القضاء وترك فعل العبودية فقد كفر بالله ومن سلك) اى ومن ذهب (بين هذين) اى الاعتماد

والانكار (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهى مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والرأى القويم قاضى والمراد مذهب اهل السنة والجماعة (واستقام على طريق الهدى) اى على طريق مستقيم (والقدرى يدعى ان الخير والشر كله) اى كل واحد من الخير والشر (منه) اى من العبد (وليس لله تعالى فيه صنع) والعبد خالق لافعاله عند القدرية (والجبرى يدعى ان الخير والشر كله من الله وليس له) اى للعبد (فيه) اى فى الفعل (صنع) والعبد مجبور فى فعله عند الجبرية وهو من قبيل الجمادات وهذان الفريقان اى الجبرية والقدرية مجوس هذه الامة شنع المصنف رحمه الله هذين الفريقين اختلف العلماء فى كفرهما والصحيح ان اهل القبلة لا يكفر واهل البدع على ما سبق لا ينسب الى الكفر لشبهته الله اعلم بحقيقة الحال واليه يرجع جميع الاحوال (وقال عليه الصلوة والسلام المؤمن الحق الذى يقول فعل الخير والشر منى وتقدير الخير والشر من الله تعالى والخير من افعال العباد وتقدير افعال العباد من الله) والله خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان (حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال الله تعالى انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن شئ اجمل طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة) اى جديدة (لذنب قديم) ما لم يتب فان التوبة يمحو الذنوب (لان الحسنات يذهبن السيئات ذلك) اى اذهاب الحسنات للسيئات (ذكرى) اى تذكرة (للذاكرين) اى ذكر الذنوب

الماضية ﴿ حدثنا الثقات بأسنادهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لابي بكر رضى الله تعالى عنه يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى في الارض احدا ﴾ بالتخفيف ﴿ خلق ابليس ﴾ بمعنى التليس ﴿ لغنه الله تعالى و الثواب والعقاب انما يجب بافعال العباد لا بتقدير الله ﴾ وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية عند اهل السنة لا كما زعمت الجبرية انه فعل للعباد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لاقدرة عليها ولا قصد و لا اختيار وهذا باطل قطعاً لانه لو لم يكن للعباد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا ترتب استحقاق الثواب والعقاب على افعاله ﴿ لقوله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون وهذا القول مدعى الجبرية والقدرية لان الجبرى يدعى ان الخير والشر كله من الله ويرى ان نفسه معذور عند الذنوب ويرى ان الكفار معذرون والقدري يرى ان الخير والشر من نفسه ولا يرى الله تعالى مشيئة وهذا ان الفرقان كفرا بالله تعالى لان الجبرى اضاف العبودية الى الله تعالى والقدري اضاف الربوبية الى نفسه ﴾ وحكى ان القاضى عبد الجبار الهمداني من المعتزلة دخل على صاحب ابن عباد وهو غالب في الرفض والاعتزال وعنده استاذ ابى اسحق الاسفرائينى وهو من اهل السنة فلما رأى الاستاذ قال اى القاضى عبد الجبار سبجان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبجان من لا يجرى في ملكه الا ما يشاء كذا في شرح العقائد للسعد الدين والمراد ان الله تعالى لا يخلق الشر عند المعتزلة و عند اهل الحق خالق الاشياء هو الله تعالى والمعتزلة اعتقدوا ان الامر يستلزم الارادة والنهى عدم الارادة فجعلوا ايمان الكافر مراداً وكفراه

غير مراد ونحن نعلم ان الشئ قد لا يكون مرادا ويؤمر به وقد يكون مرادا وينهى عنه لحكم ومصالح يحيط بها علم الله تعالى اولانه لا يسئل عما يفعل الا يرى ان السيد اذا اراد ان يظهر على الحاضرين عصيان عبده يأمر بالشئ ولا يريد (واعلم ان الطاعة بقضاء الله وقدره وبتوقيقه ومشيته ورضاه وامره والمعصية بقضاء الله وتقديره وخذلانه)
اي ترك المعاونة (وليس بامرء ولا رضاه واعلم ان جميع احكام الله تعالى على ثلاثة اوجه) الاول حكم (شاء الله تعالى واجبه وامر به وهو الفرائض) والثاني (حكم شاء الله ولم يحبه ولم يأمر به وهو النوافل)
والثالث (حكم شاء الله تعالى ولم يحبه ولم يأمر به وهو المعاصي) واعلم ان قضاء الله تعالى على اربعة اوجه (جمع وجه الاول (قضاء الطاعة)
والثاني (قضاء المعصية) والثالث (قضاء النعمة) والرابع (قضاء الشدة والمذهب الحق (اي المستقيم في ذلك) اي في وجوه الاربعة)
(اذا قضى الله تعالى للعبد بالطاعة ليستقبله بالجهد) اي بالطاعة والقوة والمشقة (والاخلاص) اي خاليا عن الرياء (حتى يكرمه الله تعالى بالتوفيق) هو جعل الاشياء متوافقة للمسببات (لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا) اي في حقنا فاطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه (لنهدينهم سبلنا) اي سبل السير اليها والوصول الى جنابنا اولنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى ما لم يعلم قاضى (واذا قضى الله معصية يستقبله بالاستغفار)
اي طلب المغفرة (والتوبة) اي الرجوع (والندامة حتى يرزقه الله الى التوبة والمغفرة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين) اي يرضى

الحجة يكون بالقلب فالله تعالى مرة عن القلب وسائر الاعضاء (ويحب
المطهرين) بالظاهر والباطن من النجاسة المرئية وغير المرئية
والحقيقية والحكمية (واذا قضى الله تعالى بالنعمة للعبد فعليه) اى واجب
على العبد (بالشكر والسخاء) اى الجود (حتى يكرمه الله تعالى بالزيادة
لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واذا قضى الله تعالى بالشدة يستقبلها)
اى الشدة (بالصبر والرضى حتى يعطيه الله كرامة الاخرة لقوله تعالى
انما يوفى الصابرون) على مشق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة
الايوان لها (اجرهم بغير حساب) اى اجرا لا يهتدى اليه حساب
الحساب وفى الحديث انه تنصب الموازين يوم القيمة لاهل الصلوة
والصدقة والجح فيوفون بها اجرهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب
عليهم الاجر صباحى يمتنى اهل العافية فى الدنيا ان اجسادهم تقرض
بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل معالم التنزيل وقال الله
تعالى والله يحب الصابرين اى يرضى من الصابرين و (ينبغى لك اذا وقعت)
انت (فى المعصية ان ترى الوقوع من الله عدلا صرف الارادة منك
والخلق من الله ولا ترضى من نفسك الوقوع فيه وتوب وتستغفر منه
لان القدرى لا يرى قضاء الوقوع من الله عدلا ولا يرى المسامة
من نفسه والمعتزلة لا يرى المغفرة بغير توبة) فان العبد اذا فعل الطاعة
والتواب واجب على الله واذا فعل المعصية والعقاب واجب على الله
والمعتزلة يثبتون الوجوب على الله فالله تعالى منزه عن الوجوب فان
اعطاء الثواب فضل من الله و العقاب عدل من الله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولو كان جميع العالم كافرا لا يضر الى الله وهو خالق ازلا
وابدا (فاذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى عدلا فقد برئت) اى

فقد وقيت ﴿ نفسك من مذهب القدرية واذا تبت واستغفرت من الله تعالى فقد تبرأت من مذهب المعتزلة واذا رأيت قضاء الوقوع من الله عدلاً فقد علمت بهذه الآية ﴾ في سورة النساء ﴿ قل كل من عند الله واذا رأيت الملامة من نفسك فقد عملت بهذه الآية ﴾ في سورة الاعراف ﴿ ربنا ظلمنا نفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا تبت واستغفرت الله تعالى فقد عملت بهذه الآية واستغفروا ربكم انه كان غفاراً واعلم ان من لم يؤمن بالقضاء ولم ير تقدير الخير والشر من الله تعالى فهو مبتدع وهذه الحجة كفاية للعاقل * المسئلة السابعة انه ينبغي للمؤمن ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف بغير حق لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال القاتل والمقتول في النار اذا قصد كل واحد صاحبه ﴾ صدق رسول الله القاتل يكون من اهل النار لقصد قتل المقتول عمداً والمقتول يكون من اهل النار لقصد قتل القاتل عمداً ومن شهر على المسلمين سيفاً وجب قتله اى اخرج السيف من غلافه وجب قتله لقوله عليه الصلوة والسلام من شهر على المسلمين سيفاً فقد اهل دمه اى اهدره ولان دفع الضرر واجب فوجب قتله عاينهم اذا لم يمكن دفعه الابنه ولا شئ بقتله لانه باغ سقطت عصمته ببغيه فلم يلزم على القاتل قصاص ولا دية ولا كفارة وملتقى ﴿ واعلم ان من قتل مؤمناً خطأ وجبت عليه الدية والكفارة ﴾ وفي الجوهره حتى انه اى الدية لايزاد فى الفضة على عشرة آلاف درهم ولايزاد فى الذهب على الف دينار وفى درر البحار اتفق الائمة على ان الدية من الذهب فى الخطأ وشبه العمدة الف دينار انتهى والكفارة فى القتل تحرير رقبة مؤمنة فان الرقبة مقيدة بالایمان فى كفارة القتل

قال الله تعالى في سورة النساء فتحرير رقبة مؤمنة فتكون مقيدة به في كفارة الظهار ايضا وان ذكرت فيها من غير تقييد فان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يحمل المطلق على المقيد وان ورد كل واحد منهما في حادثة على حدة غير الاخرى وابو حنيفة لا يحمله عليه الا عند اتحاد الحكم والحادثة شيخ زاده على معالم التنزيل والظهار تشبيه زوجته او عضو منها يعبر به عن جملتها مثل الرقبة والعنق والروح والبدن والجسد والوجه وغيرها اوجزاء شايع منها كنصفها وثلاثها بعضو يحرم عليه النظر اليه من محارمه ولو رضاعا (ومن قتل مؤمنا متعمدا لا يكفر) اى لا ينسب الى الكفر مالم يستحله (وان خرج من الدنيا تائبا يغفرله الله وان خرج من الدنيا بغير توبة) يسلنا الله تعالى التوبة الصادقة (فهو في مشية الله تعالى ان شاء) اى الله (غفرله) اى من (بفضله) اى الله (وان شاء) اى الله عذبه اى من (بعدله) على قدر ذنوبه ثم يخرج الله (من الاخراج) سبحانه (اى اسبح واتره) وتعالى (ولا اله غيره جلت عظمتة) (من النار) كلمة من متعلق بالاخراج (ويدخله الجنة) اى من الادخال ومن قال ان هذا القاتل يبقى في النار ابدًا (اى لانهاية له) فهو اى القاتل مبتدع لان المؤمن لا يكفر بقتل المؤمن ولا يبقى في النار الا الكفار ويكون جهنم خاليا عن خال لخروج عصاة المؤمنين وقديروى ان جهنم المخصوصة صفة جهنم لعصاة المؤمنين قد يخلو عن الانسان كما يخلو عن المزروع الارض اء الموت قائم بالميت مخلوق الله تعالى لاصنع للعبد فيه تخليقا ولا اكتسابا ومبنى هذا على ان الموت وجودى بدليل قوله تعالى خلق الموت والحياة والا كثرون على انه عدمى ومعنى خالق الموت

قدره اى قدر الله الموت والتقيد اعم من الموت والاجل واحد
 لا كما زعم الكعبي من المعتزلة بيان لما ان للمقتول اجلين الموت والقتل
 وانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذى هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان
 للحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته بتخلل رطوبته وانطفاء حرارته
 الغريزتين وآجالا اخترامية بحسب الافات والامراض المقتول ميت
 باجله اى الوقت المقدر لموته لا كما يزعم بعض المعتزلة من ان الله تعالى
 قد قطع عليه الاجل ودليلنا اى دليل اهل السنة والجماعة ان الله تعالى
 قد حكم بأجل العباد على ما علم الله من غير تردد وبانه اذا جاء اجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واحتجت المعتزلة بالا حاديث الواردة
 فى ان بعض الطاعات يزيد فى العمر وبانه لو كان ميتا باجله لما استحق
 ذما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا اذ ليس موت المقتول بخلقه ولا بكسبه
 والجواب من اعتراض المعتزلة عن السؤال الاول ان الله تعالى كان
 يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه
 يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة
 بناء على علم الله تعالى انه لولاها لما كانت هذه الزيادة والجواب عن
 السؤال الثانى ان وجوب العقاب والضمان على القاتل تعبدى لارتكابه
 المنهى واكتسابه الفعل الذى يخلق الله تعالى عقبيه الموت بطريق
 جرى العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا كذا قال
 التفتازانى فى شرح العقائد النسفية (المسئلة الثامنة) فى مسح الحفين
 فانه يجوز على المسافر ثلثة ايام ولياليها من وقت الحدث الى وقت
 الحدث (لامن وقت اللبس فان من لبس خفه من طلوع الفجر
 واستمر وضوءه الى الغروب يعتبر من الغروب مثلا) وعلى المقيم يوما

وليلة يراه حقا) اى اعتقده حقا فيه قاطع الطريق والغزاة جمع غاز
 والمسافر والفاسق وغيرهم من المسلمين سواء يمسخون على الحفين
 ﴿ولا يجوز المسح على الرجل العريان لانه مذهب الروافض وفي
 هذا القدر كفاية للعاقل وسيجيء تفصيل هذه المسئلة قيل باب
 مسئلة الوتر ان شاء الله تع المسئلة التاسعة انه يصلى خلف كل امير
 صلوة العيدن) سعى به عيدا لان الله تعالى فيه عوائد الاحسان
 ولعوده بالسرور غالبا او تفاؤلا ولا يستعمل فى كل يوم فيه مسرة ولذا
 قيل عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه . وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة *
 فلو اجتمعا لم يلزم الاصلوة احدهما وقيل الاولى صلوة الجمعة وقيل
 صلوة العيد كذا فى القهستانى عن التمرتاشى وهذا مذهب غيرنا واما
 مذهبنا فلزوم كل منهما قال فى الهداية ناقلا عن الجامع الصغير عيدان
 ان اجتمعا فى يوم واحد فالاول سنة والثانى فريضة ولا يترك واحد
 منهما اه وتجب صلوة العيدن على من تجب عليه الجمعة بشرائطها
 سوى الخطبة فانها سنة بعدها وتقدم صلوتها على صلوة الجنازة اذا
 اجتمعا لانه واجب علينا والجنازة كفاية وتقدم صلوة الجنازة على الخطبة
 اى خطبة العيد وذلك لفرضيتها وسنية الخطبة وعلى سنة المغرب
 والظهر والجمعة والعشاء وتقدم العيد على الكسوف لانه وان كلاهما
 يؤدى بجمع عظيم لكن العبد واجب والكسوف سنة لكن فى البحر
 قيل الاذان عن الحلبي الفتوى على تأخير الجنازة عن السنة واقره
 المصنف صاحب تنوير الابصار الحاقا لها بالصلوة لكن فى آخر احكام
 دين الاشياء ينبغى تقديم الجنازة والكسوف حتى على الفرض مالم يضق
 وقته فتأمل فان اردت كل التفصيل فارجع الى رد المختار (والجمعة)

عطف صلوة العيدین هی فریضة بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
وبالسنة والاجماع والجمعة فرض عين بهذه الاية يكفر جاهدتها بثبوتها
بدليل قطعی علی كل شخص بوجود شرائط الاثنا عشر ستة منها اداء
وسة منها وجوبا ونظمها بعضهم فقال وحر صحيح بالبلوغ مذكرة مقيم
وذو عقل لشرط وجوبها مصر وسلطان ووقت وخطبة واذن كذا
جمع لشرط وجوبها ط عن ابی السعود والجمعة خير ايام الاسبوع
ويوم عيد وفيه ساعة اجابة وتجتمع الارواح وتزاد القبور ويأمن الميت
فيه من عذاب القبر ومن مات فيه اوفى ليلته امن من فنة القبر وعذابه
ولانسجر فيه جهنم وفيه خلق ادم عليه السلام وفيه اخرج من الجنة
وفيه زور اهل الجنة ربهم سبحانه وتعالى (ولا يجوز الخروج عليه) اى على
السلطان (بالسيف ولا بالعصيان له) اى السلطان (فانه عدل) اى السلطان
فالعادلة التسوية بين الشخصين بالحكم ولا تميل باحدهنهما بالمال والغنى
والتسوية بين الغنى والفقر والاسلام والذى فان الذى يتبع الشريعة فى الحكم
فالتسوية لازم حكي ان ابايوسف من تلميذ ابى حنيفة النعمانى رحمه الله
كان قاضيا وحكم بالعدل سنين كثيرة بمقتضى قوله تعالى واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل وكان يوما من الايام قد جاءه بالحكمة
اسلام وذمى ومال قلب ابى يوسف الى الاسلام ليت الحق له ثابت
وحكم للذى لثبوت الحق له وبكافى مرض موته بكاء شديدا لميله على
الاسلام لاسلامه بالحكمة وقال لا قصور لى فى غير هذه الميل وقال يارب
لا تؤاخذنى لميلى هذا من الخطورات انتهى (كان الاجر له وان ظلم)
والظلم تجاوز الحق الى الغير (كان الوزر عليه ولا بد من طاعة السلطان
بكل حال) مالم يكن معصية فان امر السلطان بالمعصية لا تطاع المعصية

وان لم تطق ففروا الى الله (لان من عصى السلطان ولم يعطه فهو خارجي)
وباغ ومن قتل في هذه الحالة لا يصلى عليه صلوة ولا يغسل زجرا لغيره
بمخالفة السلطان لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم (المسئلة العاشرة ان يرى ان الايمان عطاء الله تعالى ولا يجوز
لاحد ان يقول لا ومن حتى يعطى الله الايمان فان هذا مذهب الجبرية
ولا يجوز ايضا لاحد ان يقول كله) اى الايمان وعدم الايمان (منى
وليس فيه) اى الايمان (عطاء الله تعالى فان هذا مذهب القدرية
اعلم ان الايمان عطاء الله تعالى بفضله ورحمته لقوله تعالى (في سورة الشورى
(الله يحب اليه من يشاء) قال القاضى يحتجب اليه والضمير لما تدعوهم اول الذين
(ويهدى اليه) بالارشاد والتوفيق (من ينب) اى يقبل اليه
(وقوله تعالى) في سورة الحديد (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)
اى ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير ايجاب (وقوله تعالى)
في سورة السجدة (ولو شئنا) اى لو اردنا (لاتينا كل نفس هديها)
اى لاعطينا كل انسان الهداية ما تهدى به الى الايمان والعمل الصالح
بالتوفيق له قاضى (وقوله تعالى) في سورة آل عمران (ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذى ينصركم وقوله تعالى) في سورة
الاعراف (من يهدى الله فهو المهتدى وقوله تعالى من يضل الله
فلا هادى له وقوله تعالى في سورة يونس (قل) يا حيي (بفضل الله
وبرحمته) اى بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك
اى كونه فبذلك اسم الاشارة بنزلة الضمير الايمان بفضل الله وبرحمته
(فليفرحوا وقوله) تعالى في سورة القصص (انك) يا محمد

(لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) قيل نزل هذه الآية في حق ابي طالب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعم النبي عليه الصلوة والسلام اثنان عشر ثمانية منها لم يدركوا النبي عليه السلام ولا يدرى حالهم واربعة ادرك النبي عليه السلام واثنان أمن وهما حمزة وعباس رضى الله عنهما واثنان لم يؤمنا وهما ابو طالب وابو لهب قال الكفار في حقه عليه السلام يتيم ابي طالب لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان في بطن امه شهرين وقال عبد المطلب لعبد الله يا بني الم تعلم ان اهل القبائل يعرفون ولادته لان فيهم شايع ولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشايع في عرب العرباء اذا ولد النبي عليه السلام جاؤا لانهم مترقبون تشریف النبي عليه السلام قد علمت قدر رفعة عند الله وعلو شأنه فلزم علينا الاهتمام بتهنيته وانتهى بها فاذهب الى المدينة واجمع ثمرة ائت بها لأن ثمرة المدينة اعلى من ثمرة سائر البلاد فذهب الى المدينة فجمع ثمرة كثيرة ثم عاد الى رجوع بعد تمام مصلحته الى مكة وسار مسيرتين الى سافر يومين من المدينة الى مكة حتى بلغ الى دار النابغة فمرض فيها ومات فقالوا الملكة الهنا اهذا اب محمد عليه السلام اقات في حقه لولاك يا حيبي لما خلقت الافلاك لم جعلت في بطن امه يتيما وما السر في يتم حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى لا تأسفوا في موت اب حيبي لان فيه سرا وحكمة خفية والسراب يؤدب ولده ويحفظ وانا ارب واؤدب واحفظ حيبي ولا يرب ولا يؤدب غيري وغير حيبي اذا دعاه يا ابي ويقول حيبي يارب كان النبي عليه السلام يتيما في بطن امه وبين علماء السير رحمهم الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغ ست

سنتين طابت اى استأذنت امنة ام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد المطلب لزيادة تعلقا تهافاذن فتوجهت الى طيبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وام ايمن هى جارية رسول الله بقيت من ابيه ثم زوجها زيد ابن حارثة فد خلوا المدينة فمكثوا فى المدينة شهرا وذهب عليه السلام مع صبيان المدينة الى دار النابغة وفيها مدفون اب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها حوض كبير فيغتسمون اى يخوضون صبيان المدينة فى هذا الحوض و النبي عليه السلام معهم يغمس فى الحوض ذات يوم مر نفر من اليهود والى هذا المحل فرأوا مهر النبوة فى كتفيه عليه السلام فقال بعضهم الى بعض هل نظرت الى هذا الولد هو نبي اخر الزمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واشاعوا الخبر الى سائر اليهود فسمعت ام ايمن ما قالت اليهود فقال الامنة لانمكث فى المدينة لان اليهود يقولون فى حقه عليه السلام نبي اخر الزمان لعل قداروا اى اصابوا الضرر من جانبهم فار تحلوا من المدينة اى توجهوا الى مكة فوصلوا الى ابواء هو محل اى مكان فمرضت امنة فجلس رسول الله الى رأسها ففطر الى وجه امنة فقالت اه كل حتى يموت وكل جديد يتلف فمن بقى فى الدنيا والداه لم يتأف فعانق رسول الله امه فقالت وافرقتاه واحسرتاه قدمات فيه فاخذت ام ايمن النبي عليه السلام فجاء الى عبد المطلب فسلم عليه السلام اليه فكان الرسول عليه السلام عنده حتى بلغ ثمانية سنين و بلغ عمر عبد المطلب مائة عشرة فقرب اجله فجمع اولاده فقال يا ابنائى قد قرب اجلى لكن هيجنى شئ عظيم فى الليل والنهار قالوا ما هذا قال امر محمد عليه السلام وحاله وشانه يا ابنائى ايكم يعظم حقه على مرادى ايكم يقيم

خدمة محمد عليه الصلوة والسلام حتى افوضه فقام ابو لهب فقال ياسيد
 العرب اطال الله عمرك قدمت خدمة محمد واوفيت وصيتك على مرادك
 قال عبد المطلب بلى كثير مالاك وجاهك لكن قد صلب قلبك اى لامرحة
 فى قلبك لا افوضك ثم قام حمزة فقال ياسيد العرب فوضنى هذه الخدمة لى
 قال عبد المطلب انت فى معاونته ومظاهرتة احسن لكن لم يكن لك
 ولد انت لم تعلم قدر الولد ثم قام عباس فقال ياسيد العرب فوض هذا
 الخدمة الى قال عبد المطلب انت مناسب لخدمته لكن اولادك كثير
 لا ترعى ثم طالب ابوطالب ورغب قال احسن خدمة محمد الامين منهم
 فقال عبد المطلب انت لائق ومناسب لهذه الخدمة الى اشاور بمحمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم ايوافق رأيى برأيه انى اشاور كل امرى معه
 ايكم يختار قال لمحمد عليه السلام يا بنى ويا قرة عينى انى توجهت بحسرتك
 الى الاخرة ان هذا عمك هل تختار قام رسول الله فعانق ابوطالب
 فقال عبد المطلب الحمد لله وافق رأيى برأى محمد عليه السلام وسلمه
 الى ابى طالب فكان عنده ولذا قال الكفار فى حقه يتيم ابى طالب
 وكان ابوطالب يصرف جميع ماله وعمره فى محافظة محمد عليه السلام
 وخلص ابوطالب النبي عليه السلام بلاء عظيم ونصره زمانا كثيرا ولكن
 لا يؤمن بمحمد عليه السلام فحزن قلب محمد عليه الصلوة والسلام
 ونزل انك لا تهدي الى اخر الاية واشد حزنه عليه السلام وامر الله
 تعالى ان يغسله بيديه ومس جميع اعضائه وامتل امر الله تعالى النبي
 عليه السلام فغسله ومس جميع اعضاء ابى طالب ووقع النسيان فى مس
 تحت قدميه فدفنه الى القبر وستر على القبر فعلم النبي نسيان تحت قدميه
 ووقع الامر قد عذب الله تحت قدميه وعذاب ابى طالب فى جهنم اهون

العذاب لمس النبي عليه السلام لجميع اعضاءه نعوذ بالله تعالى من اهون العذاب لان الدماغ يغلو من تحت القدم وقد قطع الكلام بقوله تعالى في سورة النور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور كذا في مطالب الاسرار الاترى ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد اكرمه الله تعالى بحياة ابويه له حتى امانه كما في حديث صححه القرطبي وابن ناصر الدين حافظ الشام وغيرهما فانتفعا بالايمان بعد الموت على خلاف القاعدة اكراما لنبه صلى الله تعالى عليه وسلم كما احيى قتيل بنى اسرائيل ليخبر بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم احيى الله تعالى على يديه جماعة من الموتى وقد صح ان الله تعالى رد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الشمس بعد مغيبها حتى صلى على كرم الله وجهه العصر فكما اكرم بعود الشمس والوقت بعد فوته فكذلك اكرم بعود الحياة ووقت الايمان بعد فوته وما قيل ان قواه تعالى ولا تسئل عن اصحاب الحميم نزل فيهما لم يصح وخبر مسلم ابوى وابوك في النار كان قبل علمه انتهى ملخصا وقد روى ايمان ابى طالب باحيائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقوله تعالى) في سورة الشورى (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) قال القاضى اى قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة ليشرع وقيل المقصود الايمان بما لا طريق اليه الا السمع انتهى وقد اتفق المسلمون على ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر الموجبة لنفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلاء عن الكفر ولكن الاصح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متعبد قبل الوحي باجماع الامة واتفق الاصوليون والمتكلمون على هذا لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد وصلى وقام

وصام قبل النبوة بشريعة ابراهيم خفيفا و دل هذه الاية لعبادته عليه السلام قبل النبوة بشارته (وقوله تعالى) في سورة الشورى (فان يشاء الله يحتم على قلبك ويمحو الله الباطل الاية) يحتم بالجزم فان كلمة ان تجزم فملين فيختم جزاء الشرط وشرطه كلمة يشأ قال القاضى فى تفسير الاية استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعارعلى انه انما يجترء عليه من كان محتوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة و معرفه فلا وكانه قال ان يشأ الله خذلاك يحتم على قلبك لتجترى بالافتراء عليه وقيل يحتم على قلبك يمسك القرآن والوحى عنه او يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك اذاهم (ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته) استئناف لنفى الافتراء مما يقوله بانه لو كان مفترى لمحقه اذمن عادته تعالى محو الباطل واثبات الحق بوحيه او بقضائه او بوعدده بمحق باطلهم واثبات حقه بالقرآن او بقضائه الذى لامردله و (قوله تعالى بل الله يمين على من يشاء وقوله تعالى بل الله يمين عليكم ان هديكم للايمان) على ما زعمتم مع ان الهداية لاتستلزم الاهتداء (ان كنتم صادقين) فى ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فله المنة عليكم و فى سياق الاية لطف وهو انهم لما سمعوا صدر عنهم ايمانا ومنوابه ففى انه ايمان وسماه اسلاما بان قال يمينون عليك بما هو فى الحقيقة اسلام و ليس بجدير ان يمين به عليك بل لوصح ادعائهم الايمان فله المنة عليهم بالهداية له لالهم (وقوله تعالى) فى سورة النور (والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها والصراط المستقيم وهو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة (وعلى هذا ايات كثيرة) لاتعد ولا تحصى (فمن قال) الفاء فى فمن جواب شرط محذوف

اى اذا كان الايمان عطاء الله بفضله وبرحمته (ان الايمان معرفة بالقلب
 واقرار باللسان) فما كان من فعل العبد فهو مخلوق وما كان من صفات
 الله تعالى فهو غير مخلوق فاذا قال العبد لا اله الا الله فقلوه تحريك
 لسانه بقول لا اله الا الله ففعل العبد وصفته مخلوق والله تعالى بجميع
 صفاته غير مخلوق وفرق عظيم بين قول العبد الذى هو فعله وحركته
 وبين مقوله الذى هو صفته تعالى وهو مثل القرآن وقراءته قراءة
 القرآن فعل العبد وهو مخلوق وذلك الذى هو يقرأ هو كلام الله تعالى
 غير مخلوق فالقرن الذى (هو مقرو ومتلو غير مخلوق) وكذلك ايضا
 الاقرار من العبد هو فعل العبد فهو مخلوق وفيق اقرار العبد من
 الله فهو غير مخلوق ومعرفة من العبد والتعريف من الله تعالى فما كان
 من العبد فهو مخلوق وما كان من الله فهو غير مخلوق باعتبار الصفات
 (والصواب فى هذه المسئلة ان يقول ان العبد مع جميع افعاله مخلوق
 والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق) كالعلم والارادة والقدرة والتكوين
 وغيرها (المسئلة الحادية عشر انه ينبغي للمؤمن) اى ان يعتقد (ان
 افعال العباد مخلوقة فالله تعالى بجميع افعاله وصفاته غير مخلوقه لان افعال
 العباد لم تكن قديمة) بل الله خلقها والله تعالى خالق لافعال العباد
 من الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا كما زعمت المعتزلة ان العبد
 خالق لافعاله وقد كان الاوائل من المعتزلة تتحاشون عن اطلاق لفظ
 الخالق للعبد ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك وحين رأى الجبائى هو
 رأس المعتزلة واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى
 الوجود وتجاسروا على اطلاق لفظ الخالق احتج اهل الحق بوجوه
 الاول ان العبد لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة ان

إيجاد الشيء بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم باطل فان
 المشي من موضع الى موضع قد يشتمل على سكنات متخالة وعلى
 حركات بعضها اسرع وبعضها ابطاء ولا شعور للمشي بذلك وليس
 هذا ذهولاً عن العلم بل لوسئل لم يعلم وهذا في اظهر افعاله كذا قال
 التفتازاني في شرح العقائد (ويعلم ان الصلوة والزكوة والصوم والحج
 وجميع ما يفعله العبد فهو مخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون)
 واعلمكم كلمة ماصدرية (وقوله تعالى تعالى الله خالق كل شيء)
 اي لشيء مخلوق الشيء يطلق على الممكنات من الموجودات لاعلى
 المعدومات والاصوليون والمتكلمون يطلقون الشيء شيئاً لوجوده في
 الخارج وما لم يوجد في الخارج فلا يكون شيئاً واما الفلاسفة فيطلقون
 الشيء الموجود والمعدوم والممكن ولذا يقال كل شيء شيء والجهل ليس بشيء
 (والله على كل شيء قدير) اي على كل ما يشاء قدير (ومن لم يقل
 افعال العباد مخلوقة فهو مبتدع والمبتدع قدمر مراراً) وهذه الجملة كفاية
 للعاقل () المسئلة الثانية عشرة ينبغي للمؤمن ان يعلم ان القرآن كلام
 الله تعالى غير مخلوق لان القرآن كلام الله بالحقيقة لا بالجاز (والحقيقة
 من حقيقته وتحقق وهي لفظ مستعمل في ما وضع له والجاز في العرف
 لفظ مستعمل في غير ما وضع له بعلاقة معتبرة بقرينة مانعة والقرآن كلام
 الله تعالى بالحقيقة لا بالجاز لهذا المعنى والكلام النفسى غير مخلوق لان
 الكلام النفسى قائم بذاته والقائم بذاته تعالى صفاته تعالى والصفات غير
 مخلوقة والكلام اللفظى وسيجيء الكلام له تفصيلاً ان شاء الله قال عليه
 الصلوة والسلام القرآن جبل الله المتين لا ينقضى عجائبه اي لا ينتهى
 احد الى كنه معانيه بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة

مخفية وقد يقال لا ينتضى عجائب بلاغته ولا يعلم كنهها الاعلام الغيوب ولا يخلق عن كثرة الرد والمعنى لا يزول رونقه ولذة قرائته واستماعه عن كثرة ترده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين من قال به اى حكم بالقرآن صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم وفي حديث اخر من قرأ القرآن ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى وفي حديث آخر رواء معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال رسول الله يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركناما من ركن الاوفيه يا قوته حمراء تضئ من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالى ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعنى كراما كاتين زديارب ليقول الرب جلالة اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول الملكان زديارب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك فتملاء من رضوان الله تعالى فيقال له ابسط شمالك فتملاء خلدا ثم يقال ارضيت فقال نعم فيقول زديارب فيقول الله تعالى بلطفه وكرمه انى اعطيته رضوانى وخلدى ثم يعطى من النور مثل الشمس ويشيعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام ثم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا وان منزلك عند اخراية تقرؤها قال فيقرؤها ترقى حتى ينتهى به اهل القرآن الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون الف باب من ذهب متدانية ثمارها مطردة انهارها

فيها سكانها وازوجها وخدامها وفيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف
 ملك منهم احسن وجوها ماراؤها قط واطيب ريحاً من المسك مع كل
 ملك منهم هدية اهدى اليه الرب سبحانه وتعالى بلفظه وكرمه فيقول
 الله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهديها اليك
 الرب وهو يقرؤك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثاني مائة الف
 واربعون الف ملك مع كل هدية من الرب فيقول مثل ذلك ما قال الاول
 ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائة الف وثمانون الف ملك ولا يزالون
 كذلك يدخلون عليه من كل باب في التضعيف مثل ذلك ثم يجاء لابويه
 فيفضل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكرمة لصاحب القرآن الحمد لله
 ثم وثم الحمد لله فيقولان الابوان من اين لنا هذا فليلتعليمكما ولد
 كما القرآن الى هنا مارواه معاذ رضى الله عنه كذا في روضة العلماء وان
 شئت كلاماً يتبين معنى قوله وان منزلك عند اخراية تقرأها فاستمع
 مارواه ابو امامة الباهلي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال يقال
 للمؤمن اذا دخل الجنة اقرأ وارتنق فيقرأ كقراءته في الدنيا ان بطياً
 فبطياً وان كان سريعاً فسريراً وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره
 درجة حتى انتهى الى اخر مامعه من القرآن النصف او الثلث او الربع
 حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبط بيمينك فيقبض فيقال اقبط بشمالك
 فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد
 وهذا التعميم ذكر في الروضة ايضاً واما الترتيل في القرآن والاذان
 وغيرها فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل يتثبت فيها ويدينها
 تيناً ويوفى حقها من اشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب وجاء

الاثار ان عدد اى القرآن بالمد وتخفيف الياء جمع آية وتجمع على آى
 كذا فى الصحاح على درج الجنة بفتحين جمع درجة بمعنى المرات فمن
 استوفى فى قراءة جميع آى القرآن استولى على اقصى درج الجنة (ومن
 قال القرآن مخلوق كمن قال صفة الله مخلوقة وهذا كفر لان القرآن
 كلام الله وصفته) بل كلام النفسى صفة الله (وروى عن عبد الله ابن
 عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال ان القرآن
 مخلوق فهو كافر بالله العظيم) المقصود من الحديث الشريف الله اعلم
 الكلام النفسى (اخبر الثقات) معنى الثقات مر (باسنادهم) الاسناد
 نسبة احدى الشيئين الى الآخر بحيث يصح السكوت عليه واما فى
 اصطلاح المحدثين سند من لا كذب له لاحقية ولا مجازا (عن جعفر
 ابن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن اشياخه قال اجتمع اقوام
 من اهل صنعاء) مدينه فى ديار اليمن (وقالوا يا رسول الله القرآن خلق
 من خلق الله قال لا تقولوا هكذا فانه اخبرنا الثقات باسنادهم عن ابي
 يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة سنة فى حق القرآن ثم اتفقنا ان من
 القرآن مخلوق فهو **كافر** بالله العظيم حدثنا الثقات) اى اخبرنا
 (باسنادهم عن مقاتل السمرقندى قال سمعت ابا حنيفة رضى الله عنه
 انه قال القرآن كلام الله غير مخلوق وروى عن سفيان الثورى رضى الله
 عنه انه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم اخبرنا الثقات
 عن ابن عمر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال سيأتى على امتى زمان
 السين استقبال لاتأكيد فساد زمان والفساد بعد زمان السعادة فظهر
 ابتداء الفساد لزمان الصحابة فهو مبنى للاجتهاد للغرض الدنيا وظهر
 الحسد والبغضاء فى زمان التابعين وصنف ابن الجوزى مجلدين كبيرين

وسماه الانتصار للامام ائمة الابصار انما سماه بذلك لان الامام رضى الله عنه لما شاعت فضائله وعمت الخافقين فواضله جرت عليه العادة القديمة من اطلاق السنة الحاسدين فيه حتى طعنوا في اجتهاده وعقيدته بما هو مبرا منه قطعاً لقصد ان يطفؤا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره كما تكلم بعضهم فى مالك وبعضهم فى الشافعى وبعضهم فى احمد بل قد تكلمت فرقة فى ابى بكر وعمر وفرقة فى عثمان وعلى وفرقة كفرت كل الصحابة نعوذ بالله تعالى من شرورهم وعصمنا قال الذهبى وما علمت ان عصرا سلم اهله من ذلك الحسد الا عصر النبيين عليهم الصلوة والسلام والصديقين فان اردت كل التفصيل فارجع الى حاشية در المختار (يقولون القرآن مخلوق فمن عاش منكم) اى فمن رزق وسقى منكم فان رزقهم (فلا يمارهم ولا يجالسهم) اى قطع الانسية منهم (فانهم كفار بالله العظيم وانهم لا يدخلون الجنة ولا يشمون رائحة الجنة) اى لا يريحون الطيب من الجنة (وقال الثابت البناني رضى الله تعالى عنه كنا اذا سمعنا هذا الحديث جثونا على الركبتين) اى خررنا وسقطنا على الركبتين (اجلالاً لهذا الحديث) اى خوفاً للجلالة هذا الحديث (ومن وقف) اى لم يذهب الى المخلوق وغير المخلوق (ولم يقل انه) اى القرآن (كلام الله تعالى فهو شر من قال القرآن مخلوق والواقف الذى يقول لا ادرى القرآن مخلوق ام غير مخلوق ومثله كمثله النصارى الذين اختلفوا على ثلاث فرق فقالت فرقة منهم) اى النصارى (انا رأينا من عيسى احياء الموتى واحياء الموتى فعل الاله فنقول انه) اى عيسى اله (وقالت الفرقة الثانية منهم) اى النصارى (نحن رأينا منه) اى عيسى (العبودية فنقول انه) اى عيسى (عبد وقالت الفرقة الثالثة نحن رأينا منه) اى عيسى (العبودية والالوهية

فلا نقول انه عبد ولا اله والواقف للقرآن (من المخلوق ام غير المخلوق
(مثل هذا) اى مثل النصارى) واعمالو ان جميع ما انزل الله تعالى من
لدى آدم عليه السلام على انبيائه الى وقت محمد عليه السلام من الكتب
مائة كتاب واربعة كتب كلها كلام الله تعالى غير مخلوق وروى فى بعض
الاخبار عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال انزل الله تعالى اربعين صحيفة
على شيث ابن ادم وثلاثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم وعشر
صحف على موسى قبل النورية ثم انزل التورية على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين) روى ان صحف ابراهيم عليه السلام انزلت اول ليلة من شهر رمضان
والتورية انزلت لست ليال من رمضان بعد سبعة مائة عام من صحف
ابراهيم عليه السلام والزبور انزلت لاثنتى عشرة ليلة منه خلت من
بعد التورية بخمسمائة عام والانجيل لثمان عشرة منه بعد الزبور بالف
ومائة سنة والفرقان لسبع وعشرين منه بعد الانجيل بستمائة وعشرين
سنة انتهى من كتاب الحياة (فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وصفته
وهو) اى الكلام النفسى (غير مخلوق فمن قال كلمة منها مخلوق فهو
كافر بالله يسمى جهميا ومعتزليا ولا شك فى كفره فانه مبتدع) ولا كفر
لكل مبتدع وموجب الكفر انكار الضروريات الدينية وموجب الكفر
فى القرآن خلق الكلام النفسى لا الكلام اللفظى وهو اى القرآن الذى
هو كلام الله تعالى مكتوب فى مصاحفنا اى باشكل الكتابة وصور
الحروف الدالة عليه محفوظ فى قلوبنا اى بالالفاظ الخفية مقروبا لاسنتنا
بالحروف الملفوظة المسموعة مسموع باذاننا بذلك ايضا غير حال فيها
اى مع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والاسنة ولا اذان

بل هو معنى قديم قائم بذاته تعالى بلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم الخليل ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا وتحقيقه ان للشي وجودا في الاعيان ووجودا في الازهان ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الازهان وهو على ما في الاعيان في حيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قوانا القرآن غير مخلوق فالمراد به حقيقة الموجود في الخارج وحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنطوقة والمسموعة كما في قرأت نصف القرآن والخيلة كما في حفظت القرآن والاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم للمحدث مس القرآن ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ دون المعنى القديم عرف الاصوليون بالمكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر وجعلوه امما للنظم والمعنى جميعا اي للنظم من حيث الدلالة على المعنى لا بمجرد المعنى واما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني وهو اختيار الشيخ ابي منصور رحمه الله فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى كذا حققه الفاضل التفازاني في شرح العقائد (المسئلة الثالثة عشرة وينبغي) اي يجب ان يعتقدو يعلم (ان يرى) اي يعلم عذاب القبر حقا لان من انكر عذاب القبر فانه ضال مبتدع معتزلي وقال عليه الصلوة والسلام القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من

حضر النيران الى اخر الحديث) وقد اجمع اهل السنة والجماعة على عذاب القبر ففي الصحيحين عذاب القبر حق (ويؤيده قوله تعالى في سورة المؤمن النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية) وحكى عن بعض العصاة انه مات فلما حضروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوا كذلك ثم قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحووا من ثلاثين قبرا وفي كلها يجدونها فلما راؤا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عملها (وقال عليه السلام من قرأ سورة الملك في كل ليلة دفع الله عنه عذاب القبر) كذا روى من قرأ سورة يس في كل يوم دفع الله تعالى عنه عذاب القبر (وقال الله تعالى في سورة طه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الآية اراد بقوله معيشة ضنكا عذاب القبر) روى عن امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات الرجل ووضع على قبره فيجئ ملك ويقعد عند رأسه وعذبه وضربه ضربة واحدة بمطرقة لم يبق عضوا منه الا انقطع ويلهب من قبره نار ثم قال قم باذن الله فاذا هو يقعد مستويا فصاح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الاجن والانس ثم يقول لم فعلت هذا ولم تعذبني انا اقيم الصلوة وادى الزكوة واصوم شهر رمضان كذلك وكذا قال اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه فصليت يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا الخبر ان نصرة المظلوم واجب كما روى عن النبي عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث منه ولم تغثه ضرب في قبره مائة سوط من النار كما قال الله تعالى ولا تركنوا الى ولا تاملوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال الفقيه

رحمه الله من اراد ان يجو من عذاب القبر فعليه ان يلزم باربعة
 اشياء ويحتنب عن اربعة اشياء اما الاربعة التي يلزمها فحفاظة
 الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فانها تضئ القبر
 وتوسعه واما الاربعة التي يحتنب عنها الكذب والخيانة والنيمة والبول
 على البدن والثوب وقد قال عليه السلام استنزهاوا عن البول فان عامة
 عذاب القبر منه واختلف الروايات في العذاب للجسد او الروح قال
 بعض العلماء يجعل الروح في جسده كما كان يجلس ويسئل وقال بعضهم
 يكون السؤال الروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
 الى صدره وقال الآخرون يكون بين جسده وكفنه وفي كل ذلك
 قد جاء الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر العبد بعذاب القبر
 ولا يشتغل بكيفيته هؤلاء من جهة النقل واما من جهة العقل فمن رأى
 في المنام نفسه في الروضة من الورد والبهاء والخضراوات وتجري
 النهار من تحتها والطيور يصوتها في الاشجار والاطعمة النفيسة
 والاشربة اللذيذة يتيها وصاحب هذه الروضة قد دعاك لهذا وبعد
 هذا قد حضر لك نسوان حسنى لاملل لها في النظافة والطهارة وان
 عشت قد حصل لك لذة لالذة مثلها وانا قد ايقظت يافلان قم فاذاقت
 قلت ياليتني ايقظت وانا كذا وكذا ولذة القبر كعينها لكن في المنام ييقظ
 الانسان وفي القبر لا ييقظ وفي المنام قد رؤى قد قتل الاب سيف
 او ضرب بضرب او هرب من عدو اولسغ حية ان ايقظ الانسان خلص
 من اذاه وفي القبر لا يقاظ ولا تخلص ولا نجاة الا باذن الله تعالى
 اللهم خلصنا من سوء الخاتمة وعذاب القبر والنشر وسوء الحساب
 بفضلك وكرمك) وقد جاء في هذا اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا

وهذا القدر كفاية للعاقل المسئلة الرابعة عشرة ينبغي له ان يعلم) اى
يجب للمؤمن) ان يعتقد ان سؤال منكر ونكير حق لان من انكر
سؤال منكر ونكير صار قدريا وقال عليه السلام اذا دفن الميت فى قبره اتاه
ملك من اسود ان ازرقان) يعنى اسود الوجه وحفر العين بالتركي
جقور كوزلى فيسئلان عن ثلاثة اشياء فيقولان من ربك ومن نيك
ومادينك الى آخر الحديث) سميا الملكان منكرا ونكيرا لكونهما
على هيئة منكورة لم يعرف مثلها والنكير بمعنى المنكور يقال نكرت الشئ
بالكسر وانكرته بمعنى واحد) وهما) اى المنكر والنكير) ملكان
يدخلان القبر فيسئلان العبد عن ربه وعن نبيه وعن دينه) قال
السيد ابى الشجاع ان للصبيان سؤالا وكذلك للانبياء عليهم السلام
عند البعض حتى ان الغريق فى الماء او المأكول فى بطن الحيوانات
او المصلوب فى الهواء يعذب وان لم نطلع عليه ومن تأمل فى عجائب
ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا
عن الاستحالة شرح العقائد يعنى اخر الحديث قوله عليه السلام
فيقولان ما كنت تقول فى حق هذا الرجل يعنى فى حق محمد عليه
السلام فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان اى الملكان قد كنا نعلم
انك تقول هكذا ثم يفتح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ذراعا ثم
ينور له ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى اهلى فاخبرهم فيقولان نعم كنومة
العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادرى فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التامى فتلثم عليه فتختلف اضلاعه

فلا يزال معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال عليه السلام ان
 القبر اول منزل من منازل الاخرة فمن نجا منه فما بعده ايسر وان
 لم ينج فما بعده اشد منه روى الامام الطبراني و الامام البيهقي عن
 انس رضى الله تعالى عنه انه قال قل رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان
 هذه الامة تبلى في قبورها وسئلت عائشة رضى الله عنها تبلى هذه
 الامة فكيف بى وانا امرأة ضعيفة قل رسول الله يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة المراد من الاية كلمة
 لا اله الا الله واعطى الثبات في الدنيا والاخرة والعالم البرزخ بلغفه
 وكرمه وقال بعض العلماء وللأمم السالفة سؤال وهو القول الصحيح
 وخرج الحكيم الترمذى اذا سئل الميت في قبره رؤى الشيطان فقال
 للميت انا ربك ولذلك يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 وقت دفن الميت اللهم اجره واءذه من الشيطان ومن عذاب القبر و
 روى حافظ ابو نعيم والامام البيهقي يقول الله تعالى للملكة الحفظة
 قوما على قبر عبدى فسيحانى وهلالانى وكبرانى الى يوم القيمة واكتباه
 لعبدى واختافت الروايات فى اشخاص السؤال والقول الصحيح ان
 اطفال المؤمن لا يسئل فى قبورهم واطفال الكفار هكذا روى واما
 الشهداء فلا يسئل بالاتفاق والعلماء الصديقون والمرابطون بمحدود
 الاسلام بنية الجهاد لا يسئلون فى قبورهم ومن قرأ كل ليلة سورة الملك
 فهو لا يسئل ومن مات فى ليلة الجمعة او يومها لا يسئل ومن مات من مرض
 الاستسقاء فهو لا يسئل ومن مات من الطاعون اوفى زمن الطاعون
 من اى سبب كان فهو لا يسئل ومن مات فى وقت الجاهلية او مات
 مجنونا او ابلاها غاية الحمق وتوقف فى حقهم والله اعلم بالصواب وهم

لايسئلون ومن قرأ فى مرض موته قل هو الله احد اه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره وحملت الملائكة يوم القيمة با كفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة هكذا نقل هذا الحديث الشريف الامام السيوطى اللهم الحقنا فى هؤلاء السادات واحشرنا معهم ويسر علينا هذه الدرجات العظمى بشرف النبي الكريم واحم عنا قبائحنا وذنوبنا وبدل سيئاتنا بالحسنات بفضلك وكرمك امين بحرمة طه ويس ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يارسول الله هلا كون انا فى ذلك الوقت على عقلى الاول اذا سئنى الملكان فقال بلى يا عمر فقال عمر رضى الله عنه اذن اجيبهما بتوفيق الله وايضا حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع ولده فى وقت دفنه ابراهيم ﴿ ولقنه رسول الله وفهم من هذا ان لاولاد الانبياء سؤالا فى القبر ﴾ المسئلة الخامسة عشرة انه ينبغي له ﴿ اى يجب للمؤمن ان يعتقد ﴾ وان يعلم ان الاموات تنفع بدعاء الاحياء وصدقاتهم لان من انكر هذا ﴿ اى انكار منفعة الاموات بدعاء الاحياء ﴾ يكون معتزليا ومبتدعا ﴿ ومن سنن دين الاسلام الدعاء وقال عليه السلام ليس شئ اكرم على الله من الدعاء فان الدعاء ميخ العبادة اى خالصها وسلاح المؤمن قال ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الادالكم على ماينجيكم من عدوكم ويدرككم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايرد القضاء الا الدعاء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اى يتصارعان ويتدافعان قوله ينفع مما نزل اى يهونه

ويسهله ويرزق له الصبر وقوله مما لم ينزل لكن يبدو له اماراته فيزول
بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء
لا مرد له يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب
الرحمة والدعاء نور السماء والارض وعماد الدين هكذا ورد في حديث
رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وللدعاء سنن وأداب منها طيب
اللحمة التي اكلها وسئل سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن عدم استجابة دعائه فقال عليه السلام
ياسعد اجتنب عن الحرام فان كل بطن دخل فيه لحمة من الحرام
لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعم ما قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان
مفتاح لقم الحلال وطيب الكسوة التي اكتساه قيل الحلال مالا خطر
فيه والطيب مالا حذر فيه ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام
ولا يعجل في طلب المسؤل بان يقول دعوت فلم يستجب لي ولا يستبطني
الاجابة ولا يمل والميم من الدعاء فيدعه فان يمل من الدعاء لا يقبل دعائه
وايضا ينبغي ان يعلم ان الله اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصلحة
فيه فانه قد اخفى رضائه في الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من الفرائض
والنوافل واخفى غضبه في المعاصي يحترزوا عن كلها من الكبائر
والصغائر واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم
الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا كل
الصلوات واخفى وقت قبول التوبة ليوافقوا على التوبة في كل الاوقات على
سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة
القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا فكذا قد اخفى الاجابة في الدعاء
ليبالغوا في كل الدعوات وايضا فان من العباد من يسمع الله تعالى اى

يقبل الله تضرعه يقال اسمع دعائى اى اجبه ويؤخر اعطاء سؤاله وهو مايسئله الانسان قال الله تعالى قد اوتيت سؤالك يا موسى وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقته المقدر لان لكل شئ وقتا مقدرا فى الازل واما لان الله تعالى يحب الاحلاح والمبالغة فى الدعاء فيؤخر ليلح ويبالغ فيه واما لغير ذلك مما علمه الله وقد يكون بحيث لم يقدر فى الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا فى الآخرة كذا فى التنوير ولا يخبره فى الاجابة فيقول اعطنى كذا ان شئت وبغفرلى ان شئت ويواطىء على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات ويكثر فى حالة النعمة والرخاء اى وقت الوسعة والشدة لينال النجاح فى البلاء وعن عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال احفظ الله فى الخلوات يحفظك فى العلوات وروى انه قل ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تم الصالحات ذكره صاحب الحصن ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة ويقول الحمد لله على كل حال ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات وقت النداء يوم الجمعة وأخر ساعة من يوم الجمعة وعند الاذان الاخير وبين الاذنين اى بين الاذان والاقامة وعند قد قامت الصلوة وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير وعبرة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلاثة الاخير والسحر بفتحيتين اى قبيل الصباح وليلة الجمعة واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان يعنى ليلة البرات وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة وليلى العيدن ولا يخلو يوما وليلة من دعوة ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند رقة القلب فانها رحمة من الله تعالى

وعند التيقظ بجلال الله تعالى وكبريائه وفي المرض قال النبي عليه السلام
إذا دخلت على المريض فمره فليدعك فان دعائه كدعاء المثلثة ذكره في
الاذكار وحال الغيبة عن الاهل والوطن وادبار الصلوة المكتوبات وعند
ختم القرآن وبعد قراءة الاخلاص وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة
وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح
الديك وعند قول الامام ولا الضالين ولتحر للدعاء افضل البقاع وعند
التقاء الصف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت اى
الكعبة المشرفة وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من
المطالب اهمها وهو العفو اى عن الذنوب والتقصيرات والمعافات والعافية
وذكروا في العافية اقوالا قال الشبلى رحمه الله العافية سلامة الدين من
البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من الامنية وقيل
هى الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على
مر الساعات وقيل هى قرار القلب مع الله تعالى لا ينفصل عنه لحظة وقيل هى
نفس بلا بلاء وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وحكى انه
سئل ابو بكر الوراق رحمه الله ما العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم
يبعث فى زمرة اهل الولاية ثم يمر جسر جهنم بالسلامة ثم يدخل
الجنة فذلك العافية وفقنا الله أمين وعن بعض اهل المعرفة هى عشر
خصال خمس فى الدنيا اى العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضاء
بالقضاء وخمس فى الآخرة اى بياض الوجه ورجحان الميزان وتسهيل
الحساب والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول فى الجنان
وروى عن النبي عليه السلام سل ربك العفو والعافية فى الدين
والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قاله لرجل ذكره فى الخاصة

وذكر في الحقائق انه روى عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه انه
 كان في زمن رسول الله تاجر يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى
 الشام ولا يصحب القوافل توكلامنه على الله تعالى فيينا هوأت من
 الشام اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف فقال له
 ومالى وخل سبلى فقال له اللص المالى وانما اريد أخذ روحك فقال له
 التاجر امهلنى حتى اتوضاء واصلى ركعتين وادعوربى قال امهلتك فتوضاء
 التاجر وصلى ركعتين بعد ركعتين ورفع يده الى السماء وقال ياودود
 ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور
 وجهك الذى ملاء اركان عرشك واسئلك بقدرتك التى قدرت بها
 على خلقك و برحمتك التى وسعت كل شئ لا اله الا انت يا مغيث اغثنى
 يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس
 اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص الى
 الفارس ترك التاجر ومرا الى الفارس فلما دنى منه حمل عليه الفارس
 فطعنه طعنة رماء عن فرسه ثم قال للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر
 ما قتلت احدا قط ونفسى لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال له التاجر من
 انت فقال اناملك من السماء الثالثة اكرمنى الله تعالى بقتل هذا وذلك
 انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقة فقلنا امر حدث ثم
 لما دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت
 الثالثة فهبط جبريل عليه السلام من قبل الله تعالى وهو ينادى من
 لهذا المكروب فدعوت ربى ان يولىنى قتله فاجابنى واعلم يا عبد الله من
 دعا بدعائك هذا فى كل كربة ونازلة وشدة فرج الله كربه واغانه وجاء
 التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بالقصة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسما
 الحسنى التى اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى انتهى و فهم من
 هذا الحديث الشريف ان الله ينصر لعباده بواسطة الملك وبغير واسطته
 ودل هذا الحديث الشريف لموت خضر عليه السلام واما الكلام من
 حق خضر ينصر الناس فى البر وينصر الالياس فى البحر فكلام
 لا اصل له لان الله تعالى ينصر العباد بواسطة الملك فى البر والبحر
 (وقد جاء فى الخبر عن رسول الله صلى تعالى عليه وسلم انه خرج مع
 اصحابه الى مقبرة مكة فوقف على رأس قبر فبكى بكاء شديدا وبكى
 اصحابه ثم قال يا ليتنى كنت اعلم ما حاله فاتاه جبريل بهذه الآية انا ارسلناك
 بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ثم قال رسول الله
 صلعم ان الله نهانى عن الاستغفار لوالدى والدعاء لهما) والرواية
 الصحيحة فى حق والدى رسول الله انهما ماتا بين مكة والمدينة وهو
 دار النابغة ان والدى رسول الله قد احياهما تعالى الله اكراما لنبيه وهما
 قد ماتا فى وقت الفترة والصحيح انهما قد لا يستلان فى قبرها فضلا
 عن الكفر و قد جاء جميع الانبياء عليهم السلام من صلب طاهر فضلا
 عن ابواى افضل الرسل ولا يلزم من تزكية آباء جميع الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام (فمن مات والداه على الاسلام فليدع لهما ويستغفر لهما)
 وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتتم ذلك ودعاء الوالد والوالدة لولده
 والدعاء للوالدين ايضا مغتتم والدعاء للاخ اى اخ الصلبي والاخ السنى
 لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة بظهر الغيب مرجو اجابته فى اسرع
 وقت وهذا ما رواه عبد الله ابن عمر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة الغائب للغائب وذلك

لبعده عن شائبة الطمع والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر بالحاضر فانه
 لملم يسلم عن ذلك فالغالب لا يدعوا للغائب الا الله تعالى خالصا فيكون
 مقبولا واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم وارحمهم رحمة عامة ويتقى اى يحترز عن دعوة
 المظلوم وقال النبي عليه السلام ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر
 والامام العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ آخر دعوة الوالد على ولده
 ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو الدرداء رضى الله عنه اياكم
 ودعوة المظلوم ودعوة الايتام فانهما تسيران والناس نيام ومن يتقى الدعاء
 على ظلمه فان ذلك يخفف عنه اى عن ظلمه يوم الجزاء اللهم اجب
 دعائنا بالخير برحمتك ولذا يقال اخاف من الله اى من عذابه اخاف
 ممن يخاف الله اى من دعائه واخاف ممن لا يخاف الله اى من سوء حاله
 ﴿ وجاء فى خبران عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام مر على قبر
 فسمع ﴾ اى عيسى ﴿ منه ﴾ اى من القبر ﴿ عذابا للميت ﴾ فان
 اولياء الله تعالى يسمع عذاب القبر فضلا عن الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام ويسمع سائر الحيوانات الا الثقلين اى الانس والجن
 لان ادنى الكرامات وقوف حال القبر ﴿ فرجع ﴾ اى عيسى عليه
 السلام ﴿ عن ذلك المكان ثم اناه بعد ايام ﴾ اى ذلك المكان
 ﴿ فسمع رحمة الله من ذلك القبر ﴾ اى فسمع دال رحمة الله
 فان الرحمة لا يسمع ولا يرى لان الرحمة فى اللغة رقة القلب
 ورقة القلب فى حقه تعالى محال فان القلب من الجوارح تعالى
 عن ذلك علوا كبيرا والمراد من ذلك الرحمة نهاية الرحمة من ذكر
 الملزوم واراده اللزوم ﴿ فنادى ﴾ اى عيسى عليه السلام ﴿ صاحب

القبر وسئل (اى عيسى) عن حاله (اى صاحب حال الميت) فقال صاحب
 القبر ان الى ابنا فدعالي وذكرنى بالصدقة وفى رواية اخرى ان الى
 صديقا) اى محبالي فى الخيرات والحسنات فان افضل الاعمال عند الله
 الحب فى الله والبغض فى الله لما روى عن رسول الله صلى تعالى عليه
 وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قال يا موسى هل
 عملت لى عملا قط قال الهى صليت لك وصمت لك وتصدق لك
 وذكرت لك فقال الله تعالى يا موسى الصلوة لك برهان والصوم لك
 جنة اى السر والصدقة لك ظل والذكر لك نور فافى عمل عمات لى
 فقال دلى على عمل هو لك (قال يا موسى هل واليت لى ولما وهل
 عادت لى عدوا) فعلم ان احب الاعمال الى الله الحب فى الله والبغض
 فى الله عن ابن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يوضع لهم يوم القيمة
 المنابر يقعدون عليها هم قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا
 بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله
 قال المتحابون فى الله والمتزائرون فى الله والمتجالسون فى الله رواء
 الطبرانى (فكبر الله تكبيرا بنية اصدقائه) اى بنية احبائه جمع صديق
 (فكان لى من ذلك الاجر) اى من ثواب التكبير (نصيب) بسبب
 ذلك الاجر رفع الله منا عذاب القبر اعوذ بالله من عذاب القبر وعذاب
 يوم القيمة (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالكم) اى
 اى شئ منع لكم (اذا عملتم) ايها المخاطبون (عملا تذكرون
 ابويكم حتى يكون لهما) اى للابوين (ذلك الاجر نصيب من غير
 ان ينقص من اجوركم شئ) فاذا عمل الانسان خيرا ووهب ثوابه

احبائه اعطاه الله للعامل بمثله عمله الى عشرو والى سبعة مائة واعطى للموهوب من فضله من غير نقصان اجر العامل فلا ينبغي للانسان ان ينسى لاصدقائه واحبائه تحت التراب جعلنا الله مقامنا تحت التراب روضة من رياض الجنان آمين (وروى عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هذا) اى مثل هذا السابق فى المأل (وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اهدوا لموتاكم) اى اعطوا الهدية (قالوا يارسول الله اى الهدية) بالفتح والكسر وبتشديد الياء المفتوحة عطية جمعه هدايا ويقال الهدية ما اهديت الى ذى مودتك اى ما اعطيت واهدى لاقاربه اى اعطى وفى الحديث تهادوا تحابوا (فقال) اى رسول الله (الهداية الدعاء والصدقة وقال حسن بن على رضى الله عنه من ترك الدعاء لوالديه ينقص من رزقه) اى من رزق التارك لتركه الدعاء للوالدين وعن الحسن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ابر الناس) اى خير الناس البر بمعنى الاحسان والخير (بوالديه من برهما) اى من احسن لوالديه فى القبر (بحج او صدقة او بعتق رقبة او بنذر الله تعالى) اى من حج لوالديه ووهب ثواب لهما وصل لهما ثوابه ومن تصدق صدقة ووهب ثوابه لهما وصل لهما ثوابه وهكذا جميع الخيرات ان الله لا يضيع اجر المحسنين (الا ترى فى وجوه الاحكام ان من مات وترك حجا مفروضا وديننا لازما لا يؤادى) فادائه واجب عليه فان لم يؤاد ترك الحقوق الى يوم القيمة فعذابه شديد (فيحج ويقضى دينه) اى يحج بدلا منه ووارثه يقضى دين الميت فيخلص الميت من دينه (وفى هذا احاديث كثيرة وهذا كفاية للعاقل)

﴿ المسئلة السادسة عشرة انه ينبغي له ﴾ اى يجب ان يعتقد للمؤمن
 ﴿ شفاعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حقا ﴾ اى لاشك ولا شبهة
 بوقوع الشفاعه ﴿ لاهل الكبائر امته ﴾ المقصود من الامة امة
 اجابة لامة دعوة لان الكبائر غير الشرك لان الشرك اكبر
 الكبائر نعم ان أمن الكفار يغفر الله تعالى ما مضى من ذنوب كثيرة
 بقول لا اله الا الله محمد رسول الله خالصا مخلصا مقرا بلسانه وتصديقا
 بجنسانه ﴿ اعلم ان شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم لا تكون الا لاهل
 الكبائر من امته لقوله عليه الصلوة والسلام شفاعتى لاهل الكبائر من
 امتى يوم القيمة ﴾ الكبائر كثيرة جدا وان حصر بعضهم فى ثمانية
 او تسعة او اثنا عشر او خمس عشرة و من الكبائر الشرك بالله
 وانكار الوجدانية لقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد خسر خسرانا مبينا
 ومنها قتل النفس عمدا بغير حق لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا
 فجزاؤه جهنم خالدا فيها ومنها عاق الوالدين لقوله تعالى واعبدوا الله
 ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ومنها قطع الرحم لان الصلة
 للاقرباء واجب عليه ومنها اكل مال اليتيم ظلما لقوله تعالى ان الذين
 يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ومنها الزنى
 لقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ومنها ظلم العباد
 لقوله تعالى ولا تركزنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومنها
 الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية ومنها النيمة ومنها
 اللمز ومنها الهمز ومنها ضرب عيب المؤمن لوجهه لقوله عليه الصلوة
 والسلام الهمازون والممازون والمشاؤون بالنيمة الباغون للبراء العيب
 يحشرهم الله يوم القيمة فى وجوه الكلاب طريقه محمديه عن ابى هريرة

عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال من مشى بالنيمة بين اثنين سلط الله عليه قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة ومنها لعنة المؤمن لايجوز للمؤمن لعن وجهه من الوجوه ومنها قذف المؤمنة الصالحة ومنها امر بالنسوة وعدم الامر بالبر وعدم المنع عن النسوة ومنها يمين الكذب وهو يمين الغموس واليمين على ضررين يمين الماضي ويمين على الاستقبال واليمين على الماضي بالكذب وهذا خطر عظيم نعوذ بالله من هذا الكذب واليمين على الاستقبال فعلا او غير فعل او با لنفي والاثبات ان فعل عسكه حث وان لم يفعل برقى يمينه ومنها يمين بغير اسم الله ورضاء الشرك والذنوب وسوء الظن والكبر لقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تباغ الجبال طولا والعجب والحسد والبخل والكذب والامن من عذاب الله والياس من رحمة الله لقوله تعالى ولا تيا سوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وعدم الوفاء بالعهد وخيانة الامانة فانهما من علامة المنافق والترك لصلوة مفروضة لقواه تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة الآية والترك للزكاة والترك للحج فانهما من شعار الاسلام ونسيان القرآن بعد تعلمه والترك لصوم رمضان وكتمان الشهادة لانه ابطال الحق وشهادة الزور لانه اثبات للشيء من غير اصله لانه كذب صريح والترك لتعلم علم الحال والتعلم فرض والحب للدنيا لانه رأس كل خطيئة والترك للجمعة لانها فرض عين والترك للجماعة عن قصد والسريفة بمعنى السارق والاحتكار لانه حرام والربا لانه مقطوع الحرمة بالنص القاطع بقوله تعالى لا تأكلوا الربا واحل الله البيع وحرم الربا والسحر والساحر كافر قطعاً لقوله عليه السلام اقتلوا الساحر

لدفع الشر منه والكهنة لدعوى علم الغيب واللعب لانه اتلاف المال بغير حق واستماع الملاحى لانه فسق ودور ركض ورقص ومن فعلهم بنية العبادة فهو كافر فى اربعة مذاهب و عدم غض العين من الحرام وستر العين من الحرام واجب والنياحة على الميت لان الميت معذب فى قبره لاجل النياحة والشرب من المسكرات لانه مذموم فى الشرع بالنص والديوث لانه اجازة للمرأة غيره لاغيرت لعرضه وتشبه النساء للرجال بلبس اثوابه وتشبه الرجال للنساء بلبس اثوابه وعدم حلق رأسه وحلق زقنه والاسراف لانه اتلاف للمال بغير حق والتصوير لذى روح لانه تشبه بالخالق واخذ الطعام الباقي من الدعوة لانه تصرف لمال الغير وعدم النصيحة لانها لامر الله واجازة المنكرات والمنع عن الخيرات لقوله تعالى مناع للخير الآية واتخاذ صورة ذى روح فى بيته لانه تشبه لاهل الصنم واخذ الرشوة لانه حرام قطعى بالحديث وترك امر بالمعروف والنهى عن المنكر لان الله تعالى هلك فى بنى اسرائيل الف عابد بسبب الترك عن المعروف وترك النهى عن المنكر والخيانة عن المكيلات والموزونات لقوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم واللواطة لان الله تعالى نهى عن اللواطة بقوله تعالى فى سورة العنكبوت ماسبقكم بها من احد من العالمين والحب للكافر والظالم والفساق اين هذا من ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عظم الغنى لغناه فقد ذهب ثلثا دينه هيهات هيهات الحب للكافرو الظالم والفساق و العداوة لازم لهم قطعاً والكسب للحرام لانه صرف لارادته اليه والاذى للخلق لانه ظلم وكتب العلم من الطلاب لانه نهر للسائل لقوله تعالى واما السائل فلا تنهر والفرار من الحرب

انه قال قال الله تعالى في الحديث القدسي ان الله تبارك وتعالى
كُتِبَ الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمزرهم بحسنة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم وعملها كتبها الله تعالى عنده
عشر حسنات الى سبعةائة ضعفاً اضعافاً كثيرة وان هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم فعملها كتبها الله عنده
سيئة واحدة فاذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة
فؤاد عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجعك وقال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وطالب العلم اذامات ولم يحفظ
القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله تعالى
يوم القيمة مع اهله اى مع اهل القرآن اللهم احشرنا مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وارزقنا حلاوة شفاعة حبيبك
سيد المرسلين أمين والحمد لله رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسى بيده ان السقط لتجرامه بسرره الى الجنة اذا
احتسبته وخرج ابن ماجه عن على رضى الله عن رسول الله ان السقط
يراعم ربه اى ينازع ربه ويشفع امه اذا دخل ابويه النار فيقال ايها
السقط المراعم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره (وقال كعب
الاحبار ماأمنت فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولافى عهد ابى بكر
رضى الله عنه وأمنت فى عهد عمر رضى الله تعالى عنه قال) اى
كعب الاحبار (انى وجدت فى التوراية مكتوبا وكان ابى قد كتم
ذلك منى ولم اجده الى عهد عمر رضى الله عنه وكان فيه) اى فى
المكتوب (يقول ان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يدخلون الجنة

على ثلاث فرق منهم من يدخل الجنة بغير حساب) اللهم الحقنا في
من يدخل الجنة بغير حساب (والفريق الثاني يحاسبهم الله حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة والفريق الثالث يدخلون النار ثم يشفع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل الكبائر من امته فيشفعه الله ويدخلون
الجنة بشفاعته فاسلمت وقلت لا بد ان اكون مع فرقة من الفرق
المسئلة السابعة عشرة ونقر بمعراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
ويمر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومروده الى هذا ثابت
بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الاية (وبعروجه الى السموات وبلوغه الى العرش)
والباء في بعروجه متعلق الى نقر ومعطوف على بمعراج النبي وعروج
النبي الى العرش ثابت بحديث المشهور (ومن انكر المعراج ورد
الآيات فقد كفر بالله) والمعراج لرسول الله تعالى في اليقظة بشخصه
الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى حق اى ثابت بالخبر المشهود
حتى ان منكره يكون مبتدعا اى خارجا عن اهل السنة يضل ولا يكفر
هذا فى انكار المعراج على التفصيل واما انكار اصل المعراج فهو
كفر بلا شبهة وانكاره وادعاء استحالة انما يبتنى على اصول الفلاسفة
والافالخرق والاليتام على السموات جائز والاجسام متماثلة يصح
على كل ماصح على الآخر والله قادر على الممكنات كلها فقوله
فى اليقظة اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج كان فى المنام
على ما روى عن معاوية رضى الله عنه انه سئل عن المعراج فقال
كانت رؤيا صالحة وروى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت ما فقد
جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج وقد قال الله

تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس واجيب بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا وقوله بشخصه اشارة الى الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح ليس مما ينكر كل الانكار والكفرة انكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك وقوله الى السماء اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج في اليتظة لم يكن الا الى بيت المقدس على مناطق به الكتاب وقوله الى ما شاء الله اشارة الى اختلاف اقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش وقيل الى طرف العالم فالاسراء وهو من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمعراج عن الارض الى السماء مشهور الى الجنة والعرش او غير ذلك أحاد ثم الصحيح ان النبي عليه السلام انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه قال محمد بن كعب القرطبي وربيح ابن انس سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيت بفؤادي ولم اربعين ويكون ذلك على ان الله تعالى جعل بصره في فؤاده وخلق لفؤاده بصرا حتى رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه رؤية غير كاذبة كما يرى بالعين ومذهب جماعة من المفسرين انه رأى بعينه وهو قول انس وعكرمة والحسن وكان يحلف بالله لقد رأى ربه فكل هؤلاء اشبتوا رؤية صحيحة اما بالعين واما بالفؤاد كذا قاله التفتازاني في شرح العقائد واما قصته فمشهور في السير فارجع اليها ان اردت تفصيل المعراج فأخذ العبرة من قدرة الله تعالى وهو كل على شئ قدير وهو يهلك كل شئ في لحظة واحدة وان لم تكن من اهل العبرة فكل

ماتشتهيه النفس ولا تترك من الغافلين فان متاع الدنيا لهو ولعب
 ولا تغرنكم الحياة الدنيا فان غرورها عظيم فنعوذ بالله من شرورها
 وغرورها (ومن صدق بالآيات وببلوغه) اى الرسول (الى بيت المقدس
 وانكر المعراج وتوقف ويقول لا ادرى عرج اولم يعرج فهو)
 اى المنكر والمتوقف (مبتدع) اى من اهل البدعة فى الاعتقاد
 (والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى ماضل صاحبكم) اى
 ماعدل محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق المستقيم (وماغوى) اى
 وما اعتقد باطلا والخطاب لقريش والمراد ما ينسبون اليه (وما ينطق
 عن الهوى الى قوله مازاغ البصر وما طغى) اى وما يصدر نطقه
 بالقرآن عن الهوى (ان هو) ما القرآن والذى ينطق به (الاوحى يوحى
 الا) وحى يوحى الله اليه واحتج به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه
 بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا وفيه
 نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحى علمه شديد القوى اى
 ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه الواسطة فى ابداء الخوارق روى
 انه قلع قرام قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بتمود
 فاصبحوا جائمين ذومرة اى حصافة فى عقله ورأيه فاستوى اى فاستقام
 على صورة الحقيقة التى خلقه الله عليها قيل مارأه احد من الانبياء
 فى صورته غير محمد عليه الصلوة والسلام مرتين مرة فى السماء ومرة
 فى الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق
 الاعلى اى افق السماء والضمير لجبرائيل ثم دنى من النبي فتدلى اى
 فتعلق به وهو تمثل لعروجه بالرسول عليه السلام وقيل ثم تدلى من
 الافق الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل

عن محله وتقرير الشدة قوته فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى
الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالى للثمر المعلق
فكان جبريل كقولك هومنى مقعد الازار او المسافة بينهما قاب قوسين
مقدارهما او ادنى على تقريركم كقوله تعالى او يزيدون والمقصود تمثيل
ملكة الاتصال وتحقيق استماعه اوحى لما اوحى اليه بنفى البعد الملبس
فاوحى جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما
كقوله على ظهرها ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه
وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بتشديد القوى جبرائيل
كما فى قوله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه يرفع مكانته وتدليه
جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب الفؤاد ما رأى اى مارأى
ببصره صورة جبرائيل او الله تعالى اى ما كذب بصره
بما حكا له فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه
الى البصر او ما قال فؤاده لما رأى لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا
لانه عرفه بقلبه كما رأى ببصره او ما رأى بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا
ويدل عليه انه عليه الصلوة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت
بفؤاده وقرئ ما كذب اى صدقه ولم يشك فيه افتخارونه على ما يرى
افتجاد لونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرء الناقة فان
كلام من المتجادلين بمرى ما عند صاحبه وقرئ حمزة والكسائى ويعقوب
افتمرونه اى افتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته او فتجحدونه من
مراء حقه اذا جهد وابه وعلى لتضمين الفعل معنى القبلة فان الممارى
او الجاحد يقصدان يفعلهما غلبة الخصم ولقد رأى نزلة اخرى مرة اخرى
فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية فى
هذه المرة كانت ايضا بنزول ودنو والكلام فى المرئى والدنو ماسبق وقيل

تقديره لقدراً نازلاً نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به
نفي الريسة عن المرة الاخيرة عند سدره المنتهى التى ينتهى اليها علم
الخلايق واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها و لعلها شبت
بالسدره وهى شجرة النبق لانهم يجتمعون فى ظلها وروى مرفوعا انها
فى السماء السابعة عندها جنة المأوى الجنة التى يأوى اليها المتقون او ارواح
الشهداء اذ يغشى السدره ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنفها
نعت ولا يحصيها عد و قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله
عندها مازاع البصر مامل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه
وما طغى وما تجاوزه بل اثبتة اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية
العجائب التى امر برؤيتها وما جاورها كذا قاله القاضى البيضاوى (حدثنا
الثقات اى اخبرنا باسنادهم) اى الثقات (عن ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة) بالنصب ظرف للاسرى وتقدم
الظرف على الفعل للقصر واهتماما بشانها (اسرى بى) مضارع متكلم
للمجهول و بى ضمير متكلم تأكيد لضمير اسرى لتوهم الماضى الغائب
(الى السماء رأيت) بصيغة المتكلم (ابراهيم الخليل عليه السلام فخاطبني
وخاطبته فلما اردت الانصراف قال لى) اى ابراهيم الخليل (يا محمد
اقراء امتك منى السلام وقل لهم) اى لامتك (ان الجنة طيبة فاسرعوا)
من الاسراع من باب الافعال وهمزته للقطع كباين فى علم الصرف فارجع
اليه (بالخيرات والعبادات واطلبوا رضى الله تعالى و قال عليه السلام
لقيت ابراهيم الخليل ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقراء امتك منى السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التروة هذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى عن حسن

عن ابن مسعود رضى الله عنهما (المسئلة الثانية عشرة انه ينبغي) اى
يجب (ان يقر) من الاقرار (بقراءة الكتاب يوم القيمة ويراه حقا)
اى ويعلم حقا لاشك فى وقوعه (و من انكر هذا وردا لايات فهو)
اى المنكر (كافرا بالله تعالى) لانكاره كلام الله (لان قراءة الكتاب
حق لقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره) اى عمله وما قدر له كانه
طيرا ليه من عشر الغيب وركر القدر لما كانوا يتعمنون وليتشاء مون
بسروح الطير و بروحه استعير لما هو سبب للخير والشر من قدر الله
وعمل العبد (فى عنقه) اى لزوم الطوق فى عنقه (ونخرج له يوم
القيمة كتابا) هى صحيفة عمله او نفسه المنقشة باثار اعماله فان افعال
الاختيارية تحدث فى النفس احوالا ولذلك يفيد تكريرها لهم ملكات
ونصبه بانه مفعول احوال من مفعول محذوف هو خير الطائر ويعضده
قراءة يعقوب ويخرج من خرج وقرئ ويخرج الله تعالى (يلقاه
منشورا) لكشف الغطاء وهما صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا
حان من مفعوله قرأ ابن عامر يلقاه على البناء للمفعول من لقيته كذا
(اقرأ كتابك) على ارادة القول (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)
اى كفى نفسك والباء مزيدة وحسيبا تمييز وعلى صلته لانه اما بمعنى
الحاسب كالصرير بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى ضاربها من
حسب عليه كذا او بمعنى الكافى فوضع موضع الشهيد لانه يكفى
المدعى ما اهمه وتذكيره على ان الحساب والشهادة مما يتولاه الرجال
او رجال على تأويل النفس بالشخص (وقوله تعالى فاما من اوتى
كتابه بيمينه فاؤلئك يقولون كسابهم ولا يظلمون قليلا) جعلنا الله
تعالى حسابنا يسيرا ونقلب الى اهلنا مسرورا أمين بحرمة طه ويس

وسئلت عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا نبى الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه بنينه فيقرأ
سيئاته ويقرأ الناس حسناته ثم يحول صحيفته فيحوله الله سيئاته حسنات
فيقول ما كان لهذا العبد سيئة واما اهل الطغيان والفجور والشرور
والغرور والشؤم والكفور اذا اخذوا كتابهم بشمالهم فعرفوا من
المهلكات العظيمة والفضيحة ومجازاة الشديدة والعقوبات فيقولون
واتبوراه واويلاه وورد في الحديث الشريف ان الله يدنى المؤمن
فيضع عليه كتفه ويستره فيقول اتعرف ذنبا كذا اتعرف ذنبا كذا
فيقول المؤمن نعم فيقول المؤمن نعم اى رب حتى اقرره بذنوبه ورأى
فى نفسه انه قد هلك قال اى الله سترتها عليك فى الدنيا وانا اليوم
اغفرها لك فيعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم
على رؤس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم اللعنة الله على الظالمين
فيقولون بالانكار واليمين والله ما كنا مشركين ويقول الله تعالى
بعظمته وكبريائه اين شركائى الذين كنتم تزعمون (المسئلة التاسعة
عشرة ينبغى له ان يقر بالحساب يوم القيمة ويراه حقا ومن انكر
الحساب ورد الايات) فهو اى المنكر الراد (كافر بالله والدليل على ان
الحساب حق) اى ثابت (قوله تعالى مالك يوم الدين يعنى الحساب
وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) كما مر فى الصحيفة
الاولى وقوله تعالى فسوف يحساب حسابا يسيرا وقوله تعالى ولم ادر ما
حسابيه وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر الاموال حلالها
اى حلال الاموال (حساب وحرامها) اى الاموال (عذاب)
جعلنا الله من الشاكرين على نعم الله وحفظنا من كسب الحرام وشدة

عذابه بلطفه وكرمه أمين (المسئلة العشرون انه ينبغي له) اى يجب
للمؤمن (ان يقر الصراط انه حق) اى ثابت والصراط جسر ممدود
على متن جهنم لقوله تعالى وان منكم اى وما منكم التفات الى الانسان
ويؤيده انه قرئ وان منهم الاواردها اى الا واصلمها وحاضر دونها
يمر المؤمنون وهى خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر رضى الله عنه انه
عليه السلام سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم
لبعض اليس قد وعدنا ربنا اى نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهى
خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل
وردها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها كان على ربك حتما
مقضيا كان ورودهم واجبا اوجه الله على نفسه وقضى بان وعديه
وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه ثم تنجى الذين اتقوا فيساقون
الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا منهارة بهم كما كانوا وهو دليل على
ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة الى
الجنة بعد نجابهم وتبقى الفجرة فيها منهارة بهم على هيئاتهم وفى الخبر
قوم يففون على الصراط ويقولون بخنا من النار ويحاسرون بالمرور
عليه فيكون فيأتى جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا
الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل اذا استقباتم فى الدنيا
بحرا عميقا فكيف تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتى جبرائيل عليه السلام
بالمسجد التى يصلون فيها كهية السفينة فيجلسون عليها ويعبرون
الصراط فيقال لهم هذا مساجدكم التى صايمت فيها بجماعة وفى الاخبار
ان الله تعالى يحاسب عبدا فيترجع سيئاته على حسناته فيأمر الله تعالى
الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام ادرك الى عبدى

واسأله هل يجلس مع العلماء في الدنيا فاغفر لهم بشفاعتهم فسئل
 جبرائيل فقال لا فيقول جبرائيل عليه السلام يارب انك عالم عن عبدك
 فيقول اسأله هل احب العلماء فسئل جبرائيل عم فيقول لا فيقول
 اسأله هل يجلس على مائدة مع العلماء قط فسأله فيقول لا فيقول هل
 سكن في مسكن سكن فيه عالم فسأله فيقول لا فيقول اسأله هل يشبه
 اسمه اسم عالم قال وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيه فيقول
 لجبرائيل عليه السلام اسأله هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيوافق
 فيه فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وادخله الجنة
 فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له
 ببركة الرجل وعلى هذا قوله عليه السلام من مشى بالعلماء خطوتين
 او اكل معه لقمتين او تكلم معه كلمتين اعطاه الله تعالى جنتين مثل الدنيا
 مرتين صدق من نطق (وقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعنى الملسكة
 يرصدون العباد على جسر جهنم) يعنى المكان الذى يترقب فيه الرصد
 مفعال من رصده كالمقات من وقته وهذا تمثيل لارصاده العصاة
 بالعقاب كذا قاله القاضى قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات وبرزول الله الواحد القهار الاية قالوا كبار المفسرين وحققوا
 فى معنى هذه الاية جعل الله الارض كالفضة البيضاء واختلف العلماء
 فى وقت التبديل وقال ابن مسعود رضى الله عنه تبديل الارض قبل
 الحساب وقال بعضهم الخلايق كلها على الصراط تبدل الارض غير الارض
 ويكون غير الروايات (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله تعالى
 على النار جسرا وهو الصراط وجعل عليه سبع قناطر اذق من الشعر
 واحد من السيف واظلم من الليل كل قطرة مسيرة ثلاثة آلاف سنة

ياويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لآخذ الصدقات فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم ومرا بشعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه الذي فيه الفرائض فقال
ما هذه الاجزية او ما هذه الاخت جزية فارجعا حتى ارى رأيي فنزلت
فجاء ثعلبة بالصدقة فقال النبي عليه السلام ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا جزاء عملك قد امرتك فلم
تعطني فقبض رسول الله عليه السلام فجاء بها الى ابني بكر رضى الله عنه
فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضى الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهلك في
زمن عثمان رضى الله عنه وكل هذه العقوبة من البخل وحب المال
وترك الزكاة فالنظر الى حكاية قارون لعم موسى عليه السلام لتركة
الزكاة وكان من المنافقين فتكبر على موسى عليه السلام بتكذيبه ومخالفة
امره فخسف الله تعالى به وبدار الارض موعظة لما خضا واما السؤال
من الصوم فمحافظة للسان عن الكذب والغيبة والبهتان والنميمة
والهز واللمز وسائر الفحوشات وحفظ البطن من اكل الحرام
وحفظ العين الى انظر الاجنبية وجميع الحقوق عصمنا الله تعالى من
هؤلاء واما السؤال عن الحج فمال الحرام واما السؤال عن الاغتسال
فمن فرائضهم وسنتهم واما السؤال عن حقوق الوالدين فمحافظة جميع
حقوقهم يسر لنا الله تعالى محافظة حقوق الوالدين (المسئلة الحادية والعشرون
انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم) ويعتقد (ان الجنة والنار مخلوقتان
(ويراها) اى الجنة والنار (حقا) اى ثابتا (فمن قال ان الله يخلقهما)
اى الجنة والنار (بعد) اى بعد يوم القيمة (وينكر قوله) اى الله تعالى
(فهو) اى المنكر (كافر بالله) ومن قال انهما) اى الجنة والنار
(مخلوقتان ولكن تفنيان) اى الجنة والنار (ويفنى ما فيهما) من السرر

والاكواب والاستبراق (واهلهما) اى الجنة والنار من الغلمان والهور
العين والعيون المنفجرة والسبيل والعسل واللبن ووالحمر (فهو جهى
وهم طائفة من الفرق الضالة) اى القائل بقاء الجنة والنار وما فيهما
واهلهما (واعلم ان الجنة والنار مخلوقتان لاشك فيهما) اى الجنة
والنار (الاترى) وتنظر (الى قوله تعالى لأدم يا ادم اسكن انت)
تأكيد لكلمة اسكن (وزوجك الجنة) امرها بالسكون فيهما اى فى
الجنة والنار (وبينهما) اى ادم وحوى (عن اكل الشجرة) وهى
شجرة الخنطة على رواية (وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة) يأدم
وحوى لا تقربا هذه الشجرة اى شجرة الخنطة او الكرمة او النينة
او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان تعين من غير قاطع وان
تقربا فتكونا من الظالمين (فلما لم تكن مخلوقة بعد) اى الان وما مضى
(فإين كانت) اى فإين مكان كانت (هذه الشجرة اكلا منها) اى ادم
وحوى من الشجرة (وان كانت الجنة لم تخلق كان امر الله تعالى اياها)
اى الادم والحوى (بالسكون فيها) اى الجنة (والنهى عن اكل الشجرة
محالا) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها) بمعنى اذهبهما اى ادم وحوى وغبنهما وغررهما الشيطان الرجيم
المطروود عن رحمة الله تعالى حفظنا الله من شروره وغروره فى الدنيا
وسكرات الموت وعند القبور أمين (واخرجهما) اى ادم وحوى (مما)
اى من الكرامة والنعيم (كنافيه) اى فى الجنة (فلما اتكن مخلوقة بعد)
الان وما مضى (فمن اين اخرجهما) فمن اى مكان اخرجهما (وقال
عليه السلام عرض على) اى اظهر على بصيغة الماضى المجهول (فى ليلة
المعراج النار والجنة) نائب الفاعل لعرض (والهور العين) وفى الخبر

عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال خلق الله وجوه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنهما من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من الغزو من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران والطيب ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور لوبزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدورهما اسم زوجها واسم من اسماء الله تعالى فهاين منكيها فرسخ في كل يد من يدها عشرة سورة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا يقال لها لعينه من اربعة اشياء من المسك والكافور والياقوت والزعفران وعجن طينها بماء الحياة جميع الحور عشاق لها ولوبزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على صدرها من احب ان يكون له مثلي فيعمل الطاعة ربه وفي الخبر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى خلق جنة عدن دعا جبرائيل فقال انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وطاف في تلك الجنان فاشرقت اليه الجارية من حور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضابت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع رأسك فرفع رأسه فينظر اليها فقال سبحان الذي خلق قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني أثر رضاء الله تعالى على هواء نفسه وعلى هذا جاء الخبر ان النبي عليه السلام انه قال رأيت في الجنة ملائكة يبنون قصور البنة من فضة ولبنة

من ذهب فبناهم كذلك اذا كفوا عن البناء فقلت لم كفتم عن البناء
 قالوا تمت نفقتها قلت ما نفقتكم قالوا ذكر الله لان صاحب القصور
 يذكر الله تعالى فلما كف عن ذكر الله كفنا عن بنائه وفي الخبر ما من
 عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله زوجة من الحور العير في خيمة من
 درة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام اي امرأة
 مخدرة مستورة فيهن وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة فيكون سرير
 من ياقوتة حمراء وعلى كل سرير سبعون فراشا ولكل سرير امرأة
 ولكل امرأة سبعون الف وضيعة مع كل وضيعة صحيفة من ذهب
 وتعطيها زوجها مثل ذلك هذا الكلام لمن يصوم شهر رمضان سوا ما
 عمل من الحسنات الحور جمع حوراء الامراة التي تكون ابيض من
 فضة بيضاء يقال لها امرأة حوراء والعين جمع عيناء الامراة التي تكون
 عينها كبيرة وبياضها زيادة بياض وسوادها اسود ويقال انساء والجنان
 الحور العين للطافتها ولونها ابيض ولعينها اكبر والطف تسمى الحور
 العين قاصرات الطرف اتراب يعنى ينظرون الى ازواجهن ولا ينظرون
 الى غيرهم وكواكب اترابا يعنى ثديها حقان وان اتصف الزوج بالجماع
 وجدها بكرا فجعلناها بكارا يعنى جعلنا هن بكرا لاثينا وفي الحديث
 اهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع فيجامعه
 ويجامعها كما يجامع اهل الدنيا من الرجل لاهله حقا والحقب ثمانون
 سنة لا بلبل عليها ولا بللة تلك الفراش وفي الحديث ادنى اهل الجنة
 الذى له ثمانون الف خادم بطوف عليهم ولدان مخلصون اذا رأيتهم
 حسبتهم لؤلؤا منثورا واثنان وسبعون زوجة روى ابو هريرة رضى الله عنه
 ما في الجنة احد الا له زوجان انه ليرى ساقها من وراء سبعين حلة

ما فيها عذب اى بلا زوجة قال الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يخصصون العلماء
 مكان الجنة وبعضهم عين لمكان الجنة والامام الفخر الدين بقول الجنة فوق
 السموات وفوق الكرسي وتحت العرش كما قال عليه السلام سقف الجنة
 عرش الرحمن ومكان جهنم قال بعض العلماء تحت الارضين السبع
 والان موجود تعداد الجنان قال بعض المفسرين عدد الجنان ثمان وقال
 بعض الاخر سبعة حتى قال المحقق البيضاوى رحمه الله نقلا عن سلطان
 المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله عنه ان عدد الجنان سبعة جنة عدن
 وفردس وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام والعليليون
 قال ابن الملك فى شرح المشارق جنة عدن اشرف الجنان ربنا اتنا
 من لدنك رحمة من وهى لنا امر نارشد او ان اردت كل التفصيل فارجع الى
 المطولات مطلب دار العقاب وفى الحديث ناركم هذه جزؤ من سبعين
 جزأ من نار جهنم وزبانية جهنم كما قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ
 شداد عليها تسعة عشر وهذه اميرهم وتوابعهم كثيرة جدا قال منصور
 ابن عمار بلغنى ان لملك النار ايدوا رجل بعدد اهل النار ومع كل
 رجل يد يقومه ويقعده وينعله ويسلسله فاذا نظر المالك الى النار بعضها
 لبعض من خوف المالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعد
 الزبانية كذلك اخذ وايد ورجل لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون
 بايديهم فياخذ احدهم عشرة الاف من الكفار بيد واحد وعشرة
 بيد اخرى وعشرة آلاف باحدى رجله وعشرة الاف بالرجل الاخرى
 فيعذب اربعين الف كافر بمرة واحدة بما فيه من قوة وشدة احدهم
 مالك خازن النار وثمانية عشرة مثله وهم رؤس الملائكة تحت كل ملك

منهم من الحزنة ما لا يحصى عددهم الا الله واعينهم كالبرق الخاطف
واسنانهم كبيض قرن البقر واشفاههم ان تمسنى اقدامهم يخرج لهب
النار من افواههم ما بين كتف كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة
لم يخلق الله في قلوبهم من الرحمة والرقّة مقدار ذرة احد في بحار النار
مقدار سبعين سنة فلا تضره النار لان النور اشد من حر النار
ونعوذ بالله من النار ثم يقول مالك الزبانية القوهم في النار فاذا القوهم
في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فيرجع عنهم النار فيقول مالك يا نار
خذيهم فيقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول
مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فلما سكتوا فيأخذهم فمنهم
من يأخذ الى قدمه ومنهم من يأخذ الى ركبتيه ومنهم من يأخذ الى
سرته ومنهم من يأخذ الى حلقه فاذا قربت قصدت النار الى الوجوه
فيقول مالك لا تحرق وجوههم وقل ما سجدوا للرحمن ولا تحرق قلوبهم
فقال مالك ما عطشوا من شدة رمضان فيقون ماساء الله تعالى ثم
ينادون فيها الف عام يا حنان ويا منان الف عام ويا قيوم الف عام ويا رحيم
الراحمين الف عام فاذا نفذ الله تعالى اليهم الحكم فحكم جبرائيل فيقول
يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد عليه الصلوة والسلام فيقول جبرائيل
الهي انت اعلم بحالهم منى فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل الى
مالك وهو بمنبر من النار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عم قام تعظيما له
فيقول يا جبرائيل ما دخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة والعاصية
من امة محمد عم فيقول المالك ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم قد
احرقت النار اجسادهم واكلت النار لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم
يتلاؤء فيهما الايمان فيقول جبرائيل ارفع الحجاب حتى انظر اليهم

فيأمر مالك الحزنة فيرفع الحجاب عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عم
 يرونه احسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من
 هذا العبد الذي لم يؤت قط شيئا احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل
 عم كان يأتي محمدا بالوحي فاذا سموا ذكر محمد عم صاحبا جمعهم
 ويكون قالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا منا السلام فاخبره بسوء حالنا
 قد نسينا وتركنا في النار فينطلق جبرائيل عم حتى يقوم بين يدي الله
 تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد عم فيقول ما اسوأ حالهم
 واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل يسئلونك شيئا قال نعم يارب سئلوني
 ان اقرا محمدا السلام فاخبره بسوء حالهم فيقول الله تعالى انطلق اليه
 عم فباغه فالطلق جبرائيل عم الى النبي عم با كيا وهو في الجنة تحت
 شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب لكل باب
 لها مصراعات مصراع من ذهب ومصراع من فضة بيضاء فيقول النبي
 عم ما يبكيك يا اخي جبرائيل فيقول يا محمد لورأيت مارأيت لبكيت
 اشد من بكائي قد جئت من عند عصاة امتك الذي يعذبون وهم
 يقرؤنك السلام فيقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا ويمسحون يا محمداه
 ويسمع الله تعالى في تلك الصيحات صياحهم فيقول جبرائيل اسمع
 صياحهم وهم يقولون يا محمداه فيقول النبي عم ليكم ليكم با كيا فيأتي
 عند العرش والانبيا خلفه ويخرساجدا فثنى على الله تعالى لم يثن
 احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك واسئله تعط واشفع تشفع
 فيقول النبي عم يارب اشقياء من امتي قد نفذت حكمك منهم وانتقمت
 منهم فشغني فيهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم فيأتي النبي عم مع
 الانبياء فاخرج منهم كل ما كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق

النبي ءم الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد ءم قام تعظيما له فيقول محمد ءم للمالك ما حال امتي الا شقياء فيقول ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول النبي ءم افتح الباب وارفع انطلق فاذا نظر اهل النار الى محمد ءم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد احترقت النار جلودنا ولحومنا قد تركتنا ونسيتنا في النار فيعذر منهم بان لا اعلم حالكم فيخرجون منها جميعا فقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى لها الحياة فيغسلون فيه فيخرجون منه شبابا جرد مرد مكتحلون وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعبرون ويدعون الله ان يمحوا الله منهم ذلك الاسم فاذا راوا اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار وقالوا ياليتنا لو كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين كذا في دقائق الاخبار (واعلم ان نعيم الجنة لا يفي) ولا يخالفه قوله تعالى كل شئ هالك الاوجه والمراد الهلاك في لحظة واحدة او حكم الهلاك عند الله (ولا موت فيها) اي في الجنة لان الموت قد يذبح بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة كلوا واشربوا وتلذذوا بكل من نعيم الجنة لا موت لكم وانتم خلود فان الموت قد ذبح ويقال لاهل النار قد وقوا عذاب النار فانكم خلود لا موت لكم فان الموت قد ذبح (وفي هذا اخبار اي في حق الجنة والنار اخبار كثيرة وهذا) اي البيان (كفاية للعاقل فافهم ترشد) وجه الفهم ان هذا البحث غموض فان العلماء قد تحيروا في وصول قعرها فان الجنة والنار موجودتان الان لان مكانهما لا يعلمان فان ارض الجنة واسع لكل شئ فاذا امل

بالفهم (المسئلة الثانية والعشرون انه ينبغي له) اى المؤمن (ان يعلم ان
 الله تعالى يحاسب عبيده) جمع عبد اى جميع العباد (يوم القيمة)
 ويوم الندامة (ماينه) اى الله (وبين عبادته) اى الله (بغير واسطة)
 فالله تعالى (يسئل) بالذات العبد (والعبد يحيب عما يسئل) اى
 عن سؤال الله (قال الله تعالى فوريك لنسئلهم اجمعين) اى العباد
 (عما كانوا يعملون) اى عن الطاعة والمعصية (وقوله تعالى لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصوها) اى لا يبق شئ من الطاعة والعصيان
 الا يكون موجودا فيسئل عن هذا (وقوله تعالى يوم لتشهد عليهم
 السنتهم الاية وقوله تعالى شهد عليهم سمهم وابصارهم وجلودهم الاية
 وهذا كفاية) اى هذه الايات والينات والسؤلات كفاية (للعاقل)
 والمؤمن (المسئلة الثالثة والعشرون انه ينبغي له اى للمؤمن ان يشهد
 لعشرة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة) حيث
 قال عليه السلام ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة و عثمان فى الجنة وعلى
 فى الجنة وطاحه فى الجنة وزبير فى الجنة وعبد الرحمن ابن عوف فى الجنة
 وسعد ابن ابى وقاص فى الجنة وسعد ابن زيد فى الجنة وابو عبيدة
 ابن الجراح فى الجنة وكذا يشهد بالجنة لفاطمة والحسن والحسين رضى
 الله تعالى عنهم لماورد فى الحديث الصحيح ان فاطمة سيدة نساء اهل
 الجنة وان الحسن والحسين سيد اشبان اهل الجنة (فمن طعن فيهم)
 اى فى الاصحاب (اوفى احد منهم) اى من الاصحاب (فانه) اى المطعن
 (ضال مبتدع) اى من اهل البدعة (فسيماهم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) اى العشرة المبشرة من الاصحاب (فقال) اى
 الرسول (انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاحه والزبير وسعد

وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) قد يستعمل كلمة الرضوان في اللغة
في جميع المؤمنين واما في اصطلاح المحدثين فيستعمل في حق الاصحاب
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يسر الله لنا شفاعتهم كما يستعمل لفظ
السلام في حق المرسلين بقولنا نبى عليه السلام وبقولنا انبياء عليهم
السلام وكما يستعمل لفظ رحم في حق العلماء بقولنا ابى حنيفة رحمة
الله واما لفظ السلام والرضوان والرحمة في اللغة فيستعملون في كل
المؤمن وكلهم دعاء (وهذا) اى البيان في حق العشرة (كفاية للعاقل)
اى لا كلام للعاقل (المسئلة الرابعة والعشرون انه ينبغي له) اى للمؤمن
(ان يعلم) اى ان يعتقد (انه) اى الشان (لم يكن) اى لم يوجد
(من بعد النبي عليه السلام احد) اسم لم يكن (من الصحابة ولا من
امته افضل) خبر لم يكن (من ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
لقوله عليه السلام والله ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين
 والمرسلين على احد افضل من ابى بكر ويراى) اى ابابكر (حقا) اى
واجبا وثابتا (بعد النبي عليه السلام خليفة) اى خايفة رسول الله
على الخلق اى المخلوق (حقا) اى ثابتا (واعلم ان فضل ابى بكر
قد صح وثبت بالكتاب) اى بالقرآن (والخبر) اى بالحديث والمراد
بالخبر الحديث الشريف (اما الكتاب فقوله تعالى) في سورة التوبة
(ثانى اثنين) اى ان لم تنصروه فينصره الله كما نصره الله اذاخرجه
الذين كفروا ثانى اثنين ولم يكن له الارجل فحذف الجزاء واقم ما هو
الدليل عليه مقامه وان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره
في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره واسناد الاخراج الى الكفرة

لانهم باخراجه او قتله تسبب لاذن الله تعالى له بالخروج (اذها في الغار)
 يدل من اذا اخرج به بدل البعض اذا المراد به زمان متسع والغار ثقب في
 اعلى ثور وهو جبل في يمن مكة على مسيرة ساعة مكث فيه ثلاثا
 اذ يقول بدل ثان او ظرف لثاني (لصاحبه) وهو ابو بكر رضى الله عنه
 (لا تحزن ان الله معنا) بالعصمة والمعونة روى ان المشركين طلوعوا
 فوق الغار فاشفق ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم الله عن
 الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخلوا الغار بعث الله
 حمايتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه فانزل الله سكينة اى
 امنته التى تسكن عندها القلوب عليه اى على النبي او على صاحبه وهو
 الاظهر لانه كان منزجاً وايدى بجنود لم تروها يعنى الملائكة انزلهم
 ليحرسوه فى الغار او ليعينوه على العدو يوم بدر والاحزاب وحين
 (وقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل) يعنى
 ابا بكر (واما الخبر فقوله صلى الله عيه وسلم ما عرضت الاسلام) كلمة
 مانافية اى ما ظهرت الاسلام (على احد الاوله كبوة) اى تردد (غير
 ابى ابكر الصديق) يعنى الا ابا بكر رضى الله عنه (الكبوة) بمعنى
 (التردد فانه لم يتلعم) اعنى فان ابا بكر لم يتردد من غير تمكث و توفق
 (ولايتـ آخر وهذا كفاية للعاقل ان رسول الكائنات عليه وعلى اله
 وصحبه افضل التحيات واكمل التسليمات بعد ارتحال الدار العقبي
 اجمعوا كبار الصحابة على خلافة ابى بكر رضى الله عنه وصرحوا
 بالحديث الشريف وقال فى آخر عمره قبل الايام اثونى بدواة وقرطاس
 لا كتبن لابي بكر كتابا لا يختلف فيه انسان هذا تاج الاولياء ونور

الانوار ومسك الاذفر وصديق الاكبر و شيخ الاعظم ابو بكر عبد الله
 بن ابي قحافة رضى الله عنه و يكون اثنان سنة و اربعة ان خليفة
 و برواية اخرى يكون خليفة اربعة شهر فلما قرب وفاته دعى عثمان
 بن عفان رضى الله تعالى عنه و امر له فقال اكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة فى آخر عهده من الدنيا
 خارجا عنها و اول عهده بالاخرة داخلها فيها حين يؤمن الكافر و يوقن
 الفاجر انى استخلف عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظنى به و رأيى
 فيه و ان جار فلذلك امرى ما اكتسب و الخير اردت و لا اعلم الغيب
 و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون و بعده ختم هذا المكتوب فامر
 جميع الصحابة فبايعوا المذكور فى هذا الكتاب و الاصحاح المهاجرين
 و الانصار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اتفقوا على خلافة عمر و بايعوا
 باجمعهم (المسئلة الخامسة والعشرون انه ينبغي) اى يجب (ان يعلم) ان
 يعتقد (انه لم يكن من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ابي بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه افضل من عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه و يراه اى عمر حقا اى ثابتا) بعد ابي بكر رضى الله تعالى
 عنه و اعلم ان فضل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد صح و
 بين بالكتاب (اى القرأن) (والسنة) اى الحديث (اما الكتاب فقوله
 تعالى يا ايها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين) و هو عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تك امة
 قبل امتى الا و كان فيها) اى الامة (محدث و محدث امتى هو عمر)
 رضى الله تعالى عنه و مدة خلافة عمر اى نيابة النبي عليه السلام
 عشر سنة و كان فى ذلك المدة اميرا عادلا لا عدل فوقه و استقام على

الشريعة المصطفوية وانصرف فيها وفتح بلدانا كثيرا واخذ اموالهم
 واسراهم وارحم على الفقراء والضعفاء واحترز من مخرقات الدنيا
 غاية الاحتراز حتى ليس في ايام الخلافة سراويل وفي صدره ثلثة ولا
 يتخذ غير ها وهو اشجع واطهر النبي الدين من يده ولما قتل له ابو
 لؤلؤ وهو غلام وشرب شربة شهادة من يده بامر الله تعالى و هو في
 وقت الارتحال لا يتعين امر الخلافة وفوض الى الصحابي الكبار وهم
 ستة عثمان وعلى وزير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
 وقاص رضى الله تعالى عنهم وفوضوا امر الخلافة الى عبد الرحمن بن
 عوف واجتهد عبد الرحمن بن عوف ذهب وبائع الى عثمان رضى الله
 عنه وبائعوا جمعة الى عثمان بن عفان بحسن رضائهم (وقال عليه السلام
 ان لى وزيرين فى السماء و وزيرين فى الارض اما الوزيران اللذان فى
 السماء فهما) اى الوزيران جبرائيل وميكائيل واما الوزيران اللذان
 فى الارض فهما (اى الوزيران) ابو بكر وعمر رضى الله عنهما وهذا
 كفاية للعاقل (المسئلة السادسة والعشرون انه ينبغي) اى يجب (ان
 يعلم انه ليس فى هذه الامة بعد ابي بكر وعمر افضل من عثمان بن عفان
 رضى الله عنه ويراه بعدهما حقا) اى ثابتا (وفضله ظاهر لان النبي
 عليه السلام زوجه رقية ولما ماتت رقية فزوجه ام كلثوم ولما ماتت
 قال عليه السلام لو كان عندى ثلثة لزوجتهالك) (فى قوله عليه السلام
 ان افضل هذه الامة بعدى ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم
 اجمعين ثم قال لاتنطقوا فيهم ولا تقولن الاخير كيلا تشقوا وهذا كفاية
 للعاقل المسئلة السابعة والعشرون انه ينبغي) اى يجب (له اى للمؤمن
 ان يعلم انه) اى الشبان الكلام (لم يكن فى هذه الامة ولا فى الصحابة

بعد ابى بكر وعمر وعثمان افضل من على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين) ثم استشهد عثمان وترك الامر مهملا فاجتمع كبار المهاجرين والانصار على على رضى الله عنه والنمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واولاهم بالخلافة وما وقع من المحاربات والمخالفات يعنى انه قد روى ان جماعة من الصحابة قد امتنعوا عن نصرة على والخروج معه الى الحروب وحاربه فرق منهم ومن سائر المسلمين كحرب الجمل وحرب صفين وحرب النهر وان فدل ذلك على عدم صحة خلافته والالزم تفصيل الصحابة وتفسيقهم فاجاب بان ذلك لم يكن عن نزاع خلافته بل عن خطأ فى الاجتهاد وحرب معاوية رضى الله عنه انكروا عليه بترك القود من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه بل زعموا انه مالا على قتله والمخطئ فى الاجتهاد لا يضل ولا يفسق لما سيجى ان شاء الله تعالى والمجتهد قد يخطئ ويصيب وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد فى المسائل الشرعية الفرعية التى لا قاطع فيها مصيب وهذا الاختلاف بنى على اختلافهم فى ان الله تعالى فى حادثة حكما معينا ام حكمه فى المسائل الاجتهادية ما دى اليه رأى المجتهدين وتحقيق هذا المقام ان المسئلة الاجتهادية اما ان لا يكون لله تعالى فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهدين او يكون وح اما ان لا يكون من الله تعالى عليه دليل او يكون وذلك الدليل اما قطعى او ظنى فذهب الى كل احتمال جماعة والمختار ان لكم معين وعليه دليل ظنى ان وجده المجتهدين اصاب وان فقد اخطاء والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل مأجورا فلا خلاف فى هذا المذهب فى ان المخطئ ليس بأثم

وانما الحلاق في انه مخطئ ابتداء وانتهاء اي بالنظر الى الدليل والحكم جميعا واليه ذهب بعض المشايخ وهو مختار الشيخ ابي منصور او انتهاء فقط يعني بالنظر الى الحكم حيث اخطأ فيه وان اصاب في الدليل حيث اقامه على وجهه مستجمعا بشرائطه واركانه فاقى بما كلف به من الاعتبار وليس عليه في الاجتهاديات اقامة الحجة القطعية التي مدلولها حق البتة وفي الحديث قوله عليه السلام ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأ فلك حسنة وفي حديث اخر جعل للمصيب اجرين وللمخطئ اجرا واحدا (ويراه حقا) (وفضله مبين في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه) يعني ابا بكر (اشداء على الكفار) يعني عمر (رحماء بينهم) يعني عثمان (تريهم ركعا سجدا) يعني علي بن ابي طالب (رضى الله عنهم اجمعين) . وهذا التفسير مخصوص للخلفاء الاربعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقال بعض اهل التفسير وهذه الآية في حق جميع الاصحاب (فانظر لا تقولن فيهم) اي في الاصحاب (الاخير الكيلا تلعن وهذا كفاية للعاقل) (المسئلة الثامنة والعشرون انه ينبغي له) اي للمؤمن (ان) ينطق (والنطق باللسان القلب) في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقعن فيهم) اي في حق الاصحاب (فمن وقع فيهم اي في حق الاصحاب (فانه ضال مبتدع) قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اهتديتم لا تضلوا اصحابي فلوان احدثكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدهم بالضم والتشديد عند اهل الحجاز رطل واحد وثلث رطل وعند اهل البعض ربع الصاع وعند اهل العراق رطلين ولا نصيفه اكرموا اصحابي فانهم خياركم اتق الله اتق الله في حق اصحابي لا تتخذوهم

غرضا من بعدى فمن اجهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم
 ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
 ان يأخذه (لقوله عليه السلام اصحابى كلنجوم) فى الاهتداء
 (بايهم) اى الاصحاب (اقتديتم) اى اتبعتهم (اهتديتم) اى وصاتكم الى
 الطريق المستقيم وحاصل الكلام الاصحاب كلهم كالسراج فى الاضاءة
 ومن اتبعهم منكم فقد اهتدى الى طريق مستقيم والاصحاب كلهم
 فى طريق مستقيم والمحاربات والمقاتلات والمخالفات كلها بالاجتهاد ومن
 قتل من الطرفين رضى الله عنهم فهو شهيد من الطرفين فان اردت
 التفصيل فارجع الى شرح الشفاء للعلی القارىء والشهاب (وقال
 عليه السلام من ابغض اصحابى فهو) اى المبغض (منافق فاحفظ)
 انت (لسانك عنهم) اى الاصحاب (حتى لا تقع) انت (فيهم) اى
 فى الاصحاب ومن طعن فى حق الاصحاب فهو ملعون (وهذا كفاية
 للعاقل المسئلة التاسعة والعشرون انه ينبغى) اى يجب (له) اى
 المؤمن (ان يعلم) وان يعتقد (ان الله تعالى يغضب ويرضى ولا يقول)
 اى للمؤمن هذا القول خبر لفظا انشاء معنى (ان غضب الله تعالى
 النار ورضاه الجنة) هذا مقول القول لا يقول (فمن قال هذا) اى
 غضب الله النار ورضاه الجنة (فهو) اى القائل (مبتدع) اى
 من اهل البدعة فى الاعتقاد (واعلم ان الله تعالى غضبا ورضا وليس
 غضب الله ورضاه كغضبنا ورضانا فمن قال هذا) اى غضب الله ورضاه
 كغضبنا ورضانا (فهو) اى القائل (مبتدع) اى من اهل البدعة
 وغضب الله ورضاه صفته بلا بيان كيف فان كيفيهما مجهولة لان غضبه
 ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء

امتلاء الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابع للمزاج والمستلزم للتركيب المنافي لوجوب الذات كذا في شرح الفقه الاكبر لابي المنتهى (وغضبنا ورضانا اذا دخل فينا غيرنا عن حالنا وغضب الله ورضاه لا يغيره عن حاله لان انفسنا وما يحجى منامن خير وشرفه هو مخلوق والله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق و غضبه ورضاه صفته فليستا بمخلوقتين وكل شئ يكون مخلوقا لا يكون صفة الخالق والنار تستوجب بغضب الله والجنة تستوجب برضى الله والدليل عليه قوله تعالى ورضوان من الله ا كبر الاية واما في غضبه فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية وقوله تعالى عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعدلهم الاية) اذاللعن سبب للاعداء والغضب سبب له لاستقلال الكل في الوعيد بلا اعتبار السببية كذا في القاضى (وهذا كفايه للعاقل المسئلة الثلاثون انه ينبغي له) اى المؤمن (يعلم ان اهل الجنة يرون الله تعالى بلا مثال ولا كيف) ومنزها عن الجهات وهن فوق وتحت ويمين ويسار وخلق وقبل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (اعلم ان المؤمنين برون ربهم فى الجنة بلا شبهه ولا شك كما يرى الرجل القمر ليلة البدر فهل يشك احد فى النظر الى البدر انه ليس بقمر وكذلك المؤمنون يرون الله تعالى رؤية حقا ولا يشكون انه ربه بلا مثال ولا كيف) ورؤية الله تعالى جائزة فى العقل بمعنى انكشاف التام بالبصر عند الاشاعرة وهو معنى اثبات الشئ كما هو بحاسة البصر بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بانتساع رؤيته تعالى مالم يقم برهان على ذلك واجبة بالنقل ورد الدليل السمعى بايجاب رؤية المؤمنين الله تعالى فى

دارالآخرة (فمن انكر رؤية الله تعالى فهو ضال مبتدع) و معتزلى
واما الاجماع فى وقوع الرؤية فهو ان الائمة كانوا مجمعين على وقوع
الرؤية فى الآخرة وان الايات الواردة فى ذلك محمولة على ظواهرها ثم
ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم واقوى شبههم اى
دليلهم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئى فى مكان وجهة
ومقابلة من الرأى وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون فى غاية القرب
ولا فى غاية البعد واتصال الشعاع من الباصرة بالمرئى وكل ذلك محال
فى حق الله تعالى والجواب من اهل السنة منع هذا الاشتراط بقولنا
فىرى لافى مكان ولاعلى جهة ومقابلة واتصال شعاع او ثبوت مسافة
بين الرأى وبين الله تعالى فان قيل لو كان جائز الرؤية والحاسة سليمة
لوجب ان يرى الله تعالى فى الدنيا والجاز ان يكون بحضرتنا جبال
شاهقة لانراها وانه سفسطة قلنا ممنوع فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى
ومن السمعيات قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فدلالة الاية على جواز الرؤية بل تحقيقها اظهر لان المعنى
ان الله تعالى مع كونه مرئيا لا يدرك بالابصار لتعالیه عن التناهى
والاتصاف بالحدود والجوانب وهذا مشعر بإمكان الرؤية فى الدنيا واما
الروية فى المنام فقد حكيت عن كثير من السلف ولاخفاء فى انها نوع
مشاهدة يكون بالقلب دون العين كذا قال المحقق التفتازانى (ومن قال
لا يرونه بعين الرأس ولكن يرونه بعين القلب فهو ضال مبتدع لان
الله تعالى قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر اصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزيادة برؤية الله وقال الله تعالى وجوه
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) بهيئة متهلة تراه مستغرقة فى مطالعة

حصلت من محض قدرة لا ترى ناريا ملئكتي اطعموا عبادي وطعموا
 ماشاؤا وقال وسقيهم ربهم شرابا طهورا اللهم يسر لنا بفضلك واكرم جميع انعامه
 ولهم وقال وتعالى يا عبادي اى حاجة بقى لكم اسئلوا منى فقالوا ما بقى شئ
 من مرادنا وتحيرو وذهبوا الى مجلس العلماء فقالوا ما بقى مرادنا فقال
 العلماء رحمهم الله بقى مشاهدة الجمال اطلبوا ومشاهدة الجمال رأس
 النعم فقالوا ياربنا اكرم لنا النعمة العظمى واللذة الكبرى واذا تجلى
 ورفع حجاب الكبرياء جل شانه ولا اله غيره ونظر اهل الجنة الى الجمال
 ونسوا سائر النعم جميعا وسجدوا وقالوا ياربنا بعلو شانك وعزة بتائك
 وعظمة كبريائك مخصوص لك لاشريك ولا نظير لك والحمد والشكر لك
 وتحيى نعمتك على عبادك من يفلك وفضلك وكرمك ولا التجاء من غيرك
 الا لك ولا معبود الا لك ويسبحون انواع التسبيح ويحمدون انواع
 التحميد فقال تعالى جلّت عظمته ولا اله غيره السلام يا اوليائى سلام
 قولامن رب رحيم وقال اهل الجنة ياربنا ما عبدناك لا ثقا لانعامك
 لنا اذ ذننا نعبدا الان لك و سجدنا لك فقال تعالى بالعظمة والكبرياء
 الجنة التى لا تكون فيها مشقة وكلفة ولكن دعوناكم لضيافى واكرامى
 كونوافى الذوق والصفاء ابدًا ولا تكونوافى الكلفة والمشقة والتعب
 السائر ابد الابدين وبعده اذن لاهل الجنة من قبل المنان ان يرجعوا
 الى مكانكم وكلهم يرجعون الى مكانهم واقبلوا اهلهم وقالوا نعم الحسن
 واحسن وجوهكم من قبل فقالوا شاهدنا جمال ربنا ولمشاهدة ربنا
 زاد نور وجهنا اللهم ربنا اكرمنا بمشاهدتك فى جوادرك الكريم
 والصحيح جميع الانسان مساوفى المشاهدة اللهم ادخلنا الجنة مع الابرار
 آمين (وهذا كفاية للعاقل المسئلة الحادية والثلاثون انه ينبغي له) اى

المؤمن (ان يعلم ان مراتب الانبياء) جمع مرتبة والانبياء جمع بنى بمعنى
 المخبر من الله ومبايع الشريعة الى الناس (عند الله تعالى اعلى) اسم
 التفضيل من علا يعلو (من مراتب الاولياء) جمع ولى (فمن قال ان
 الاولياء مراتبهم اعلى من مراتب الانبياء صار (اى) القائل (مبتدعا) اى
 يكون من اهل البدعة (ويسمى كراميا ومعتزليا لان الاولياء لا يباغون)
 من باب نصر الى مراتب الانبياء الابد طاعة الله تعالى ورسوله فهذا
 الاستثناء لا يصح لان الولى لا يبلغ درجة النبي عليه السلام بعد طاعة
 رسوله لان الولى تابع والنبي متبوع والتابع لا يبلغ درجة المتبوع بوقت
 من الاوقات وانما اختار الله الانبياء واصطفى منها من سائر الناس لتبليغ
 الاحكام وعدد الانبياء فقد روى بيان عددهم فى بعض الاحاديث ان
 النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء عليه السلام فقال مائة الف
 واربع وعشرون لنا وفى رواية مائتا الف واربع وعشرون الفا والاولى
 ان لا يقتصر على عدد فى التسمية فقد قال الله تعالى فمنهم من قصصنا
 عليك ومنهم من لم نقصص عليك واول الانبياء ادم عليه السلام ونبوته
 ثابتة بالكتاب واخرهم محمد عليه السلام وامانبوة محمد عليه السلام
 فلانه ادعى النبوة واظهر المعجزة اما ادعاؤه النبوة فقد علم
 بالتواتر واما اظهار المعجزة فلوجهين احدهما انه اظهر
 كلام الله تعالى وتحدى به البلغاء مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضته
 باقصر سورة منه مع تهالكهم على ذلك حتى خاطروا بمهمجتهم
 واعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف ولم ينقل عن
 احد منهم مع توافر الدواعى الاتيان بشئ مما يدانيه فدل ذلك قطعا
 على انه من عند الله تعالى وعلم به صدق دعوى النبي صلعم علما عادبا

والرياء وان كانت هذه الصفات شخص يكون من الاولياء والمقربين
وقال الامام الاعظم والشافعي لو لم يكن الاولياء من العلماء لم يوجد
الاولياء قط وظهور خارق العادة ليس بشرط للولى (المسئلة الثانية
والثلاثون انه ينبغي له) اى المؤمن (ان يقر) من الاقرار (بكرامات
الاولياء) من الولى والكرامات جمع الكرامة وهى امر خارق للعادة
مقرون بالمعرفة والطاعة خال من دعوى النبوة وبه فارق من المعجزة
لان شرط المعجزة دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها
بالمتابعة فان الولى يخرج من الاسلام بدعوى النبوة فضلا عن الولاية
وبهذا تبين ان كل كرامة لولى تكون معجزة لمتبوعه من نبي والحوارق
التي تصدر عن الاولياء تسمى كرامة لان الله تعالى يريد بصدورها
عنهم اكرامهم واعزازهم والحوارق العادات ستة معجزة وارهاس
وكرامة ومعوونة واستدراج واهانة والمعجزة تصدر من النبي بدعوى
النبوة مقارناله والارهاس يصدر من النبي قبل دعوى النبوة ويدل
ذلك على كون ذلك الشخص نبيا والكرامة يظهر من الولى على
ماسبق والمعونة يظهر من عوام الناس من الصالحين والاستدراج
يظهر من اعداء الله تعالى لان الله يقضى حاجات اعدائه استدراجا
وعقوبة لهم فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب
مهين والاهانة يصدر من اعداء الله تعالى مخالفا لمراده كافي قصة
مسيامة الكذاب وهو ان احدا فى عينه عمى وقل لمسيامة يوما
من الايام ادع لى ودعا هذا الشخص مسيامة واعمى عينه اشار
معا اهانة له (لان من انكر كرامات الاولياء فهو مبتدع)

اى من اهل البدعة (ومن انكر كرامة الاولياء وهو) اى المنكر
 (يظن ان فى ذلك) اى فى الكرامة (هدم) اسم ان وخبرها فى
 ذلك (معجزة الانبياء) (فذا) اى الظن (لا يخرج عن احد احوال
 ثلاثة) الاول (اما ان ينكر الايات التى فى كتاب الله تعالى) لماسيجي
 هذه الايات (اولا) ينكر الايات (فان انكر الايات فقد كفرو ان
 لم ينكر الايات وأمن بها) اى بالايات (ولكن يقول) المؤمن وعدم
 المنكر (كانوا هم) اى اصحاب الكرامة (انبياء فقد كفر) اى القائل
 (ايضا) اى كما يكون المنكر كافرا (وان لم ينكر الايات وأمن بها) اى
 الايات (ولم يقل انبياء فقد صح عنده) اى عند المقر (ان هذه الكرامة
 لغير الانبياء) نابت (ويجوز ذلك) اى الكرامة (لان الله تعالى قال
 (قال الذى) اى الاصف (عنده علم من الكتاب) اى من آصف بن
 برخيا وزير سليمان عليه السلام او الحضر او جبريل او ملك ايد الله به
 او سليمان نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان
 هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب (انا أتيتك به قبل ان يرد اليك
 طرفك) للعفريت كانه استبطاء فقال له ذلك والمقصود بالكتاب جنس
 الكتب المنزلة او اللوح والطرف تحريك الاجفان للنظر (وكان اصف
 بن برخيا من الاولياء ولم يكن نبيا) بمقتضى التفسير الاول (وكان
 من قوم سليمان بن داود فلما جاز ان يكون من قوم سليمان كرامة
 الاولياء ليس يجوز فى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كرامة
 الاولياء ومحمد عم خير من سليمان عم وامته) اى امة محمد عم
 (غير من امته) من امة سليمان عم (فان قال المخالف بلك الكرامة
 اى كرامة اصف بن برخيا (كانت) اى الكرامة (من قبل سليمان)

اى من طرف سليمان عم (فنقول هذه الكرامة) اى الكرامة
 الكائنة من امة محمد عم (من قبل محمد صلعم) اى طرف محمد عم
 وقوله تعالى فى سورة مريم وهزى اليك بجذع النخلة) واميليه اليك
 والخطاب لمريم رضى الله تعالى عنها او افعل الهز والامالة به او هزى
 الثمر يهزه والهز تحريك بجذب ودفع (تساقط عليك رطبا جنيا) اى
 تساقط بمعنى اسقطت (اخرج الله تعالى من الشجرة اليابسة ثمرة
 لاجل مريم) روى انها كانت نخلة يابسة لارأس لها ولا ثمر وتسليتها
 لما فيه من المعجزات الدالة على برائة نفسها فان مثلها لا يتصور لمن
 يرتكب الفواحش (اكرمها بذلك ومريم لم تكن نية) عند ابى منصور
 الما تريدى فان عنده لا تكون الانبياء من النساء بعث جميع الانبياء
 والمرسلين من الرجال لامن النساء لقوله وما ارسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى اليهم وشرط فى النبي والرسول الامامة والذهاب الى
 الغزاء وتبليغ الاحكام وهذا حال الرجال والنساء من هذه الامور
 محجورة وعند الشيخ ابى الحسن الاشعري الرجولية ليس بشرط
 ولذا قال ابن مريم واسية وسارة وهاجر وهن اربعة من الانبياء
 ووافق هذا الامام القرطبي وقال العلامة سراج الدين الملقن الحق
 الى هذه الاربعة زوجة آدم حواء ووالدة موسى عم واما عند شيخنا
 ابو منصور الماتريدى وهن من الصالحات (وقوله تعالى كما دخل عليها)
 اى على مريم (زكريا المحراب وجد عندها رزقا) عند مريم من
 رزق الجنة (قال) اى زكريا (يا مريم انى لك هذا) اى الرزق
 (قالت هو من عند الله) قالت مريم الرزق من الله (وكذلك)
 قصة اهل الكهف اكرمهم الله تعالى ولم يكونوا انبياء) فان اردنا

تفضيل قصة اصحاب الكهف فارجع الى تفسير سورة الكهف (فلما
جاز ان يكون) اى الكرامة (فى الاولين والآخرين لم لا يجوز ان
فى امة محمد صلعم كرامة الاولياء وقد قال الله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وتدل خيرية
الامة الى خيرية النبي صلعم وكرامة امة محمد صلعم ثابت قطعاً بالطريق
الاولى من سائر الامم (فان قال المخالف ان فلانا يذهب فى ليله واحدة
الى بيت الله ويرجع هذا لا يكون ابدا قلنا ان الله اكرم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكرامة لم يكرم احد قط حين سرى به وعرج
للسموات السبع وبلغ ماشا الله بمسيرة اربعة الاف سنة) وهذه الاربعة
الآف سنة بعيد جدا اين هذا من عشر الآف سنة ومن عشرين
آلاف وقدمر ان النبي عليه السلام قد سار من المنتهى فى الوحدة
الى سبعين الف حجاب من الحجاب الى الحجاب خمسمائة اين هذا
من مسيرة مائة الاف (ورجع فهل كرامة اعظم من هذه وايضا
للمخالف المؤمن خير ام الكافر فانا وجدنا من كان يسير من الكفار
فى ساعة واحدة واحدة من المشرق والمغرب وهو ابليس لعنه الله
فاذا كان الكافر هكذا) وفى حق الكافر قطع المسافة استدراج كما مر
قبل الورقة (لم تنكر كرامة الاولياء) (وهذا كفاية للعاقل) السالم
من الامراض والافات والعاهات (المسئلة الثالثة والثلاثون انه ينبغي)
اى يجب (ان الله تعالى ماشاء فعل وما شاء لم يفعل وليس لاحد عليه
الحكم بل هو) اى الله (يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) لان الله
لا يسئل عما يفعل وهم) اى العباد (يسئلون) عما يفعلون
(اعلم وتيقن ان السعيد قد يشقى) بان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله

تعالى كلمة قد يقتضى التقليل فان كون السعيد شقيا يكون بعضا (وان الشقى قد يسعد) بان يؤمن بعد الكفر (ولو لم يكن كذلك) اى لو لم يكن السعيد شقيا والشقى سعيدا (ما كان ينفع المطيع طاعة وما كان يضر العاصى معصية) والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تعالى لما ان الاسعاد تكون السعادة والاشقاء تكون الاشقاء ولا تغير على الله ولا على صفاته لما مر من ان القديم لا يكون محلا للحوادث فان الله تعالى موصوف ازلا وابدا باسعاد المرء وقت سعادته واشقائه وقت شقاوته لا تبدل فيهما اصلا وانما التبديل فى سعادته وشقاوته (ولكان الكفار معذورين عند ربهم بكفرهم) وان لم تكن فى العمل فائدة يكون الكفار معذورين لعدم فائدة عملهم (والدليل على صحة ما قلنا) من السعيد والشقى (قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء) من الطاعة والمعصية (ويثبت) من الاثبات وجعل الله ثابتا ما يشاء (وعنده) اى عند الله (ام الكتاب) اى اللوح المحفوظ (وقوله تعالى والله يحكم لامعقب حكمته وهو سريع الحساب) فالله تعالى سريع فى الحساب اذلا تعقيب ولا تسريع ولا سائل لله والحكم بيد الله وقدرته اذلا قدرة فوق قدرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وقوله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له) اى الشئ (كن فيكون) هذا كناية فى سريع الحصول لان الله تعالى اوجد شيئا بقوله كن اى طرفه عين لم يكن من المخلوقات اسرع من هذا (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل جنسه يكون ما بينه) اى الرجل (وبين الجنة الاشبر) وهذا كناية من القرب والشدة ما بين الابهام والبنصر تفرج الاصابع (على يديه شرفيختم له) اى

الرجل بالشقاوة نعوذ بالله تعالى (وان الرجل يكون بينه) اى الرجل
(وبين النار شبر) لفظ شبر اسم يكون (فيجرى على يديه خير
وعمل صالح فيختم له) اى الرجل (بالسعادة) اللهم يسر علينا بالسعادة
الابدية والسرمدية (روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه)
اى عمر (كان يدعو ويقول) فى دعائه (اللهم يارب ان كنت كتبت
اسمى فى ديوان الاشقياء) جمع شقى والديوان الكتاب والدفتر المقصود
اللوحة المحفوظ (فاصرفه) اى فاح اسمى من ديوان الاشقياء فاكتب
فى الكتاب السعداء بفصلك (الى ديوان السعداء بفضلك يارب)
يا المتكلم حذف من يارب والتقدير ياربى اكتبى بكسر الباء تخفيفا
كافى يا قوم (وروى عن عبد الله بن مسعود مثل هذا) اى مثل دعاء
عمر رضى الله تعالى عنه (واعلم ان الله لا يضيع اجر المحسنين) وان كان
الاجر مثل ذرة وهو ارحم الراحمين (وقال الله تعالى من عمل صالحا
فلنفسه) اى لمن (ومن اساء) اى ومن عمل سيئة (فعليها) اى
على من فضمير عليها راجع الى من باعتبار معناه وهو النفس (ومن
قال قد جف القلم) اى ييس القلم (بما هو كائن) الى يوم القيمة
(وفعل الله ما شاء) فى الزمان الماضى (فهو) اى القائل (مبتدع)
اى من اهل البدعة فى الاعتقاد (والذى يقول) اى النبى الكريم
(السعيد من سعد فى بطن امه والرقى من شقى فى بطن امه فهذا)
اى كون السعيد سعيدا فى بطن امه والشقى شقيا فى بطن امه من جهة
الرزق والاجل والحياة لان رزق بعض العباد ضيق ورزق بعض
العباد واسع وحيوة بعض العباد اقصر وحيوة بعض العباد اطول
وقال عليه السلام كل مولود يولد من ولد من باب ضرب على صيغة

المبنى للمجول على الفطرة اى على الحلقة والملة (الا ان ابويه يهود انه وينصرانه) بمعنى التنصراى من النصارى (ويمجسانه) من التمجس اى المجوس (فمن مات من اولاد الكفار واليهود والنصارى والمجوس او المؤمنين فمسيرهم الى الجنة لان النبي عليه السلام قال رفع عن امتى الخطاء والنسيان) اى حكم الخطاء والنسيان واقع فى الامة (وما استكروها عليه) اى ورفع الحكم عن الاستكراه لقوله تعالى الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان روى ان قريشا من الكفار اكرهوا عمارا و ابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين وضربت بحربة فى قلبها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين فى الاسلام وقال عمار ما قالوا مكرها بلسانه فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلا ان عمارا ملاما ايمانا من قرنه اى من فوقه الى قدمه واختلط الايمان بليحه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبكى فجعل رسول الله يمسح عينيه فقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه و ان كان افضل ان يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابواه لما روى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول فى محمد قال رسول الله قال فاذا تقول فى فقال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ماتقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فى قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق فهنيأله بالجنة انتهى كلام القاضى (وعن النائم حتى ان يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق

وعن الصبي حتى يحتمل) كلمات عن في الحديث تتعلق على كلمة رفع
 في المواضع الثلاث (فلو ان احد اسعد في بطن امه فاذا بلغ مبلغ
 الرجال وعمل عمل السعداء اسعده الله بفضله ولو لم يكن كذلك) اى
 لو يعمل عمل السعداء اسعده الله تعالى بفضله (وهذا) اى عدم المنفعة
 فى الطاعة وعدم المضرة فى المعصية (مذهب الجبرية وفى هذا كفاية
 للعاقل) اى المستقيم من الغريزية (المسئلة الرابعة والثلاثون انه ينبغي له)
 اى للمؤمن (ان يعلم انه) اى الشأن (لا يكون عقل الانبياء) لان
 العقل سبب للعلم (والمؤمنين وعقل الكفار مستويين) خبر لا يكون
 والعقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم
 غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وقيل هو جوهر
 تدرك به الغائبات بالوسائل والمحسوسات بالمشاهدة كذا فى النسفى
 (ولا يكون للكفار عقل مثل عقل الانبياء ومن قال ان العقول مستوية
 وعقل المؤمن وعقل الكافر سواء فهو) اى القائل (مبتدع اعلم ان
 العقل على خمسة اوجه) الاول (عقل غريزى) اى جبلى وخلقى
 والثانى (عقل تكلفى) من جهة التكلف احتراز من الجنون والصبي
 والثالث (عقل عطائى) اى من جهة العطاء احتراز من اختيار العبد
 والرابع (عقل من جهة النبوة) احتراز من عوام الناس وخواصه
 الا الانبياء والخامس (عقل من جهة الشرف) احتراز من جميع الناس
 الا محمد عليه الصلوة والسلام (فاما العقل الغريزى والجبلى فجميع
 الخلق فيه) اى فى العقل الغريزى (سواء فالكفار جميعا تعرف ان لهم
 ربا وخالقا واما العقل التكلفى فمن اكثر الجهد) والهمة والجهد
 للخيرات والمبرات (واكثر الجلوس مع العلماء والحكماء فانه) اى

العقل من جهة التكلف (يصير عاقلا ولا يوجد له) اى للعاقل (من ذلك العقل على قدر التكلف) من حسن ونظافة وشرف (واما العقل العطائي فليس للكفار فيه) اى فى العتائى (نصيب والمؤمنون مع الانبياء فيه سواء) اى فى العطائى سواء والمعية ليس فى الدرجة بل المعية فى وجود العقل العطائى فى المؤمنين والانبياء (واما العقل الذى هو) اى العقل (من جهة النبوة فليس للمؤمن منه نصيب) اى من العقل من جهة النبوة (وهذا العقل) من جهة النبوة (خاصة للانبياء عليهم السلام واما العقل من جهة الشرف فليس لسائر الخلق فيه) اى فى العقل من جهة الشرف (نصيب وهو) اى العقل من جهة الشرف (لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة والله تعالى اعطاه) اى محمدا (خلقا لم يعطه) اى الخلق (لاحد من الملائكة والادمييين وغيرهم) لقوله تعالى وانك لعلى خالق عظيم ان تحتمل من قومك ما لا تحمله امثالك وسئلت عايشة رضى الله تعالى عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قدا فليح المؤمنون (قال وهب بن منبه) بتشديد الباء وبتحفيف الباء من الانباء هو من العلماء الاعلام من التابعين (قرأت احدا وتسعين كتابا فوجدت فى كلها) اى فى كل الكتب (لوجعت) على صيغة المبني للمفعول (عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين ووضعت عند عقل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكانت عقولهم) اى عقول جميع الخلائق (عند عقاه) اى عند عقل محمد صلعم (مثل رملة عند رمال البرارى) جمع بره كفى مثل الحجر والشجر عند احجار واشجار البرارى (وان الله تعالى جعل العقل الف جزء واعطى من ذلك)

اى من الف جزء (تسعمائة وتسعة وتسعين جزءاً لمحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم واعطى الواحد لمن شاء من عبده) وقس على هذا عقل
 محمد صلعم وفكر محمد صلعم وجمع الله تعالى فيه جميع الفضائل والفواضل
 كما قال الامام البوصيرى رحمه الله تعالى عنه . فاق النبيين فى خلق وفى
 خلق . ولم يدانوه فى علم ولا كرم . وكلهم من رسول الله ملتمس .
 غرقا من البحر اور شفا من الليم . الى قوله . دع مادعته النصارى
 فى نبيهم . واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم (وهذا) اى البيان
 المذكور فى العقل (كفاية للعاقل) لايحتاج الى تطويل الكلام
 (المسئلة الخامسة والثلاثون انه ينبغي له) اى المؤمن (ان يعلم) اى
 يجب علمه بالاعتقاد (ان الله لم يزل خالقا) اى ماضيا وحالا واستقبالا
 وهو خالق ازل الازال (قبل ان يخلق الخلق ولا يتغير عليه الحال)
 بالديقة والثانية والحال واحد فيه جميع الازمان وهو منزه عن الزمان
 والمكان (ومن قال ان الله تعالى لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق بل
 صار بعد) اى بعد ان يخلق الخلق (كان قوله) اى القائل (هذا)
 اى قول القائل ان الله تعالى كان خالقا بعد خلق الخلق (مثل من قال
 ان الله لم يكن الها ثم صار الها وهذا القول) اى عدم الاله فى الازل
 ثم كونه الها كفر (كفر لان الله تعالى قال الله خالق كل شئ وهو
 الواحد القهار) الله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل ولا يعلم كنه
 حقيقته ماسواه لقوله عليه السلام ما عرفناك حق معرفتك يا معبود
 ولقول ابى بكر رضى الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك
 والبحث عن سر ذات الله اشراك والحاصل ان ما خطر وحصل ببالك
 فالله غير ذلك وهذا البيان يكفيك فى هذا البحث ودع ما خطر بقلبك

من الاوهام وفقنا وفقكم الله تعالى الاستقامة (المسئلة السادسة والثلاثون انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم ان الله تعالى عالم وقادر بذاته وله علم وقدره) قال الامام الاعظم فى الفقه الاكبر وقادر بقدرته والقدره صفة فى الازل ولم يزل عالما بعلمه والعلم صفة فى الازل ومتكلما بكلام والكلام صفة فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة فى الازل انتهى كلامه وقول الامام الاعظم ولم يزل عالما بعلمه اه يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم وقادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدره ويكفى لنا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قالوا هؤلاء الائمة رحمهم الله صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئلة ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة الى نفي غيريتها وعينيتهما فان قيل هذا النفي فى الظاهر رفع للنقيضين فى الحقيقة جمع بينهما لان نفي الغيرية صريحاً مثلاً اثبات العينية ضمناً واثباتها مع نفي العينية صريحاً جمع بين النقيضين وكذا نفي العينية صريحاً لان المفهوم من الشئ ان لم يكن هو المفهوم من الاخر فهو غيره والا فعينه وان كان المفهوم من الاخر فهو عينه ولا يتصور بينهما واسطة قلنا قد فسروا الغيرية بكون الموحدين بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما مع عدم الاخر اى يمكن الانفكاك بينهما والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلاً فلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما واسطة بان يكون الشئ بحيث لا يكون مفهوماً مفهوماً الاخر ولا يوجد بدونه كالجزم مع الكل والصفة مع الذات وبعض الصفات

مع البعض فان ذات الله تعالى وصفاته ازلية والعدم على الازلى محال
 كذا قال المحقق التفتازانى فى شرح العقائد (اعلم ان العالم بالحقيقة من
 كان له علم ومن لم يكن له علم يدعى) اى من (العالم بالمجاز او باللقب
 او بالكذب) قول المص العالم بالمجاز خبر مبتداء محذوف اى هو
 والعالم القادر بالحقيقة هو الله تعالى ولا يجوز ان يقال انه عالم بالمجاز
 او باللقب او بالكذب لان هذا القول كفر) لاقتضاء الجهل تعالى عن
 ذلك علوا كبيرا (واعلم انه قادر وعالم بالحقيقة وله علم وقدرة لقوله
 تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقوله تعالى وما تحمل من
 اثى ولا تضع الا بعلمه) فالله تعالى عالم بالكليات والجزئيات روى عن
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله
 ان يخلق منها تنشرفى بشرة المرأة تحت ظفرة وشعرة فيمكث اربعين
 ليلة ثم ينزل وما فى الرحم فذلك جمعها لقوله عليه السلام ان احدم
 يجمع خلقه اربعين يوما ثم تكون مثل ذلك ثم تكون مضغة وهى قطعة
 لحم قدر ما يوضع مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فتفتخ فيه الروح
 وهذا الحديث كالشرح بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من
 طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خالقنا النطفة علقه فخلقنا
 العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
 آخر فبارك الله احسن الخالقين (ومن قال غير هذا فهو مبتدع
 وهذا اى البيان فى العلم والقدرة) كفاية للعاقل المسئلة السابعة
 والثلاثون انه ينبغي له ان يعلم ان الخلق) اى المخلوق (فى الدنيا خمسة
 اوجه وهم) اى الناس والضمير راجع الى الناس والناس من الموثنات
 السماعية باعتبار المخلوقات الوجه الاول (مشرك) والوجه الثانى

(منافق) والوجه الثالث (مطيع بغير ذنب) والوجه الرابع (مذب) مصر على التوبة) والوجه الخامس (مؤمن مذب غير مصر على التوبة) (اعلم ان من خرج من الدنيا مشركا او منافقا يدخل النار ويخلد فيها ومن خرج من الدنيا بغير ذنب او خرج مع التوبة يدخل الجنة ويخلد فيها) يسر الله لنا ولامة محمد ولامة سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا محمد وعليهم اجمعين (ومن عمل الكبائر وخرج من الدنيا بغير توبة فهو في مشية الله تعالى ان شاء غفرله بفضلته) وهذا القول احتراز عن الوجوب لانه لا يجب على الله شيء وعطاؤه لمخلوقه كرم وجود ورد على المعتزلة فانهم يثبتون الوجوب على الله تعالى الله عن ذلك والله الغني واتم الفقراء (وان شاء عذبه بعدله بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة) من الادخال من باب الافعال لا من الدخول فانه لازم (بفضلته) متعلق الى كلمة يدخل (وما قلناه صحيح في الكتاب والخبر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لها سبعة) اي للنار سبعة (ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت يا جبرائيل لمن هذا الباب فقال) اي الجبريل (للمذنبين من امتك فبكي النبي صاعم ودخل منزله ولم يخرج سبعة ايام الا للصلوة ولم يكلم احدا حتى وعده الله الشفاعة قال) اي الجبريل (ان للنار سبعة ابواب منها لامتك من اصحاب الكبائر الذين خرجوا من الدنيا بغير توبة فيعذبهم الله على قدر ذنوبهم منها) اي من النار من الاخراج والخروج من الثلاثي لازم (ويدخلون الجنة بفضلته وبركة الايمان بفضلتك وشفاعتك) ايها النبي الكريم واهل كلمة لا اله الا الله يخرجون من النار كناية عن الخروج من الدنيا بالايمان

يسر الله لنا ختم الانفاس بالايان وحفظنا من شر الشيطان في كل الآن
وقبل الله دعائنا في كل الازمان (وهذا) اى البيان للمخلوق (كفاية
للعاقل) (المسئلة الثامنة والثلاثون انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم
ان الله تعالى فعل ما شاء ويفعل ما يشاء فهم الخلق) اى عرف المخلوق
(اولم تفهم) المخلوق (خيرا كان او شرا فما فعل الله فهو) اى الفعل
(منه) اى الله (حكم وعدل ولا يكون ذلك منه جورا) اى ظلما
(ومن وصف الله تعالى بالجور فقد كفر بالله) و قد قال الله تعالى
وما انا بظلام للعبيد ولكن انفسهم يظلمون (والله تعالى قادر على جميع
خالقه وعالم بالاشياء لقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم وقوله تعالى
ان الله على كل شئ قدير) ان شاء كبر الجوز تدخل الدنيا في الجوز
وان شاء صغر الدنيا و تدخل في الجوز (والامور كلها) اى الامور
(بيد الله تعالى) اى بقدرة الله (لقوله تعالى فاذا قضى امرا) اى
اذا حكم امرا (فانما يقول له كن فيكون) هذا لامر كناية عن
الايجاد سرعا (ونحن ربما نكره شيئا وهو) اى الشئ (خير لنا وربما
نحب شيئا وهو) اى الشئ (شر لنا) لقوله تعالى وعسى ان تكر
هوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
واتم لاتعلمون (وهذا كفاية للعاقل) السليم من الافة (المسئلة
التاسعة والثلاثون انه ينبغي له ان الذى كتب في المصاحف هو قرآن
بالحقيقة ونحن نقرأ القرآن بالحقيقة وفيما القرآن وما يكتب الصبيان
هو قرآن) والقرآن منزل على رسول الله صلعم وهو في المصاحف
مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والمظمة
قال رسول الله صلعم فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل

الله تعالى على خلقه وأيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضيلة كل آية على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه إلا أن في بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسماؤه ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار انتهى كلام الامام الاعظم في الفقه الأكبر (واعلم أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن أنكر وقال أن ما في المصاحف جمع المصحف ليس بقرآن بالحقيقة فقل له أن جبرائيل عليه السلام سمع هذا القرآن بالحقيقة أو بالجاز فان قال سمعه بالحقيقة وانزل على محمد صامم بالجواز فقد كتم) اى اخفى (بالحقيقة وانه) اى جبرائيل انزل على محمد صامم بالحقيقة فلم تنكر انه) اى القرآن (كلام الله تعالى لاشك) ولا ريب لقرآنيته والخلاف بين الكلام النفسى واللفظى (فان قل المخالف بعض من القرآن انزل بالحقيقة وبعضه انزل بالجواز فقد صار القرآن قرآنين وهذا محال) اى كون القرآن قرآنين محال وحينئذ يكون القرآن اثنين الحقيقة والجواز (ومن أنكر التنزيل فهو) اى الممكر (كافر بالله فان قال) اى المخالف (ليس قرآن في الدنيا ولا في المصاحف والكراريس فقل له) اى المخالف في الجواب (اين قول الله تعالى في سورة الفرقان تبارك الذى نزل الفرقان على عبده وقوله تعالى في سورة الحجر انما نزلنا الذكر وقوله تعالى في سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) وقوله تعالى في سورة السجدة (حم تنزيل الكتاب وقوله تعالى) في سورة الحشر (لو انزلنا هذا القرآن على جبل وقوله تعالى في سورة

الشعراء وانه لتنزيل رب العالمين و من انكر) اى القرآن (وقال
ليس مافى المصاحف قرأنا فقد انكر الاياب كلها) و من انكر الايات
كلها فقد كفر (لان اسم الكتاب) لا يقع بشئ من الاشياء (الاعلى
شئ يكون فيه) اى يكون الكتاب فى شئ والشئ عبارة عن الكراسى
والاوراق (مكتوبا) خبر يكون (وقد قال الله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه يعنى لاشك فيه) اى فى الكتاب (فالله تعالى امر بقراءة
القرآن فقال فاقرؤا ما تيسر من القرآن) اى فى الصلوة (والله تعالى
امرنا لاستماع لقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له) اى للقرآن
(وانصتوا) اى اسكتوا الاية (وما تقرأ انت ونحن نسمع منك كلام
الله تعالى بالحقيقة) والمضاف محذوف وهو دال كلام الله (والدليل قوله
تعالى) فى سورة البقرة (يسمعون كلام الله) اى دال كلام الله (ثم
يحر فوفه من بعدما عقلوه الاية وقوله حتى يسمع كلام الله فالله تعالى من
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم) و فاتحة الكتاب (فاذا لم يكن مافى المصاحف فاتحة الكتاب
ولامافى الكراريس فبائى شئ من عليه) اى على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (والله تعالى نهى عن مس المصحف الاجمال الطاهرة) فى
رواية (لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقوله
انه لقرآن كريم الاية فلولم يكن مافى المصاحف قرأنا مانهى عن مسها
واعلم ان الله تعالى قال هذا القرآن بلاهجاء ولا حرف وصوت لما قلنا
وسمع جبرائيل عليه السلام من الله مثل ذلك وقرأ جبرائيل على محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم بحرف وصوت ونحن نقرأ بصوت وحرف
ونكتب بحرف وليس فرق بين الذى قال الله تعالى وبين الذى سمع

جبریل من اللہ تعالیٰ و بین الذی قرأ جبریل علی محمد صلعم و بین الذی قرأ محمد علی خلق اللہ تعالیٰ) المراد من الموصول وقع فی اربعة مواضع القرآن (وما نقرأ بیننا) المراد بما الموصول کالذی فیما سبق القرآن لان کله کلام اللہ غیر مخلوق و فی عبارة المصنف مسامحة فی هذا الموضع المقصود کلام اللہ غیر مخلوق الکلام النفسی باعتبار المدلول لا الکلام اللفظی والمذهب الصحیح هذا لا غیر کذا قاله العلامة التفقا زانی فی شرح العقائد (وما نقرأ و نکتب فی المصاحف فهو قرآن لا نزید فیہ حرفا ولا ننقص منه حرفا والورق والمداد والقلم مخلوق والمکتوب کلام اللہ غیر مخلوق بالحقیقة ومن قال القرآن مخلوق باعتبار المدلول (فهو کافر باللہ لا انکار صفاته تعالیٰ فان الکلام النفسی قائم بذاته تعالیٰ والقائم بالذات صفات الازلی والانکار لصفاته الازلی کفر) فان قال المخالف هل قال اللہ تعالیٰ الکلام فقل له) ای المخالف فی الجواب (نعم) بفتح النون والعین (فان قل) ای المخالف (متی) ای الزمان (فقل) فی الجواب (بلامتی) ای بلا زمان (وان قال) ای المخالف (کیف) ای الحال (فقل) فی الجواب (بلا کیف) ای بلا حال (وان قال) ای المخالف (این) ای المكان (فقل) فی الجواب (بلا این) ای بلا مکان وان قال ای المخالف کم ای المقدار والعدد (فقل) فی الجواب (بلا کم) ای بلا مقدار وعدد (وان قال) ای المخالف (خفضا اورفعیا) ای تنزلا اورفعیا (فقل) فی الجواب (لا خفضا ولا رفعا فان قال) ای المخالف (بصوت او بغير صوت فقل) ای فی الجواب (بلا صوت ولا حرف) فان قل المخالف المکتوبات والحروف مخلوقة لانی اکتب ان شئت طولات) من التطویل (وان شئت قصرت) المتکلم وحده من التقصیر

(فقل له) اى المخالف فى الجواب (ان شئت) بصيغة المخاطب تطويل
الحروف (او تقصيرها فهل يرفع عنها) اى الحروف (اسم الحرفية)
واذا كان الناس اسم جنس (يقولون فلان طويل القراءة فلان قصير
القراءة هل يجوز ان يقولوا القرآن طويل او قصير والذي يطول القراءة
ويخفف ويقصر) وفى هذه العبارة مسامحة او سهو من قلم الناسخ
والحق من العبارة ان يقال القرآن الذى يطال اه لان الطول
والقصر من صفة الحروف لا القرآن (فكان كلام الله تعالى ليس فيه
فرق) اى فى التطويل (وكذلك من طول كتابته بالحروف او قصر
ومن قال فى القرآن شئ غير ما وصفناه فهو مبتدع وهذا كفاية للعاقل)
والمصنف اختار فى هذه المسئلة مذهب الخبالة وهى اصحاب احمد بن
حنبل لانهم قائلون بقدوم الحرف والالفاظ والمذهب المستقيم فى حق
القرآن ماسبق من المسئلة الثانية عشرة وذكرت فيما لامزيد عليه و
شعبت وان كنت من اهل العرفان فارجع اليها وان لم تكن من اهل
العرفان فقم اوكل ماشئت (المسئلة الاربعون انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان
يعلم ان الايمان هو) ضمير الفصل بالحقيقة لا بالجواز لان الرجل لا يكون
خارجا عن احدا الا حوال الثامنة (اما ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا
فمن لم يكن له الايمان بالحقيقة كان له الكفر بالحقيقة فمن زنى او قتل
مسلمنا بغير حق او شرب الخمر) البحث من الخمر والقتل قد سبق فيما
سبق واللواط الان قد شرعت فى ذكرها هل يجوز اللواط فى الجنة
قيل ان كان حرمتها عقلا وسمعا لا يكون وان كان سمعا فقط يجوز
والصحيح انها لا تكون فيها لان الله تعالى استبعده واستقبحه فقال
ماسبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث

والجنة منزهة عنها وليس لاهل الجنة ادبار جمع دبر مطلقا لان الدبر
انما خلق في الدنيا مخرجاً للغائط ولا غائط هناك ولولا انت ذكر الرجل
او فرج المرأة يحتاج في جماعهم لما وجد في الجنة فرج لعدم البول فيها
وعن اكمل المشارق اللواطة محرمة عقلا وشرعا وطبعاً بخلاف الزنى
فانه ليس بحرام طبعاً فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم
الدليل لالحققتها وانما عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد
مظهر على قول بعض العلماء وعن البعض جازقنل من اعتادان رأى
الامام وعن قتيح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولاً وفي الدرر
انما لم يجب الحد في اللواطة لاختلاف الصحابة في موجه من الاحراق
وهدم الجدار عليه و التنكيس من محل مرتفع باتباع الاحجار فعند ابى
حنيفة رحمه الله تعالى يعزر بامثال هذه الامور انتهى وعندها كالزنى
في لزوم الحد دت ميج حق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا
من وجد تموه يعمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول بعض
بظاهره كالامام الاعظم كما سمعت أنفا من مذاهب الاصحاب رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين قيل اربعة من الخلفاء ابو بكر وعلى وعبدالله
بن الزبير وهشام بن الملك احرقوه ويروى عن ابى بكر رضى الله تعالى
عنه هدم البيت عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يرمى اعلا
بناء منكوسا ثم يتبع بالججارة حيث حملت قرى قوم لوط ونكست بهم
وقد ثبتت حرمة بقصته تعالى اياهم فناسب جزاؤهم بجزائهم قال
الله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وذهب قوم انه يحد حد
الزنى وهو قول الامامين والشافعى والحسن البصرى وعطاء والنخعي
وقتادة والاوزاعى وقوم آخرون يرحم محصنا اولاً وكذا المفعول به وهو

قول مالك واحد و قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
 البشرى بما دلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب يا ابراهيم
 اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
 ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
 وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم
 هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزنون في ضيفي اليس منكم
 رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم
 ما نريد قال لوان لي بكم قوة واووى الى ركن شديد قالوا يا لوط اننا رسل
 ربك ان يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد
 الا امرأتك انه مصيبها ما صابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح
 بقریب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من
 سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد (او اخذ
 مال المسلم) السرقة في اللغة اخذ الشيء خفية بغير اذن صاحبه ما لا كان
 او غيره وفي الاصطلاح اخذ مكلف خفية قدر وزن عشرة دراهم
 مضروبة من حرز اى ممنوع عن وصول يد الغير اليه لاملك له اى
 للسارق فيه اى فى المسروق ولا شبهة ملك قطع يد السارق وثبت
 السرقة بشهادة رجلين وبالاقرار لا تثبت بشهادة رجل وامرأتين
 ولا بالشهادة على الشهادة وتقطع يمين السارق من زنده وتحسم اى
 تغمس فى الدهن المغلى وجوبا وتقطع رجلاه اليسرى من الكعب ان عاد
 الى السرقة وان سرق ثالثا او رابعا لا تقطع بل يحبس حتى يتوب ومدة
 التوبة مفوضة الى رأى الامام وقيل الى ان يظهر سياء الصالحين فى
 وجهه وللإمام ان يقتله سياسة لسعيه فى الارض بالفساد وعند الشافعى

يقطع في الثالث يده اليسرى وفي الرابع رجلاه اليمنى لقوله عليه السلام
 ومن سرق فاقطعوه فان عاد فاقطعوه فان عاد فاقطعوه فان عاد فاقطعوه
 ولنا الاجماع لان عليا رضى الله تعالى عنه قال انى لاستحيى ان لا ادع له
 يد ايبطش بها ورجلا يمشى بها وبهذا حاج بقية الصحابة فحجهم اى
 غلبهم فانه قد اجماعا ولا يحتج عليه احد بهذا الحديث بيان انه لا اصل له
 اذ لو ثبت لبانهم ولو بانهم لاحتجوا به او يحمل على السياسة او النسخ
 فان اردت كل التفصيل فارجع الى فروع الفقه (اولم يصل) من الصلوة
 (او ما اشبه ذلك) من الزنى والقتل وشرب الخمر وعمل اللواط
 واخذ المال وعدم الصلوة (كان ايمانه) اى فاعل هذه الاعمال كلها
 (صحيحا وهو) اى الفاعل (مؤمن حقيقة ومن قال ايمانه بالحجاز
 لا بالحقيقة فهو مبتدع) اى من اهل البدعة (وهذا القائل لا يخرج من
 الحالين اما ان يكفر المؤمن بالذنوب) من الاكفار من باب الافعال اى
 نسبة المؤمن الى الكفر يعنى بناء باب الافعال للنسبة (او يمد الطاعة)
 اى من العدد (من الايمان فان كان) اى القائل يمد الطاعة من الايمان
 فهو (اى القائل) (مبتدع وان كان) اى القائل (يكفر المؤمن
 بالذنوب ويقول) اى القائل (الايمان بالحجاز فقل له) فى الجواب للقائل
 (لو كان الكافر صلى وصام ولم يزن ولم يسفك الدم وترك جميع المعاصى
 ولكنه لم يؤمن فيجب ان يقول) اى القائل (كفر بحجاز فكما ان
 الكافر لا يخرج باعمال الخير من الكفر بالحقيقة فكذلك المؤمن لا يخرج
 من الايمان الحقيقى بالذنوب والمعاصى لان الله تعالى سمى اهل المعاصى
 باسم الايمان فقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الاية فان قال
 ساءهم الله تعالى بالحجاز فقد كفر لان المجاز لا يكون الامن لا يعلم انه

مؤمن او غير مؤمن والله تعالى عالم بان هذا المذهب بالحقيقة فمن قال
 هذا (اى كون المذهب بالحقيقة وعلم الله تعالى محيط بالاشياء كلها) ولهذا
 قال (الله تعالى) (توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وما قال يا ايها الكافرون
 توبوا) والعبد (لا يخلوا من احد الاحوال الثلاثة اما ان يكون) اى
 العبد (مؤمنا بالحقيقة او كافرا بالحقيقة او منافقا بالحقيقة) والمنافق
 كافر بل اشد كفرا من المشرك المكذب لا واسطة بين الايمان والكفر
 (فان كان المؤمن قد ارتكب المعاصي ثم ناب غفر الله له) اى المؤمن
 (وان مات) اى المؤمن (بغير توبة فهو) اى المؤمن (فى مشية الله تعالى
 ان شاء) اى الله (عذبه بعذله باى فعل فعل الله فهو عدله من الله
 وان شاء غفر له اى المؤمن بفضل الله وذو الفضل العظيم) والمنافق (
 اشرم من الكافر والكلام فى حق المنافق قد سبق فيما سبق بما لا مزيد
 عليه فارجع اليه فمن قال فى ايمان غير ما قلنا من البيان (فهو مبتدع
 وهذا) اى البيان (كفاية للعاقل) السليم من الآفة (المسئلة الحادية
 والاربعون انه ينبغي له) اى للؤمن ان يعلم ويعتقد (ان من كان له خصم
 وخرج من الدنيا ولم يرضه) من الرضى ولم يستحلله (ولم يتب) التوبة
 لا يسقط حق الغير بل يسقط حق الله تعالى فالله غفور رحيم (فانه
 يعطى الله تعالى من حسناته خصمه فى الآخرة بقدر خصومته) قال
 الامام الاعظم فى الفقه الاكبر والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم
 القيمة حق وان لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز
 انتهى قال عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاختيه من عرضه او شئ
 فليستحلله منه اليوم قبل ان لا يكون له دينار و لادرم ان كان له عمل
 صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات

صاحبه فحمل عليه وقل رسول الله صلى الله تعالى عايه وسلم اتدرون من المفلس
قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع له فقال عليه السلام من امتى من يأتى يوم القيمة
بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم
هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم
يطرح فى النار (وهذا) اى اخذ الحسنات والاعطاء الى صاحب الحقوق
لا يكون من الله جورا اى ظلما (بل يكون عدلا) (ومن رأى اخذ
مال المسلم او غيره اى من اعتقد اخذ مال المسلم حقا) ولم يرضه فى
الدنيا) اى ولم يجعل صاحبه راضيا (ويقول لا يعطى الله تعالى من
حسناتي الى خصمائي فى الآخرة فهو مبتدع) بل يكون كفرا لاعتقاد
الحرام بنص القاطع حلالا والصلوة لارضاء الخصوم لا تفيد بل جاء
اى فى بعض الكتب ولعل المراد بالكتب الكتب السماوية او يكون ذلك حديثا
نقله العلماء وفى كتبهم انه يؤخذ لدائق ثواب سبعة صلوة بالجماعة اى
من الفرائض وفى المواهب عن القشيري مقيمة بقبوله والدائق بفتح
النون وكسرها سدس الدرهم وهو قيراطان والقيراط خمس شعيرات
ويجمع على دوائق كذا فى الحموى قال شارح المواهب ما حاصله لا ينافى
ان الله تعالى يعفو عن الظالم ويدخد الجنة برحمته ط ملخصا وحاصل
العفو ان الله تعالى ان اراد ان يعفو الظالم اعطى للخصوم ويرئى من
بعيد درجة كالنجوم فى السماء وقال تعالى للخصوم ان عفوتم حقوقكم
فاعطى هذا لكم والا فلا اعطى قالان يكون الخصوم العفو مجبورا لينال
هذه الدرجة والله ذو الفضل العظيم يسر الله لنا (وربما يدعى) (ويقول
ان آدم عليه السلام مات ولم ينقسم ماله بين اولاده فمن اخذ شيئا فهو له

اى للاخذ (وهذا مذهب) اى الدعوى يكون ادم عدم تقسيم ماله
 بين اولاده (يشبه مذهب المجوس) المقصود من المجوس عابد النار
 (بقر بانهم امهاتهم وبناتهم واخواتهم) يعنى تكون هذه الطائفة
 من الكفرة قد تزوجوا محارمهم من الام والبنات والاخت لانهم
 جعلوا نساء الدنيا كلها حلالا سواء كانت من الاصول والفروع او غيرها
 واما فى زمان ادم عليه السلام فتزوج احد التوأمين لغيره من الاخوة
 والاخوات فمخصوص لشريعته واما فى شريعة محمد عليه السلام فتزوج
 المحرم منسوخ بقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
 وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الاية (والذى) اى
 البيان الذى (شرحنا) اى اوضحنا واطهرنا (فى هذا الباب كفاية
 للعاقل) اى العالم بالحق والباطل (المسئلة الثانية والاربعون انه ينبغى له)
 اى للمؤمن (ان يعلم ان التوفيق) اى توفيق الله (مع الفعل)
 والمعية مقارنة بالحقيقة وقع فى العقائد النسفية والاستطاعة مع الفعل
 وهى حقيقة القدرة التى يكون بها الفعل والتوفيق عند الاشعرى
 واكثر الصحابة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين هو خلق
 الطاعة والظاهر ان ما قاله الامام حق فان القدرة على الطاعة متحقق
 فى كل مكلف اللهم الا ان يقال ان المراد القدرة المؤثرة القرينية
 من الاستطاعة التى هى مع الفعل (مستويان وينبغى ان لايقول
 ان التوفيق قبل الفعل فان هذا) اى كون التوفيق قبل الفعل
 (مذهب القدرية ومن قال ان التوفيق بعد الفعل فان هذا) اى كون
 التوفيق بعد الفعل (مذهب الجبرية والقدرى والجبرى مجوس هذه
 الامة) اى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واعلم ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال العبد اذا اعطى قوة العمل وكلف ذلك) اى العمل
بشرائطه (حتى يلزم عليه الحجة ولم يعط قوة التوفيق لان التوفيق
من الله تعالى والقدرى يقول ان الخير والشر كله منى) اى كل واحد
من الخير والشر منى (وليس لله فيه صنع) والمقصود من القدرى
المعتزلة وعند المعتزلة العباد خالق لافعاله وليس لله فى افعال العباد صنع
(والجبرى يقول ان الخير والشر كله) اى كل واحد من الخير
والشر (من الله وليس للعبد فيه صنع) والعباد فى هذه الافعال من
قبيل الحمد عند الجبرى خذلهم الله تعالى (فالقدرى اضاف الربوبية
الى نفسه والجبرى اضاف العبودية الى الله) تعالى عن ذلك علوا كبيرا
(وكلاهما مبتدع) اى واحد من هذين المذهبين يخاف عليهما من
الكفر عصمنا من شرهما (والصواب فى ذلك) اى من ذلك المذهبين
(ان يعلم ان من كان غرضه وجهده ومراده) عطف تفسير من غرضه
وجهده (طاعة الله تعالى ورضاه) اى رضاء الله تعالى (يجدا التوفيق
من الله تعالى بمجد العمل) وسعيه (ومن كان غرضه وجهده معصية الله
تعالى اصاب خذلان الله بمجد العمل) اى ترك المعاونة وفسر الامام
الاعظم الخذلان بان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل من الله
لا ظلم لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان بعقوبة المخذول على المعصية
لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والله تعالى وضع التصرف فى
ملكه لافى ملك غيره (والدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم
سبلنا) قد مر تفسيره (فان قال كما قال الجبرى لكان الكفار معذورين
عند ربهم) فان العبد مجبور فى عمله لان الافعال كلها من الله فى هذا
التقدير (وان قال كما قال القدرى كله) اى العمل منا وليس لله فيه صنع

فقد وصف الله تعالى بالعجز) تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) اى
العجز والتقصير فى حق الله (محال وكفر) والله قادر على كل شئ
وقهار وجبار والله عزيز ذو انتقام (اعلم ان الاستطاعة عند اهل
العدل مع الفعل مستويان لا يتقدم ولا يتأخر وقوله تعالى اتم الفقراء
الى الله) والله غنى عن العالمين (وقد قال الله تعالى قل لا املك
لنفسى نفعا ولا ضرا الاية) اين هذا من ذاك وقد قال الله تعالى خطابا لحبيبه
فى الجواب للكفار قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا هيها هيها
فالله خالق لجميع الموجودات والمخلوقات والعباد يصرفون الارادة فالله
تعالى يخلق بوجه ارادة العبد (وفى هذا) اى البيان القدر (كفاية
للعاقل) والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب (المسئلة الثالثة
والاربعون انه ينبغى له) اى للمؤمن (ان يعلم ان الايمان على الجارحتين)
يعنى على القلب واللسان (الا من كان عذر) استثناء من الجارحتين
بمعنى اللسان (بان كان الكن) اى عجمة باللسان وعقدة اللسان اعنى
بالتركى دلنده بلكلك ودلسز اولمق وطوتقون سويلمك كذا فى الاخترى
الكبير) ولا ينفع بغير قلب فى حال والايمان هو معرفة الله تعالى
بوحدانته) بالقلب والاقرار باللسان بوحدانته (لانه) اى الله
(واحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) وهو كناية كفاية
الكشاف عن نفي المثل لان الكاف للتشبيه بمعنى المثل والمعنى ليس
مثل مثله شئ ونفى مثل المثل نفى عن المثل بطريق الكناية تعالى
عن ذلك المثل علوا كبيرا (فهذا راس الايمان) اى كون الايمان معرفة
بوحدانته باللسان بالقلب والاقرار بوحدانته باللسان رأس الايمان
(فمن اقر) من الاقرار وهو من باب الافعال (باللسان ولم يقر)

اى ولم يصدق (بالقلب فهو) اى المنكر بالقلب منافق وهو اشد
 من المشرك (ومن عرف الله تعالى بالقلب ولم يقر باللسان فهو)
 اى عدم المقر باللسان (كافر واعلم ان الايمان اقرار باللسان وتصديق
 بالقلب) اى الجنان بالفتح (فهذا) اى البيان فى حق الايمان (كفاية)
 اى كاف للعاقل اى ذى العقل السليم (المسئلة الرابعة والاربعون
 انه ينبغى له) اى للمؤمن (ان من عرف الله تع بالقلب ولم يعرفه)
 اى ولم يعلم الله تعالى (ولم يقر باللسان فهو) اى عدم العلم لله تعالى
 وعدم المقر باللسان (كافر ومن اقر باللسان ولم يعرفه) اى ولم يعلمه
 اى الله (بالقلب فهو منافق) لظاهره مؤمنا وباطنه كافرا (ومن
 قال ان الايمان على القلب دون اللسان فهو) اى القائل (جهمى) اى
 منسوب الى الجهم وهم زعموا ان الايمان تصديق بالقلب فقط (ومن
 قال ان الايمان على اللسان دون القلب فهو كرامى) اى منسوب الى
 الكرام هم قبيلة من الروافض وهم زعموا ان الايمان مجرد كلمة الشهادة
 حتى ان من اضر الكفر وظهر الايمان يكون مؤمنا الا انه يستحق
 الخلود فى النار كذا قال العلامة فى شرح المقاصد والمذكور فى تفسير
 القاضى مذهب الكرامية ان الايمان مجرد كلمة الشهادة اذا خلا قلبه
 عن اعتقاد الكفر حتى لو اعتقد خلاف ذلك لم يكن مؤمنا والتوفيق
 بين كلام العلامة والقاضى ان ما ذكره القاضى الايمان المنجى من النار
 والاول يعنى كلام العلامة هو الايمان مطلقا (ومن قال ان الايمان قول
 باللسان بغير معرفة بالقلب فهو) اى القائل (من المرجئة) وهى
 طائفة من مذهب الخارج (ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب
 بغير اقرار باللسان وتصديق بالقلب) عطف على بغير اقرار والمعنى

بغير تصديق بالجنان (فهو) اى القائل (كاهل الكتاب يعرفونه)
 اى الله (ولايقرون به ولايصدقونه) اى الله (ومن قال ان الايمان
 هو اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح فهو) اى القائل
 (مبتدع ومن قال ان الايمان هو معرفة بالقلب بغير اقرار باللسان
 وتصديق بالقلب) وهذا القول تكرار من قلم الناسخ والله اعلم (فهو)
 اى القائل (جهى وهؤلاء كلهم ضالون والصواب في ذلك) اى
 فى الايمان (ان يعلم ان الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب)
 لاغير كافي زعمهم الفرق الضالة الايمان ثنائى عند الامام اقرار باللسان
 وتصديق بالجنان (وهذا) اى البيان (كفاية للعاقل) اى كاف
 ذى العقل السليم (والله اعلم بالصواب) واليه المرجع والمآب فى الاولى
 والعقبى (المسئلة الخامسة والاربعون انه ينبغى له ان يعلم) ويعتقد (ان
 لايشبه الله بشئ من الاشياء والموجودات والمخلوقات لان الله تعالى قال
 ليس كمثله شئ) فى الارض ولا فى السماء وهو السميع البصير ومعناه
 قدم قبل الورقة الثالثة (واعلم ان الاشياء كلها مخلوقة ولابد للمخلوق
 من خالق ولايشبه الخالق بالمخلوق) (ومن شبه الخالق للمخلوق فهو
 مشرك كما ان العامل لايشبه بالعمل فاذا كان الانسان لايشبه نفسه بعمله
 فالخالق اولى ان لايشبه بالمخلوق) وهذا التشبيه لا يكون كماينبغى اين
 تشبيه الخالق للمخلوق واين تشبيه العامل بالعمل واين تشبيه الثريا
 بالزهره هيهات هيهات وقد يصور العامل بصورة الاصلية (ومن قال
 ان لله يدا اولسانا اوجسما وما اشبه ذلك فقد كفر) قال الامام
 فى الفقه الاكبر فما ذكره الله تعالى فى القرآن من ذكر الوجه واليد
 والنفس فهو له صفات بلا كيف ولايقال ان يده قدرته او نعمته لان

فيه ابطال الصفة وهو قول القدر والاعتزال انتهى كلامه اصل الصفات معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة قلت وهذا مذهب المتقدمين واما في زمان المتأخرين فظهر فساد بين العلماء وكانوا يفسرون المتشابهات برأيهم وظنهم الفاسد والكاسد فيحتاجون العلماء المتأخرون بتفسير المتشابهات بتأويل حسن ويتأولون اليد بالنعمة والوجه والنفس بالذات جوابا لمخالفتهم من الكذابين خذلهم الله تعالى (فان قال قائل صف لي ربك) اصله اوصف من وصف من باب ضرب حذف الواو تبعا لفعله واستغنى من الهمزة فصار صف هكذا في علم الصرف (فاقرا قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد) الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اى الذى سألت عنه هو الله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعوننا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الحلال كإدال الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقى ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة فى الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرأ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكافرون ولا يجوز فى ثبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول عليه السلام وموادعته لهم وتبت معاتبته عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه

اخرى (الله الصمد) السيد المصمود اليه فى الحوائج من صمد اذا
قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل
ماعداه محتاج اليه فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمدية بخلاف
احديثه وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالهية
واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها
(لم يلد) انه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلو عنه لامتناء الحاجة
والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لو ردوه ردا على من قال
الملائكة بنات الله او المسيح بن الله اوليطابق قوله (ولم يولد) وذلك
لانه لا يفتقر الى شئ ولا يسبقه عدم (ولم يكن له كفوا احد) اى
ولم يكن احد يكافئه اى يماثله من صاحبه وغيرها وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه صلة كفوا لكن لما كان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تعالى
قدم تقديمها للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن فى كفوا او خبرا
ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان
المراد منها نفى اقسام الامثال فهى كجملة واحدة منه عليها بالجمل وقرأ
حمزة ويعقوب ونافع فى رواية كفوا بالتخفيف وخفض كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واوا لاشتغال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية
والرد على من الحد فيها جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان
مقاصده محصورة فى بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله
اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة
انتهى كلام القاضى ونحن مسلمون (وفى هذا القدر) اى وفى بيان الصفات
ما هو (كفاية للعاقل) اى ذى العقل السليم . (المسئلة السادسة

والاربعون انه ينبغي له) اى يجب للمؤمن (ان لا يثبت) من الاثبات
يعنى من باب الافعال (له تعالى مكانا) استقر فيه (ولا يجيئ ولا ذهابا)
واحتاج للمرور والعبور (ولا صفة كصفة المخلوق) فالخالق لا يشبه
للمخلوق (لان تمام الايمان ان يعرف الله تعالى ولا يشتغل بكيفيته)
وذات الله لا يعرف بكنهه حقيقته ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا يخلق الله
تعالى سبيلا بمعرفة كنهه حقيقته وذات الله تعالى خارج عن خطورات
قلب البشر كما قال سيد البشر اسمه احمد فى السماء ومحمد فى الارض
صلى الله تعالى عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك يا معبود صدق رسول الله
فيما قال (لان الله قال لموسى بن عمران عليه السلام يا موسى اعلم انى
واحد ولا تعلم اثنين واعلم انى اله ولا تشتغل بكيفيتى واعلم انى رزاق
ولا تعلم من اين ارزق العباد) والحرام رزق لان الرزق اسم لما يسوقه الله
تعالى الى الحيوان فيأكله وذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما
وعند المعتزلة الحرام ليس برزق لانهم فسروه تارة بمملوك يأكله المالك
وتارة بما لا يمنع عن الانتفاع به وذلك لا يكون الا حلالا ولكن يلزم
على الاول ان لا يكون ما يأكله الدواب رزقا وعلى الوجهين ان من اكل الحرام
طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وكل يستوفى رزق نفسه حلالا كان او حراما
لحصول التغذى بهما جميعا ولا يتصور ان لا يأكل انسان رزقه او يأكل
غير رزقه لان ما قدره الله غذاء لشخص يجب ان يأكله ويمنع ان يأكله
غيره كذا قال العلامة التفتازانى فى شرح العقائد (والصواب) اى
عدم الخطاء (فى ذلك) اى كون الله تعالى رازقا والها واحدا (ان
يعلم انه تعالى ليس على مكان ولا هو) اى الله (محتاج الى مكان والعرش
قائم بقدرته ولا يصفه) اى الواصف (بالحيى والذهاب لان الحيى

والذهب لكل منهما) اى من الحجى والذهب (ثلاثة معان) الاول
(ان يكون لا يرى فيدنو) اى فيقرب (حتى يرى) (الثانى) (اما ان
يكون لا يقدر فيدنو) اى فيقرب (حتى يقدر) (الثالث) (اما ان يكون
لا يسمع فيدنو) اى يقرب (حتى يسمع فمن شبه) من التشبيه (الله
تعالى بهذه الاشياء) اى الثلاث (فقد كفر) واما الايات المتشابهات
والاخبار المتشابهات كما فى الم والر والمروحم ويدالله ووجه الله وق
ون وغيرها من المتشابهات فينبغى له (اى يجب ان يعتقد للمؤمن
(ويؤمن بها) اى المتشابهات ولا يفسرها اى الايات المتشابهات (لان
تفسيرها يدخل فى مذهب التعطيل فيصير مبتدعا) هذا مذهب العلماء
المتقدمين وزمانها خال عن الفساد والضلال واما العلماء المتأخرون
فيحتاجون بتفسير الايات المتشابهات لان فى زمانهم قد ظهر الفساد وكثر
مذاهب المعطلين وفسروا المتشابهات برأيهم الفاسد ومشر بهم
ومذهبهم الباطل وموافقا لما فى طبيعتهم العاقل لقوله تعالى واما
الذين فى قلوبهم زيغ اى عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه
منه اى فيتعلقون بظواهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة اى
طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتليس ومناقضة المحكم
بالمتشابه كذا فى القاضى ولذا يحتاجون العلماء المتأخرون التفسير
بالايات المتشابهات بتفسير حسن وتأويل موافق للشرع الشريف
لخلاص امة محمد عليه الصلوة والسلام من زيغ الاعتقاد اللهم احفظنا
من زيغ اللسان والقلب والزلل ومن اعتقاد الباطل بفضله وكرمه
(واذا رأيت) ايها الطالب المسترشد (أية المتشابهة فدع) اى اترك
(ذلك) اى أية المتشابهة (الى الله تعالى ولا تفسره حتى تنجو) بالنصب

لان بعد حتى كلمة ان مضمرة (لانه ليس فرضا عليك ان تعرف تفسيره بل الفرض عليك ان تؤمن به) لان آية المتشابهة سر من اسرار القرآن ولكل شئ سر وسر القرآن آية المتشابهة (هذا القدر) اى البيان المفصل (كفاية للعاقل) اى كافية ذى العقل السليم حفظنا والله اعلم لكل شئ وعلمه محيط بكل الاشياء من الجزئيات والكليات (المسئلة السابعة والاربعون ، انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم ان الكسب يفترض فى بعض الاوقات لان الله اوحى الى مريم وقال و هزى اليك بجذع النخلة) قدم تفسير هذا الآية فى باب الكرامة فارجع اليه (وجعل النهار معاشا) طلب الكفاف بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى من الحلال الطيب تعففا اى اجتسابا عن ذل السؤال ولذا قال النبي عليه السلام من طلب الدنيا حلالا فى عفاف كان فى درجة الشهداء لا تكثرا عطف على تعففا فرض بعد الفرائض هو المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر فى الاحياء انه لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المقصود بالحديثين واحدا قوله طلب مبتدأ وقوله فرض خبره وطلب ذلك اى الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طابعه بالكسب المشروع سنة الانبياء والسلف الصالحين وايضا فى الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة او الزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهم ومنها كسر النفس وصير ورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين

ولكن مما يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر في رزق فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كما ان الشيع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله ورب اكلة لا تشبع الاكل اذالم يقدر الله الشيع وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلعم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ايضا من بات تعباً من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله سبحانه راض عنه (واعلم ان ترك الكسب رخصة وانكار الكسب بدعة فمن انكر الكسب فهو) اى المنكر (كرامى ومن رأى الرزق من الكسب فقد كفر ويسمى مشركاً) لان الكسب سبب والرازق فى الحقيقة هو الله تعالى وفعل الكسب من العبد روى ان زاهدا اراد ان يتيقن يقيناً فى الرزق فخرج الى بركة وقصد جبلاً ثم دخل غارا وقعد فى زاوية الغار قال وكنت انظر كيف يرزقنى هنا ربى فضلت قافلة من طريقها فجاء المطر عليهم فطلبوا اكنانا يدخلونها فدخلوا الغار الذى كان فيه فأروه فقالوا يا عبد الله ولم يجبههم فقالوا ربما وجد البرد فلم يقدر على الكلام فاوقدوا ناراً بقربه حتى دنوه وكلوه ولم يجبههم فقالوا ربما جاع الفقير فقد موا اليه طعاما فاشاروه اليه فلم يتناول منها شيئاً قالوا هذا من مدة لم يجد شيئاً فاطبخوا له لبنا حاراً حتى يأكله ففعلوا قالونوجا من السكر وقد موه اليه ولم يلتفت اليه فقالوا قد اشتبكت اسنانه فقام من جملتهم رجلان واخذا سكيناً ليفتحا فيه وطرحا اللقمة فى فيه فضحك فقالا له انت مجنون فقال ولكن اردت ان اجرب ربى فى رزقى فعلمت انه تعالى يرزقنى ويرزق عباده حيث كان واين كان وكيف كان رونق المجالس وعلم من هذه الحكاية ان الله قد يعطى رزق عباده بغير الكسب وكثيرا ما يعطى بالكسب ومن

يتوكل على الله فهو حسبه الآية (وينبغي ان يكون الكسب تحت اليقين والتوكل على اليقين فمن لم يكن الكسب تحت اليقين كان كافرا) لا نكار الآية (لانه تعالى قال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) فان الله تعالى ابتداء فى هذه الآية بالخلق وقارنه الرزق ثم قارنه الموت ثم قارنه الحياة الابدية فالله على كل شئ قدير اعلم ان الكسب لا يزيد فى الرزق ولا ينقص رزق من ترك الكسب لان الرزق من المقدرات والمقدر لا يغير (وان الله تعالى لا ينقص من رزق المسيء لاسائه ولا يزيد فى رزق المحسن لاحسانه) وثمره الاحسان يرى فى الآخرة غالبا (لان الله تعالى قال وقدر فيها اقواتها) اى اقوات اهل الارض وخاقها فى مقدار يومين وهما يوم احد ويوم اثنين (فى اربعة ايام) اى خلق الارض فى يومين وقدر الارزاق فى يومين وجمعهما يكون اربعة وتقدير الارض فى يومين وهما يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء (سواء للسائلين) اى استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة ايام واللام متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطالين لها (و قال الله تعالى فو رب السماء والارض) الى آخر الآية (حدثنا الثقات) اى اخبرنا الموثوق بالكلام لا يحتمل الكذب (باسنادهم) اى الثقات (عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لم ير الكسب فريضة على نفسه بمنزلة الصلوة والصوم فهو مبتدع اى ومن لم يعتقد الكسب وتسأل فهو اى عدم المعتقد من اهل البدعة والتسأل حرام على من قدر الكسب وقدر قوت يومه (قيل لابن عباس اى الكسب افضل قال نقل الحجارة من رأس الجبال واخبر الثقات) باسنادهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه

قال (طلب الكسب من الحلال فريضة بعد الفريضة وحدثنا الثقات)
 اى اخبر الموثوق بالكلام (باسنادهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 عنه انه قال انى لا بغض) من بغض فعل مضارع متكلم وحده واللام
 للتاكيد (الرجل فارغ لاهو) اى الرجل (فى عمل الدنيا ولاهو فى
 عمل الآخرة) اى احاط اطرافه الكسل والهوان وهو خسر الدنيا
 والآخرة (وحدثنا الثقات باسنادهم عن عمر رضى الله تعالى عنه انه
 قال) اى عمر (فى خطبته من عمل منكم جهدهناه ومن لم يعمل اهتمناه)
 اى من عمل الاعمال سعيناها فى مدحه لان ترك العمل من كل وجه
 مذموم ومن ترك العمل ذمناه وخذلناه وتركنا منه معاومتنا (قيل من
 العبد الجهد ومن الله تعالى التوفيق) قال الشيخ استاذ الامام احمد
 انه عليه السلام تزوج بامرأة وزفها الى بيته وعمل ولية وجمع اصحابه
 فى داره وكان الطعام قليلا وكانوا يلمسونه لكونه مايعا من قلة الدقيق
 فيتحدث كل واحد منهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى فلما فرغ
 قال فيم اتم تتحدثون قالوا فى باب الرزق فقال عليه السلام انى
 احدثكم بحديث حدثنى جبرائيل فقالوا يارسول الله نعم قال عليه الصلوة
 والسلام حدثنى جبرائيل ان اخى سليمان كان يصلى على شاطئ البحر
 فرأى نملة تسير وفى فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر
 فخرج ضفدع وحملها على ظهرها وغاص بها ثم بعد ساعة علت النملة
 فوق الماء وجأت فقال سليمان اخبرني بالقصة فقالت فى اسفل هذا البحر صخرة
 صماء وفى وسطها دودة قد جعل الله رزقها الى فى كل يوم احمل ما رزقهم
 الله اليها مرتين وخلق لى فى هذا البحر ملكا على صورة ضفدع يضعن على
 تلك الصخرة تنشق حتى تخرج تلك الدود منها فاطعمها بما يكون معي يحلمنى

البضدع الى رأس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها قالت سبحان الذى
 خلقنى وفى البحر صيرنى ولم ينسنى بالرزق افينسى امة محمد عليه السلام
 بالرحمة و هو الخارق من العادة لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب صدق ذوالجلال والاكرام (وهذا)
 البيان (كفاية للعاقل) احتراز عن الجنون والصغار (المسئلة الثامنة
 والاربعون انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم ان الايمان) اى التصديق
 (سوى العمل) اى غير العمل (والعمل سوى الايمان) اى غير
 الايمان (وليس كل طاعة ايمانا كما ان الكفر معصية وليس كل معصية
 كفر) لان الكفر من اغلظ الكبائر ومادون الشرك كله معصية (فان
 لكل نبى شرعة ومنهاجا يعنى كان لكل نبى شرعة وامرا سوى ما كان
 للآخر لان النبيين) كلهم مأمورون بالامر على حدة وعلى حدة ولا يكون
 الامر بواحد منهم الى غيرهم (لان ايمان احدهم سوى ايمان الآخر
 فلما كان ايمان الانبياء واحدا وشرائعهم مختلفة علم ان الايمان يباين
 العمل) والمراد بقول المصنف ان الايمان يباين العمل والعمل والايمان
 مجتمعان فى شخص واحد ولكن العمل يقبل التجزى والايمان لا يقبل
 التجزى وهو المعنى (لانه لا يجوز ان يكون لاحدهم ايمان كثير و
 للآخر قليل واما الدلائل فظاهرة لا ينكر بدايتها) الا ترى ان الايمان
 على الدوام والعمل ليس على الدوام لان الرجل اذا صلى قبل وقت
 الصلوة لا تجوز) فان الوقت شرط للصلوة وعدم وجود الشرط ملزوم
 لعدم وجود المشروط (وكذلك) اى كالصلوة (اذا صام قبل شهر
 رمضان فانه) اى الشأن (لا يجوز صومه) اى الرجل (ولو كان) كلمة

لوبيغنى ان الشرطية اسم كان راجع الى الرجل (كافرا) خبركان (و عمل) اى الرجل الكافر (جميع الخيرات والطاعات قبل ان يؤمن لايصير مؤمنا لان الايمان قبل العمل والايمان على الدوام والعمل بالالوقات ومن جهة اخرى لو ان الكافرا من على رأس المزبلة يجوز ايمانه) اى الكافر (ولو صلى على المزبلة) اى محل النجاسة (فانه) اى الصلوة (لايجوز فلو كان العمل من الايمان لماجاز) مانا فية (بعضه على النجاسة وبعضه يجوز وايضا) اى مثل ماسبق فى الحكم (لو ان امرأة حائضا اورجلا جنبا آمن يجوز ايمانه وان صلى على مثل هذه الحالة) اى مثل الحائض والجنب (لايجوز سلوته) اى صلوة الحائض حائضا وصلوة الجنب جنبا (الا ترى ان المؤمنين يكون فى الجنة مؤمنين بغير العمل فقد ظهر ان الايمان يباين العمل) وفى اللغة المبينة المفارقة لا المبينة المنطقية المبينة المنطقية بين الشئين لايجوز اجتماع بين الايمان والعمل نعم يحمل المبينة على الجزئى يعنى العموم والخصوص من وجه وهو الاجتماع من مادة واحدة والافتراق من مادتين والايمان والعمل يجتمع فى مؤمن كامل والعمل يفترق من الايمان فى كافر عامل بالخير والايمان يفترق من العمل فى مؤمن فاسق غير عامل وبينهما عموم وخصوص من وجه هكذا يفهم هذا المقام وهذا من ملهم العلامة (وهذا) اى البيان فى هذا المقام (كفاية للعاقل) اى الفارق بين الحق والباطل ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وفقنا الله نورا عظيما فى القبر وفى الحشر امين (المسئلة التاسعة والاربعون انه ينبغى له) اى للمؤمن (ان يعلم ان ايمان المحسن والمسيء سواء وايمان جبريل

وميكائيل وسائر الملائكة وايمان جميع الانبياء والرسل وايماننا سواء فمن قال ان ايمان المسيء اقل من ايمان المحسن فقد كذب وهو (اى القائل (مبتدع) اى من اهل البدعة) لان الله تعالى قال شهد الله انه لا اله الا هو) بين وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها وانزال الايات الناطقة بها (والملائكة) بالاقرار (واولى العلم) بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك فى البيان والكشف بشهادة الشاهد (قائما بالقسط) مقبلا للعدل فى قسمة وحكمة وانتصابه على الحال من الله او من هو والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد قائم او احقه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمنفى وفيه ضعف للفصل قاضى (اراد به) اى باولى العلم والاولى بهم لان اولى جمع ذو من غير لفظه فيرجع ضمير جمع لا مفرد وضمير به ضمير المفرد الا باعتبار المضاف اليه وهو العلم (المؤمنين فمن قال ان الملائكة قالت هذا القول اكثر مما قال الله تعالى او اقل) معطوف على اكثر (فهو) اى القائل (مبتدع) مما مر غير مرة (فان قلت) ايها السائل المتمرد فى عنادك (المؤمن يقول اقل مما قالت الملائكة) وما عبارة فى مما من وحدانية وحقيقة رسوله وفيما جاء من قبل الله من الشرع الشريف مجعلا وتفصيلا من اول أمنت بالله الى اخره (او اكثر فهو) اى القول بالاكثر والاقل (محال) ليس بممكن القول بالاكثرية والاقلية (وان كنت تقول) ايها السائل المتمرد (مثل ما قالت الملائكة فما الفرق بينك وبين الملائكة) انتهى كلام السائل المتمرد لان هذا من تمة السائل (واعلم ان الملائكة فضلوا) علينا بالاعمال والافعال) لان الملائكة خلقوا على هذه الحالة والعبادة لاتشق عليها لان العبادة على الملائكة كانفسنا وانفسنا لاتشق علينا

وخلقنا على صيغة المجهول بالانفاس وان حبست دقيقة واحدة
فضاقت علينا الدنيا بحبس نفس واحدة عاملنا الله تعالى في سكرات
موتنا بلطفه وحفظنا من شر الشيطان الرجيم (لابا لايمان) والصحيح
ان خواص بنى آدم وهم الانبياء افضل من كل الملائكة وعوام بنى ادم
وهم الانقياء افضل من عوام الملائكة والمراد بالانقياء من اتقى الشرك
فقط كالفسقة كما في البحر عن الروضة اما تفضيل رسل الملائكة وهم
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحمله العرش والروحانيون
ورضوان ومالك على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل
رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة الملائكة فلو جوه
الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام على وجه
التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى حكاية ارايتك هذا الذي كرمتم
على الى اخره الوجوه فان اردت التفصيل فارجع الى شرح العقائد
النسفية (فان الايمان واحد) اى من الملائكة والبشر (وايضا) مثل
ما سبق فى الحكم (قل للمخالف) فى الجواب (هل آمن جبريل باحد
المراد من الاحد واجب الوجود المتصف بالعظمة والجبروت) (انت
تؤمن به) اى باحد (او آمن باحد انت لاتؤمن به) معطوف على هل
أمن اه (فان آمن) اى جبريل (باحد انت لم تؤمن به) اى الاحد
(فهذا) اى عدم الايمان لاحد (لا يكون ايمانا بل يكون كفرا وهذا)
اضراب من عدم الايمان (وان آمن) اى جبريل (باحد انت تؤمن به
فايمانك وايمانه سواء) فى الصديق (ومن قال ان) بالكسر وقع بعد
القول العرى عن الظن (ايماننا خبز) من ايمان جبريل عليه السلام
(لان الله تعالى خلق جبريل واعطاه) اى الجبريل (العقل) و (لم يعطه

الشهوة وخلقنا) اى خلق الله لنا و (اعطانا العقل والشهوة وامرنا)
 كلمة نا مفعول امر يعنى امر الله لنا (بالصلوة والصوم والحج والزكاة
 والاعتسال من الجنابة فاذا ادينا هذا كله) والاولى ان يقول هؤلاء
 كلهم بصيغة الجمع الا ان يراد بكل واحد منهم (كان ايماننا خير امن
 ايمان جبريل فهو) اى القائل (مبتدع والله تعالى يقول فان آمنوا
 اى الناس (بمثل ما امنتم به) والخطاب للاصحاب الحاضرين او
 المؤمنين من اولهم الى اخرهم الله اعلم (فقد اهدتو) اى الناس او
 قبيلة القریش (و ايضا) مثل ما سبق فى الحكم (قل) للمخالف
 (ماقولك فى رجل) اى فى حق رجل والمضاف مقدر (قال لا اله الا الله
 الله محمد رسول الله) (وملك قال مثل هذا) اى وقال ملك مثل هذا
 الرجل يعنى لا اله الا الله محمد رسول الله (فهمل يكونان كلاهما) اى
 الرجل والملك جميعا (مؤمنين) (صادقين) وهما بصيغة التثنية (اولا)
 اى اولاً يكونان اعنى الرجل والملك (او يكون احدهما صادقا والاخر
 كاذبا) (فان قال) اى قائل (احدهما صادق والاخر كاذب فهو) اى
 القائل (مبتدع وان قال هما مؤمنان صادقان) (فلا يكون بين ايمان
 الملك والرجل فرق) اى ليس يفرق بين ايمان الرجل وايمان الملك
 فى هذه الصورة (فمن امن بالله وبما امر الله به) (وبما انزل الله تعالى
 على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان مؤمنا وان كان) كلمة ان وصلية
 اى الرجل (زانيا او شارب الخمر او قاتل المؤمنين فإيمانه) اى فاعل
 هذه الاشياء من الزنا وشرب الخمر وقتل المؤمن (وايمان الملائكة
 والنبيين سواء) قوله فإيمانه مبتدأ وخبره سواء (ومن قال غير هذا)
 اى غير مانقول فى حق الايمان (فهو مبتدع) من اهل البدعة (وفى

هذا) اى ما نقول (كفاية للعاقل والله اعلم) بالصواب و اليه المرجع
 والمآب (المسئة الخمسون انه ينبغي له) اى المؤمن الموحد ان يقر بالبعث
 من الاقرار (بعد الموت) (ومن انكر البعث فهو) اى المنكر (كافر
 يسمى دهرى) وهو القائل بقدوم العالم وهو الطبيعيون (وان البعث
 حق) اى ثابت (لقوله تعالى منها) اى من الارض (خلقناكم وفيها)
 اى وفى الارض (نعيدكم ومنها) اى ومن الارض (نخرجكم تارة اخرى)
 اى مرة اخرى (ومن انكر هذا فهو كافر فينبغى) اى يجب للمؤمن
 (ان يقر بالقيمة والساعة) والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من
 القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها و النصوص
 القاطعة الناطقة بحشر الاجساد كثيرة جدا و انكر الفلاسفة بناء على
 امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير
 مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان
 ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم بعينه او لم يسم وبهذا
 يسقط ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار جزءاً منه فذلك
 الاجزاء اما ان تعاد فيهما وهو محال او فى احدهما لا يكون الاخر
 معاداً بجميع اجزائه وذلك لان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية
 من اول العمر الى آخره والاجزاء المأكولة فضلة فى الاكل لا اصلية
 فان قيل هذا قول بالتناسخ لان البدن الثانى نيس هو الاول لما ورد
 فى الحديث من ان اهل الجنة جرد جمع اجرد مرد جمع امرء وان
 الجهنمى ضره مثل احد هو جبل من قرب المدينة المنورة نورها
 الله تعالى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قلت ان اهل الجنة
 و الجهنم لا يكون على هذه الهيئة و اكتسابهما بهذه الهيئة بعد الحكم

لاحين القيام من القبور والقيام على الهيئة الاصلية ومن ههنا قال من
 قال ما من مذهب الاوالتناسخ فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم التناسخ
 لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان
 سمى مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم ولا دليل على استحالة
 اعادة الروح الى مثل هذا البدن بل الادلة قائمة على حقيقته سواء
 سمى تناسخا اوليا واعلم ان للتناسخين منهم من يقول بقدوم النفوس
 وبتعلقها بالابدان بطريق التناسخ الى ما لا يتناهى و منهم من يقول
 بان النفوس اذا استكملت بقيت مجردة و انخرطت في سلك المجردات
 واما اذ لم يتم استكمالها فربما يتصاعد فيتعلق بالابدان الشريفة حتى
 ربما يتعلق بالاجسام السماوية لاستتمام بقية كمال لم يحصاها وربما يتنازل
 في ابدان الحيوانات الخسيسة بحسب اخلاقها الردية ورزائلها الكسبية
 فمن لم يقل بقدوم النفوس ومن لم ينكر الدار الآخرة و لم يقل بتعلق
 الروح ببدن بعد بدن في الدنيا فليس من مذهب التناسخ من شئ
 كذا قاله العلامة في شرح العقائد (ومن انكر القيمة فقد كفر بالله)
 واعلم ان القيمة حق واعلم ان القيمة ثلث حشر الاجساد والسوق
 الى المحشر للجزاء وهى القيمة الكبرى و موت جميع الخلائق وهى
 الوسطى ولا يعلم وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وموت كل احد وهى الصغرى
 وفى الحديث من مات فقد قامت قيامته روى عن انس رضى الله تعالى
 عنه اتفق العلماء على الرواية عنه ان اشراط الساعة جمع شرط
 بالتحريك وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك انما يكون بقبض العلماء
 لا بالانتزاع من قلوبهم ويظهر الجهل ويفشوا الزنا وشرب الخمر

ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد وهو من يكون قائما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن وجميع ما خبره صلى الله تعالى عليه وسلم من اشراط الساعة اى علامة القيمة من خروج الدجال وينتظرونه اليهود كما ينتظر المؤمنون المهدي ونقل عن كعب الاحبار انه رجل هويل عريض الصدر مطموس يدعى الربوبية معه جبل من خبز و جبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعاذف فلا يسمع احدا لا تبعه الا من عصم الله ومن امارات خروجه ان تهب ريح كريخ عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عنده ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء الى الظامة والتردد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى سريادين او مدينة الاهواز او مدينة اصبهان ويخرج على حمار وهو يتناول السماء بيده ويخوض البحر الى كعبه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث في الارض اربعين يوما ثم تطلع الشمس يوما حمراء ويوما صفراء ويوما سوداء ويمد اليوم في ابتداء خروجه مقدار سنة واليوم الثاني مقدار شهر واليوم الثالث مقدار جمعة وما عداه ثلثة ايام سابقهم وما يعلم الناس الا المتهمجدون ثم يصل المهدي وعسكره الى الدجال فيلقاه ويقتل من اصحابه ثلاثين الفا وينهزم الدجال ثم يهبط عيسى عليه السلام الى الارض وهو متعمم بعمامة خضراء متقلد بسيف راكب على فرس وبيده حربة فيأتي اليه فيقطعنه بها فيقتله ثم الاصحاح ان عيسى عليه السلام يصلى بالناس ويؤمهم ويقتدى به المهدي لانه افضل فامامته اولى لنبوته وولايته وخروج دابة الارض هي دابة رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن

فيل وقرنها قرن ابل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
 خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
 اثنا عشر زراعا ورأسها يمس السحاب ورجلاها في الارض وتذهب
 ساحة في الارض يدركها طالب ولا يعجزها هارب ومعها خاتم سليمان
 وعصى موسى عليهما السلام تسم الرجل في وجهه فيفرق الكافر من
 المؤمن وخروج يأجوج ومأجوج وهما ايتان مضرتان كافرتان من
 يافث بن نوح والقول انهم خلقوا من منى آدم عليه اسلام المختلط بالتراب
 عن المناوى انه غريب لادليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب
 وعنه ايضا انامة منهم امنوا فتركهم ذوالقرنين حين بنى السد بارمينية
 فتركهم فسموا بالترك ويقال انهم تسعة امسار بنى آدم وثلاثة اصناف
 منهم من طوله مائة وعشرون زراعا ومنهم من طوله وعرضه سواء
 ومنهم من يفرش اذنه ويلتحق بالاخري يشربون انهار المشرق وبحيرة
 طبرية لا يمرون بفيل ولا وحوش الا اكلوها وعنداتهم الى بيت المقدس
 يقولون قتلنا من في الارض فانقتل من في السماء فيرمون سهامهم
 فيرد الله سهامهم مخضوبة فيدعو الله عيسى عليه السلام فيهلكهم في ادنى
 ساعة ولا يتحمل نتن جيفهم فتطرحهم طيور حيث شاء الله تعالى بدعوة
 عيسى عليه السلام وتفصيله في شرح المصابيح لابن ملك ومن مات منهم
 اكلوه ويأكلون الحشرات والحيات والعقارب خدعى في تصحيح
 الاعتقاد وطاقوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأثوا المساجد الاربعة
 مسجد مكة مسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء
 ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس ويحصر نبي الله تعالى عيسى
 واصحابه في جبل طور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة

دينار لخدمكم اليوم فيدعوا عليهم عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم
دودا يسمى النقف فيأخذهم في رقابهم فيصبحون فرس كموت نفس
واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع
شرب الا ملاء وهمهم وتنهم فيدعوا الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فطر حهم حيث شاء الله ويستوقد المسلمون من قسمهم
ونشأهم وجعابهم سبع سنين منتخب من المصاييح ونزول عيسى عليه
السلام من السماء الى المنارة البيضاء شرقي دمشق من غير تعيين انها
منارة الجامع الاموي فيقتل الدجال ويبطل الجزية وحواري يود اصحاب
الكهف ويقرر امور هذه الشريعة وينزوج ويولده ويمكث في الارض
خمسا واربعين سنة ويدفن في روضة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي رسالة اعلام نزول عيسى للسيوطي وحاصله ان قلت هل عمل عيسى
عليه السلام بهذه الشريعة باجتهاده وبتقليد بعض المجتهدين قلت لا يجوز
مجتهد لمجتهد فضلا عن تقليدني لمجتهد فاما بان جميع الانبياء يعلمون جميع
الشرايع المتقدمة والمتأخرة بوحي من الله واما بان يستخرج جميع
الاحكام من القرآن بلا احتياج الى الاحاديث واما بان عيسى عليه السلام
مع بقاءه على نبوته معدود في امة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وداخل
في زمرة صحابته وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرى
فلا يبعد ان يأخذه عنه صلعم ما يخالف الانجيل على ما اشار اليه جماعة منهم
السبكي لكن يشكل انه لا يجوز كون بني امة نبي آخر وانه يتمتع اجتماع
الامية والنبوة الا ان يقال لا يقتضي المعدودية الحقيقة بل المراد نجوز
على سبيل التشبيه نعم اولالى ان لا يعبر بما يوهم ان لا يجوز واما بان يعمل
بالكتاب والسنة على ان يأخذها عن النبي صلعم مشافهة قال الفقير المحتاج

الى رحمة ربه القدير يوههم كلام السبكي وهوان يمتنع اجتماع الامية
والنبوة أن عيسى عليه السلام قد بعث في آخر الزمان في هذه القدم ولم يقل به
احد والحال ان تأخير عيسى عليه السلام في آخر الزمان ليكون امة لمحمد
عليه الصلاة والسلام لا للنبوة لفضل محمد وشرفه وامته كان امة وسطا
وعيسى عليه السلام دعاربه ان يكون امة لمحمد عليه الصلاة والسلام وقبل
الله دعاء عيسى عليه السلام واخره الى آخر الزمان وبعثه بالامية بالنبوة
لنكته علمها الله تعالى وانما نزول عيسى عليه السلام حين حاصر الدجال
في قلعة القدس المهدي وانباؤه فينزل عليه السلام من السماء على المنارة
الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحرية في يده وهو اى
الدجال لمجرد رؤية عيسى يذوب كإذوب الملح في الماء وقد ثبت هذه
الاخبار والاثار عن سيد الاخير فيجب الايمان بها عن جابر رضى الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب الدجال
فقد كفر ومن كذب المهدي فقد كفر نقله الشارح القدس على
القارى وطلوع الشمس من مغربها فيمتنع قبول التوبة قيل في وجهه
ان الناس حينئذ كاليأسين المحتضرين فكما لا يقبل ايمان اليأس لا تقبل
هذه التوبة وقيل عن اللقائي قصة ابراهيم عليه السلام مع محاجة نمرود
فان الملاحدة والمنجمين انكروا امكان الشمس من المغرب ولم تقم حجة
على النمرود فبرى سبحانه وتعالى قوة قدرته قيل وكذا سائر آياته
وقيل عن اخراج ابي نعيم بن حماد في الفتن يبقى الناس بعد هذا الطلوع
عشرين ومائة سنة وقيل عن التوفيق اول هذه الايات الطلوع والدابة
نخرج على الناس ضحى ولانص في ترتيب الغير وفي شرح العقائد عن
حذيفة بن سيد الغفارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها

الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم والاحاديث الصالح في هذه الاشراف كثيرة جدا ونحو ذلك كما سبق في الحديث وكرفع القرآن من الصدور والمصاحف وهدم الكعبة هذه هي العلامة الكبرى واما الصفرى فما في رواية الشيخين والترمذى من رفع العلم بقبض العلماء وظهور الجهل وفشو الزنا وشرب الخمر وذهاب الرجال وبقاء النساء الى ان يكون لخمسين امرأة قيم واحد وايضا في الحديث منها كثرة المساجد وقلة الجماعة وتطويل الابنية واكل الربا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامارة الاشرار والاشتغال الرجال بالرجال وتبجيص القبور وتشريف الفاسق وضعف المؤمن وبيع الحكم وسفك الدماء وقطع الارحام واتخاذ القرآن منكسبة ومزامير ونحوها كله حق خادى في تصحيح الاعتقاد من تفسير الواقعة (والاستعداد لها) اى للقيامة (واجب لقوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض وقوله تعالى) وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب) فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا من كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولى الالباب بهذا الخطاب (وقوله تعالى يوم الفصل) اى يفصلون بين اهل الجنة والنار يوم القيمة (وقوله تعالى يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا) روى عن معاذ بن جبل انه قال قلت للنبي صلى الله تعالى عليه

وسلم اخبرني عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فبكي عليه الصلاة والسلام حتى ابتلت ثيابه من دموع عينه فقال يا معاذ سلتنى عن امر عظيم يحشر امتى على اثني عشر صنفا الاول يحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يؤذون الجيران فهذا جزاءهم ومصيرهم الى النار والثاني يحشرون من قبورهم على صورة الحنازير فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون بالصلاة لقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلواتهم ساهون والثالث يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال والعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكاة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة الاية والرابع يحشرون من قبورهم يجرى من افواههم الدم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا فى البيع والشرا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى والذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا والخامس يحشرون من قبورهم قد انتفخوا وهم اتن رايحة من الجيفة بين الناس فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصى خوفا من الناس ولا يخافون من الله فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله والسادس يحشرون من قبورهم مقطوعى الخلاقيم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون الزور فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور والسابع يحشرون من قبورهم ليس لهم السنة يجرى من افواههم القيح والدم فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون

الشهادة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى ولا تكتموا
 الشهادة و من يكتمها فانه اثم قلبه واثمان يحشرون من قبورهم
 ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم فينادى المنادى من قبل الرحمن
 هؤلاء الذين يزنون ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى
 النار لقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
 والتاسع يحشرون من قبورهم سود الوجوه وزرق العيون و بطونهم
 مملوءة من النار فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يأكلون
 اموال اليتامى ظلما لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
 ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والعاشر يحشرون
 من قبورهم وقد ملؤا جزاما و بر صافينادى المنادى من قبل الرحمن
 هؤلاء الذين عاقوا الوالدين لقوله تعالى و بالوالدين احسانا والحادى
 عشر يحشرون من قبورهم عميان القلب والعين و اسنانهم كقرن
 الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم والسنتهم مطروحة على بطو
 نهم وعلى فخذهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى هؤلاء الذين
 يشربون الخمر فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا انما الخمر والميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل
 الشيطان فاجبتوه و الثانى عشر يحشرون من قبورهم و وجوههم
 كالقمر ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى
 هؤلاء الذين يعملون الصالحات والحسنات و يجتنبون المعاصى و يحافظون
 على الصلوات الخمس و ماتوا على التوبة و الندامة فيجزاؤهم الجنة
 والمغفرة و الرحمة والرضوان لقوله تعالى ان لاتخافوا ولا تحزنوا
 الاية تنبيه الغافلين اللهم الحقنا فى الصنف الثانى عشر ويسر علينا

التوبة الصادقة من افعالنا السيئات (و قوله تعالى يوم يفر المرء من
 اخيه) لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعون له او للحذر من مطالبتهم
 بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من
 اخيه بل من ابويه بل من صاحبه وبنيه (وقوله تعالى يوم يقوم الناس
 لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
 اليوم بالعظيم وقيام الناس في لله او التعبير عنه برب العالمين مبالغات في
 المنع عن التطفيف وتعظيم ائمه (وقوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
 الف سنة) والمعنى انها بحيث لو قدر قطعها في زمان
 لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه
 تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين الف
 سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها الوفرض لان
 ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان
 ما بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا على ما قيل مسيرة خمسة ايام
 ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسى كذلك و حيث قال
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يريد به زمان عروجهم من
 الارض الى محذب السماء الدنيا وقيل يوم متعلق بواقع اوبال اذا جعل
 من السيلان والمراد به يوم القيمة واستطالته اما لشدة على الكفار
 ولكثرة ما فيه من المحالات والمحاسبات اولانه على الحقيقة كذلك
 او الروح جبرائيل وافراده لفضله او خلق اعظم من الملائكة قاضى
 (فمن انكر هذا) اى يوم البعث ويوم القيمة والندامة (فهو) اى المنكر
 (كافر بالله وهذا) اى البيان فى البعث (كفاية للعاقل) والله اعلم بالصواب
 واليه المرجع والمآب (المسئلة الحادية والخمسون انه ينبغي له) اى يجب

للمؤمن (ان يقر) من الاقرار من باب الافعال اى جعله ثابتا (ان
 الوتر) بالكسر والفتح ضد الشفع كالفرد ويقال وتر حقه و ترا بالكسر
 ايضا نقصه و اوتره اخذه ومنه اوتر صلوته و اوتر قوسه و وتره نوتيرا
 بمعنى جمعه اوتارا قاله الاخترى (ثلث ركعات بتسليمة واحدة) هو اى
 الوتر فرض عملا اى يفترض عمله يعنى فعله بمعنى انه يعامل معاملة
 الفرائض فى العمل فى اثم بتركه ويفوت الجواز بفوته ويجب ترتيبه
 وقضاؤه ونحو ذلك واعلم ان الفرض نوعان فرض عملا وعلميا وفرض
 عملا فقط فا لاول كالصلوة الخمس فانها فرض من جهة العمل لا يحل
 تركها ويفوت الجواز بفوتها بمعنى انه لو ترك واحدة منها لا يصح فعل
 ما بعدها قبل قضاء المتروكة وفرض من جهة العلم والاعتقاد وبمعنى
 انه يفترض عليه اعتقادها حتى يكفر بانكارها والثانى كالوتر فانه فرض
 عملا كما ذكرناه وليس بفرض علميا اى لا يفترض اعتقاده حتى انه
 لا يكفر منكره لظنية دليله وشبهة الاختلاف فيه ولذا يسمى واجبا
 وان الواجب ايضا نوعان لانه كما يطلق على هذا الفرص الغير القطعى
 يطلق على مادونه فى العمل وفوق السنة وهو مالا يفوت الجواز
 بفوته كقراءة الفاتحة وقنوت الوتر وتكبيرات العيدين واكثر الواجبات
 من كل ما يجبر بسبحود السهو وقد يطلق الواجب ايضا على الفرض
 القطعى كما فى التلويح وهو اى الوتر واجب اعتقادا اى يجب اعتقاده
 وظاهر كلام العلماء انه انه يجب اعتقاد وجوبه اذ لو لم يجب عليه اعتقاد
 وجوبه لما امكن ايجاب فعله لانه لا يجب فعل مالا يعتقده واجبا ولذا
 اشكل قول الامامين يعنى امام ابى يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى
 بسنيته و وجوب قضائه ويدل عليه ايضا قول الاصوليين فى الواجب

ان حكمه اللزوم عملا لا علما على اليقين و سنة ثبوتنا يعنى ثبوت
الوتر بالسنة اى علم ثبوت الوتر من جهة السنة لا من جهة القرآن
وهى قوله عليه السلام الوتر حق فمن لم يوتر فليس منى قاله ثلاثا
رواه ابو داود والحاكم وصححه قوله عليه السلام اوتروا قبل ان
تصبحوا رواه مسلم والامر للوجوب و تمامه فى شرح المنية وبهذا
اى الاقسام الثلث يعنى فرض عملا و واجب اعتقادا وسنة ثبوتا
وققواين الروايات اى الثلث المروية عن ابى حنيفة فانه روى عنه
انه فرض وانه واجب وانه سنة والتوفيق اولى من التفريق فرجع
الكل الى الوجوب الذى مشى عليه فى الكنز وغيره قال فى البحر
وهو آخر اقوال الامام وهو الصحيح محيط والاصح خانية وهو
الظاهر من مذهبه مبسوط واما عندهما فسنة عملا واعتقادا و دليلا
لكنها أكد سائر السنن المؤقتة فلا يكفر اى لا ينسب الى الكفر
جاحد اصل الوتر لان عدم الاكفار لازم السنة والوجوب كما صرح
به فى فتح القدير وتذكر الوتر فى الفجر مفسد للفجر كعكسه وهو
تذكر الفجر فى الوتر بشرطه و هو اى الشرط عدم ضيق الوقت
و عدم صيرورتها ستا خلافا لهما فانهما لا يحكمان بالفساد لانه سنة
عندهما ولكن يقضى وجوبا اتفاقا اما عنده فظاهر واما عندهما وهو
ظاهر الرواية عنهما فلقوله عليه الصلوة والسلام من نام عن وتر او
نسيه فليصله اذا ذكره كما فى البحر عن المحيط ثم اعلم انه قال فى
الاشباه ويكفر بانكار اصل الوتر والاضحية فان الثابت بنجر الواحد
وجوبه لا اصل مشروعيته بل هى ثابتة باجماع الامة ومعلومة من
الدين ضرورة وقد صرح بعض المحققين من الشافعية بان من انكر

مشروعية السنن الرواتب او صلوة العيدين يكفر لانها معلومة من
 الدين بالضرورة وقد صرح في التحرير في باب الاجماع بان من انكر
 حكم الاجماع القطعي يكفر عند الحنفية وطائفة وقال طائفة لا وصرح
 ايضا بان ما كان من ضروريات الدين وهو ما يعرف الخواص و العوام
 انه من الدين كوخوب اعتقاد التوحيد والرسالة والصلوات الخمس
 واخوانها يكفر منكرها ولا شبهة ان ما نحن فيه من مشروعية الوتر
 ونحوه يعلم الخواص والعوام انها من الدين بالضرورة فينبغي بتكفير
 منكرها ما لم يكن عن تأويل بخلاف تركها فانه ان كان عن استخفاف
 كما مر يكفر والابان يكون كسلا او فسقا بلا استخفاف فلا هذا ما
 ظهر لي من الملهم الوهاب والله اعلم بالصواب (فمن قال ان الوتر ركعة
 ولا يرى) اى فلا يعتقد (انه) اى الوتر (ثلاث ركعات حقا) اى محققا
 وثابتا (فهو) اى القائل (مبشع) من اهل البدعة (وان رأى) اى
 اعتقد انه اى الوتر ثلاث ركعات (ولكن يصلى ركعة واحدة) بترك
 العمل بلا اعتقاد (فلا تجوز الصلوة خلفه في قول ابى حنيفة رضى الله
 تعالى عنه) الرضوان بحسب اللغة يدعى على كل احد و اما بحسب
 الاصطلاح فلا (ومن قال ان الوتر ركعة واحدة) فالوتر في اللغة
 الواحد (والله تعالى واحد فقد كفر لان الله تعالى واحد بغير حساب
 ولا عدد وهذا القياس كفر الا ترى) اى الاتعلم كلمة الا من حروف
 الافتتاح و ترى بمعنى تعلم من افعال القلوب ان الله تعالى سماك مؤمنا
 وسمى نفسه) اى ذاته (مؤمنا فتقول) انت (انا والله تعالى سواء
 وهذا القول كفر) لان نفسك وجميع احوالك وافعالك مخلوق والله
 تعالى ذاته وجميع وصفاته غير مخلوق والخالق غير مشبه للمخلوق

والمشبه كافر (وقل) انت (للمخالف انت تسمى الله وترا وتسمى هذه الصلوة وترا وهذا الوتر فعلك وصفتك انت وجميع افعالك مخلوقة والوتر الذى هو اسم الله تعالى هو صفته وهو غير مخلوق فكيف تشبه شيئا مخلوقا بشئ هو صفة الله تعالى وهذا القول كفر) اى تشبيه المخلوق غير المخلوق كفر (قل الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وروى عن رسول الله صلى الله) معنى صلى قدمر فى ابتداء الكتاب بما لا مزيد (عليه وسلم قال) اى رسول الله (ان الله اعطاكم صلوة وهى اى الصلوة (خير لكم من الدنيا) اى من متاع الدنيا (وما فيها) اى فى الدنيا (قالوا) اى الاصحاب (يارسول الله اى صلوة هى فقال) اى النبي عليه السلام (هى) اى الصلوة (الوتر وقتها الله تعالى من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر) الغاية غير داخل فى المغيا والوتر غير داخل فى طلوع الفجر (وقال) اى الرسول عليه السلام (فى خبر آخر ان الله زادكم فى صلواتكم ثلاث ركعات وهو الوتر وقتها بين صلوة العشاء وطلوع الفجر وروى عن ابى بكر الصديق انه قال اوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث ركعات ولم يسلم الا فى اخرهن ثم قال ثلاث مرات سبحان الملك القدوس سبح قدوس) معنى السبوح منزله عن العيوب من سبحت الله زهته والقدوس اسم من اسماء الله تعالى ومعناه مبرء عن كل عيب كذا فى الاخترى (وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كان اتبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوتر بثلاث ركعات بتسايمة واحدة وكان) اى الرسول (يقرأ فى الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد) وكان قراءته عليه السلام اياها سنة ويكبر قبل ركوع ثالثة رافعا يديه وقت فيه اى الوتر والقنوت واجب كفى الوتر عنده

وسنة عندهما ويسن الدعاء المشهور وهو دعاء القنوت عندنا اللهم
 انالستعينك ونستغفرك ونستهديك الى آخره والمعنى يا الله نطلب منك
 العون على الطاعة ونطلب منك المغفرة لذنوبنا ونطلب منك الهداية
 ونؤمن بك اى بجميع تفاصيله ونتوكل عليك حق التوكل وثنى من الثناء
 وهو المدح وانتصاب الخير على المصدر فيكون تأكيد الثناء لان الثناء
 قد يستعمل فى الشر كقولهم اثنى على شرا ولانكفرك اى لانكفر
 نعمتك ونخلع اى نطرح ونترك ويتوجه الفعلان الى الموصول من
 يفجرك اى يخالفك ونسمى من السعى هو الاسراع فى المشى وهو
 التوجه التام ونحقد بالكسر اى نعمل لك بطاعتك وملحق اى لاحق
 بمعنى لاحق وقيل المراد ملحق بالكفار ومن لا يحسن القنوت يقول
 ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الاية وقال ابو الايث بقوله اللهم اغفرلى ثلث
 مرات وقيل يقول يارب ثلث مرات ذكره فى الذخيرة (وعن ابن
 عباس رضى الله عنه انه قال كنت) انا (نائما) من النوم (عند خالى
 ميمونة) بنت الحارث الهلالية وهى غير القريشى رضى الله تعالى عنها
 الميمونة كما كانت خالة ابن عباس تكون خالة خالد بن الوليد وخالة ابن
 يزيد الاصم رضى الله عنهم وفى لغة العرب الخلة تقال لاخت الام
 للاخت الاب كما تستعمل فى لغة الروم والعجم وهما مقابلان للعرب
 والياء فى الحالة للمتكلم لا للغير (زوج النبی علیه الصلوة والسلام) ولما
 طلب النبي صلى الله ع م الميمونة رضى عنها بعد سبعة سنة من الهجرة
 فى موضع السرف وكانت وفاتها فى هذه الموضع لسنة احدى وستين
 بعد الهجرة وصلى عليها صلوة جنازة ابن العباس ودفنت فيها وبني عايمها
 مسجدا الحالة هذه يزار ويتبرك وكانت هذه آخر زوج النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم من ازواج الطاهرات امهات المؤمنين يسرنا شفاعتهن
الله وكان سبب تصحيح هذه المسئلة صلوح الدين احمد من الاحباء
نال الله مراده في الدنيا والعقبى (فلما مضى هوى) في اللغة بعد ما بين
الشيئين ويقال الهوى ما بين السماء والارض قاله الاخترى والمراد ههنا
كثير من الليل (قام النبي عليه السلام واوتر بثلاث ركعات ولم يسلم
الا في الركعة الثالثة واما الخبر الذي) اى الحديث الذى الخبر والحديث
بمعنى (روى عن رسول الله صلى الله تعالى وسلم انه كان) اى الرسول
عليه السلام (يوتر) جملة خبر كان (بركة) متعلق بيوتر يعنى يصلى
عليه السلام الوتر بركة واحدة (ثم اوتر بثلاث ركعات ثم اوتر بخمس
ركعات ثم اوتر بسبع ركعات ثم اوتر بتسع ركعات ثم اوتر باحدى عشرة
واذا ركبت ثلثة الى تسعة مع عشرة اثبتت التاء في الجزء الاول فقط في
المذكر نحو ثلثة عشر رجلا وفي الثانى اى اثبتت التاء في الجزء الثانى
في المؤنث نحو ثلث عشرة رجلا هكذا ههنا كذا حقه التحرير الامام
البركوى في محله (فكان ذلك) اى المعاملة من ركعة الى بثلاث عشرة
ركعة (قبل نزول الوتر) وفهم من كلام المصنف رحمه الله تعالى ونقله
صلوة الوتر بالوحى لا ما يقول بعض العلماء وهو يصلى النبي عليه السلام
الوتر في المعراج بالامر صلى ركعة وصلى لنفسه فلما قعد ذكر الله
من التذكر تعالى للنبي لآمانة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وهى حوالة
ابى بكر الصلوة في المعراج فلما قرأ في الثالثة سمع النبي عليه السلام الزلزلة
والقعقعة فزال عقله فكبر ورفع يديه هكذا سمع ولكن الاصح ما نقل
المصنف (فلما جاء جبريل عليه السلام واخبره) النبي عليه السلام
واخبره (اى النبي عليه السلام) بالوتر ما صلى النبي عليه السلام) وكلمة

مانافية والمعنى لما خبر جبرائيل الوتر لا يصلح النبي عليه السلام (بعد
 ذلك) اى بعد الاخبار (الابطال ركعات * بتسليمة واحدة فكان
 اصحاب رسول الله صلعم اه على هذا) اى صلوا الاصحاب بثلاث ركعات
 بتسليمة واحدة (وفى هذا الباب احاديث كثيرة جدا وسنذكر بعضاً
 من سادات) جمع سيد عن غير القياس وهو العلو (هذه الامة وهم
 العشرة الذين ذكرهم) فيما سبق (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشهد لهم بالجنة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد
 وعبدالرحمن بن عوف وابوعبيدة بن الجراح وغيرهم) من ابى بكر الى
 غيرهم بدل من العشرة الذين (مثل عبد الله بن عباس وابن مسعود
 والحسن والحسين ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمانى وانس بن مالك
 وسلمان الفارسي وبلال الحبشى وابى ايوب الانصارى وابى امامة الباهلى
 وعائشه وحفصة وميمونة وفاطمة الزهري والبراء بن عازب وعبادة
 بن الصامت وابى اموسى الاشعري وعماد بن ياسر وعبد الله بن ابى
 اوفى وعكرمة وخالد وقنادة) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن
 مثل عبد الله الى قتادة رضى الله عنهما بيان لاخير من العشرة المبشرة
 (ولكن اقتصرنا) امتناعاً من الملل (فهؤلاء كلهم قالوا) اى الاصحاب
 (نحن المؤمنون حقاً) اى ثابتاً لا يقبل الشك (والايمان لا يزيد ولا ينقص)
 كما سيحجى ان شاء الله تعالى فى مسألة الخامسة والخمسون (وحدث الامام
 حدث القوم كما سيحجى) فى مسألة الثانية والخمسون (ونرى المسح
 على الخفين) كما سيحجى ان شاء الله تعالى فى مسألة الرابعة والخمسون
 (والاقامة مثنى مثنى) وان اردت ان تعلم الاذان والاقامة بالتفصيل
 فارجع الى حاشية تنوير الابصار لرد المختار وهو لابن العابد بن

رحمه الله تعالى (ولا يقرأ خلف الامام) وهو مذهب الامام الاعظم
والهمام الاقدم رضى الله تعالى عنه (والوتر ثلاث ركعات بتسليمة
واحدة فعلى هذا) اى على ذلك البيان من الى بتسليمة واحدة (وجدنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عن الحسن البصرى)
وهو من التابعين ولم يروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأوا الاصحاب
ويقال لهم تابعين (انه قال اى الحسن البصرى رأيت ثلثمائة نفر من
اصحاب رسول الله صلعم منهم) اى من الاصحاب (سبعون بدرى) اى
المنسوب الى البدر وهم غزوا مع الرسول فى البدر ولذا يسمى بدرى (حدثنى
كلهم عن رسول الله صلعم انه قال) اى الرسول عليه السلام (احفظوا
السننكم عنى قال لا اله الا الله ولا تكفروا المؤمنين بالذنوب والكلام
قد سبق فى هذا فيما مر من مسئلة الرابعة (وحدثنى كلهم) اى اخبرنى
كلهم (ان النبى صلعم قال ان تقدير الخير والشر من الله تعالى وامرت)
ماض مجهول ونفس متكلم وحده (ان اقاتل) منصوب بان مضارع
نفس متكلم وحده (الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) الناس مفعول
اقتل وحتى انتهاء الغاية (فاذا قالوا الكفار لا اله الا الله محمد رسول الله
فقد عصموا اى حفظوا منى دمائهم واموالهم والايمان اقرار باللسان
وتصديق بالقلب) اى الجنان والعمل بالشرايع يعنى امرت ان اعمل
بالشرايع (وصلوا على من مات اهل القبلة ولا تشكوا) من الشك والريب
(فى ايمانكم وصلوا خلف كل بر وفاجر وتخرجوا على احد من اهل
القبلة بالسيف قد مر تفصيل هذا الحديث بما لا مزيد عليه وقال من
التابعين والتالخين مثل محمد بن كعب القرطبي وعطاء بن ابي رباح وجعفر
ابن محمد الصادق وعمر بن عبد العزيز ومينون بن مهران وطاووس بن

اليماني والربيع بن خشيم ووهب بن منبه بتشديد الباء وبتخفيفه ومالك
 بن دينار وكعب الاحبار وثابت البناني ومحمد بن المنكدر ومحمد بن سيرين
 رئيس المعبرين وعلقمه وابراهيم النخعي وابي حنيفة النعماني ومما ينبغي
 للمصنف رحمه الله تعالى ان يقدم الامام الاعظم وهو افضلهم ولكن لا يلزم
 من التأخر تفضيلهم على الامام الا ان تكون التقديم بالزمان لا بالرتبة
 والشرف (وابي يوسف) اسمه يعقوب وكنيته ابو يوسف ومحمد بن
 الحسن الشيباني وزيادة بن كيع وعبد الله بن المبارك وكذلك نحو سبعة
 من التابعين والصالحين قالوا جميعا نحن المؤمنون حقاً اي ثابتاً ولا يقرأ
 خاف الامام ويصلي الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة يعنى بسلام
 واحد والاقامة مثنى مثنى وحدث الامام حدث القوم والايمان لا يزيد
 ولا ينقص ونصلي خلف كل بر وفاجر ولا نكفر احداً من اهل القبلة
 بالذنب ونرى المسح على الخفين ولانتوضأ بالماء القليل الراكد وعلى هذا
 بما ذكرنا من الحديث وجدنا اصحاب النبي صلعم والخلفاء الراشدين
 من ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن
 صح به الدين) الله تعالى اعلم بمقصود المصنف اراد بمن النبي المحترم صلعم
 لان صحة الدين قائم به لا بغيره (وقال بعض العلماء وانصالحين مثل
 محمد بن مقاتل الرازي وعصام بن يوسف وابوالليث وابي حفش
 البخاري وخلف بن ايوب وجارود بن معاذ وعلى بن اسحق وابي عمر
 بن الضير وابي سليمان الجرجاني وابي بكر الجورجاني وابي القاسم الصفار
 بتشديد الفاء وابي احمد العياض ومن مثلهم نحو اربعةائة نفر من ائمة
 الدين بخراسان والعراق وما وراء النهر كلهم كانوا على ما ذكرنا وقالوا
 كلهم نحن وجدنا سادات هذه الامة من امة محمد عليه السلام وزهادها

وعبادها على مثل هذا بما ذكرنا من الحديث مثل صالح المري وذى النون
المصرى وفضيل بن عياض وابى بكر الوراق واحمد بن خضرويه وابى بكر
الواسطى وابى يزيد البسطامى وابراهيم بن احمد وشقيق بن ابراهيم البلخى
وحاتم الاصم وحامد اللفاف ومعاذ الثقفى وابراهيم السمرقندى وعمران
بن ابى بكر وابى زكريا وعتبة الغلام وابى تراب النخشى وابى القاسم
الحكيم السمرقندى ومن مثلهم من زهاد قالوا نحن المؤمنون حقاً ونوتر
بثلاث ركعات بتسليمة واحدة ولانشك فى ايماننا والايمان لا يزيد
ولا ينقص والاقامة مثنى مثنى ولا نرفع ايدينا الا فى الكيرة الاولى ولا نقرأ
خلف الامام ولا نكفر احداً من اهل القبلة بالذنب ونصلى خلف كل
بروفاجر ولا نتكلم فى حق اهل القبلة الا بخير ونخاف من الله تعالى (اى
من عذاب الله تعالى) ونرجو من فضله وجدنا على هذا اثمتنا من اهل
خراسان والعراق واهل ما وراء النهر كلهم) قوله اى الكل وضمير
قوله راجع الى الكل باعتبار اللفظ (مقبول) خبر المبتدأ من كلهم قوله
(فى هذا) متعلق الى مقبول معناه ان العلماء قولهم مقبولهم لكل واحد
واحد فيما قالوا نحن المؤمنون حقاً ونوتر بثلاث اهـ (كله تأكيده من
قول هذا فلما كان هؤلاء اى العلماء هم كالمجاهدين (السادات) بمعنى
الشرىف والرئيس سيد اى رئيس العلماء من العمل والعلم (وائمة المهدي
على ذلك) اى على ذلك القول من نحن المؤمنون اهـ (فلا يخالفهم) اى
العلماء (الامتدع) واهل ضلال (وفى هذا) اى المسائل المعدودة
(خمسمائة حديث عن رسول الله صلى الله تعالى على عليه وسلم ولكن
اقتصرننا كي لا يفشل على المتعلم المبتدى وبالله الحول القدرة مقصور على الله
(والقوة لاحول ولا قوة ولا ناصر ولا قدرة ولا طاقة ولا حركة ولا سكون

الابالله العلى العظيم (وهذا) اى المسائل (كفاية للعاقل) احتراز عن
 الجنون والعباء فانهما ليسا مكلفين لان التكليف للعاقل وشرط الاسلام
 السليم المميز فقط عند ابى منصور المازيدى ولا مدخل للبلوغ واما عند
 الاشاعرة شرط الاسلام مجموع العقل والبلوغ وعند ابى حنيفة فعلى
 العاقل الصبي يفرض معرفة الله تعالى لان البالغ يجب عليه الايمان باعتبار العقل
 لانه اذا كان العقل موجودا يجب الايمان سواء كان بالغاً او لا والاسلام
 هو التسليم والاتقياد لا وامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الايمان
 والاسلام لان الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى فى سورة
 يوسف ومالت بمؤمن اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
 وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام
 فى القلب واللسان والجوارح ولكن لا يكون اى لا يوجد فى حكم الشرع
 الايمان بلا اسلام ولا يوجد الاسلام بلا ايمان الاسلام والايمان واحد
 لقوله تعالى فى سورة عمران (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه)
 الاية وما كالأظهر مع البطن هكذا قاله الامام فى الفقه الاكبر والله اعلم
 بالصواب واليه المرجع والمآب فى الدنيا والاخرة (المسئلة الثانية والخمسون)
 انه ينبغى له (اى يجب للمؤمن) (انه يرى) ويعتقد (ان حدث الامام
 اى ان عدم الوضوء للامام (حدث للقوم فان القوم تابع والامام متبوع فان
 نقض وضوء المتبوع يستلزم نقض صلوة التابع لان الجماعة تابع للامام
 والامام متبوع (فمن لم ير) اى فمن لم يعتقد حقاً (حدث الامام حدثاً) مفعول ثان
 للمير ومفعول الاول حدث الامام (للقوم) نقض الوضوء للامام نقض
 الصلوة للجماعة (لا تجوز الصلوة خلفه جزاء) لقوله فمن لم ير لم لا تجوز
 الصلوة خلف من لم يعتقد حدث الامام حدثاً للقوم (لان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم علة لقوله لا تجوز الصلوة (قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم الامام
 ضامن والمؤذن مؤتمن) لان نقصان القوم يكمل بالامام فانه يقبل الله
 تعالى صلوة الجماعة بجرمة صلوة الرجل الواحد لقوله عليه السلام ان
 سرکم ان يقبل الله صلوتکم فليؤمکم فانهم) اى الواسطة والرسول فيما
 بينكم وبين ربكم اخرجهم الحاكم فى مستدرکه والا فضل للامامة من العلماء
 التقي والورع لحديث من صلى خلف عالم تقي فكما صلى خلف بنى
 (فان قال) اى القائل من طرف المخالف (انا صلى صلوتى والامام يصلى
 صلوته فقل له) فى الجواب للمخالف (باى شى) اى فى اى شىء (يصير
 القوم) القوم جماعة الرجال دون النساء (مقتدين به) اى بالامام (وان
 كل واحد منهم) اى القوم (يصلى صلوة نفسه) اى كل واحد (ولا يكون
 حدث الامام حدثا للقوم فباى شىء يكون فضل) والحال ان فضل
 الجماعة اكثر من ان يحصى والجماعة يجب على الرجال البالغين الاحرار
 القادرين من غير حرج قد سبق فيما مر من بحشه (فاذا كان كذلك) اى ان
 كل واحد يصلى صلوة نفسه ولا يكون حدث الامام (فيبنى على ذلك
 جواب فاذا كان بصيغة المجهول اى على كل واحد من القوم) انه) اى
 الشأن (اذا كان الامام يهوديا) من قوم موسى عليه السلام (او نصرانيا)
 من قوم عيسى عليه السلام (او مجوسيا) لم يؤمن نيا من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وهو المشرك المطلق (او امرأة) لاتصح امامة المرأة
 للرجال ويكره تحريما جماعة النساء ولو فى التراويح فى غير صلوة جنازة
 لانها لم تشرع مكررة قال فى الفتح واعلم ان جماعهن لا تكره فى صلوة
 الجنازة. لانها فريضة وترك التقدم مكروه ومثله فى البحر وغيره ووفاده
 ان الجماعة فى صلوة الجنازة واجبة حيث لم يكن غيرهن فان فعلن اى

الجماعة تقف الامام وسطهن فلو تقدمت أثمت وقوفها وسطهن واجب
كالمرأة جمع العارى ويكره حضورهن الجماعة ولو للجمعة وعيد ووعظ مطلقا
ولو عجوزا ووللا ونهار الفساد الزمان (تجوز صلواتك خلفه) اذا كان الامر كذلك
فثبت ان حدث الامام حدث للقوم و ما وراء ذلك فمن اهل البدعة
(وهذا يكفي لمن شرح الله صدره للاسلام وفيه كفاية للعاقل) ومن
لم يجعل الله له نورا فماله من نور (المسئلة الثالثة والخمسون ان الوضوء
لا يجوز) با الضم اسم مصدر سمي به الفعل المخصوص مشتق من
الوضاء وهى الحسن والنقاوة وبالفتح اسم لما يتوضاء وفرضه غسل
الوجه ما بين قصاص الشعر واسفل الذقن وشحمة الاذنين وغسل
اليدين الى المرفقين ومسح الرأس مرة قدر الربع وغسل الرجلين
الى الكعبين قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤ
سكم وارجلكم الى الكعبين لا اشكال على قراءة النصب عطفاً على
الوجه واليدين واما على قراءة الجر عطفاً على الرأس فلم يجاوره
والاتباع لفظا لامعنى وفائدة صورة الجر التنبيه على ان المتوضىئ يذنبى
ان يغسل الرجل غسلا خفيفا شبيها بالمسح لما انها مظنة الاسراف
(بالماء القليل الراكد) متعلق بلا يجوز الماء الراكد مقابل للماء الجارى
(وعلامته) اى الراكد (اذا حرك جانبه) اى الماء الراكد (يتحرك
جانبه الاخر) فهو مما لا يخلص بعضه الى بعض والمقصود بالتحرك
التحرك بالارتفاع والانخفاض فى ساعته لا بعد المكث اذ الماء سيال
يخلص اى يخلط بعضه الى بعض بالاضطراب الذى يقع فيه ولو كثر
لكن العلماء اختلفوا فى سبب التحريك فروى ابو يوسف عن الامام

انه يعتبر التحريك بالاغتسال وهو ان يغتسل انسان في جانب منه اغتسالا وسطا ولا يتحرك الجانب الاخر وهو قول ابى يوسف وروى ابو يوسف عن الامام رواية اخرى انه يعتبر التحريك باليدين لا غير لانه اخف وكان الاعتبار به اولى توسعة للناس وروى محمد عن الامام انه يعتبر التحريك بالوضوء لانه توسط بين التحريك بالاغتسال والتحريك بغسل اليدين قال فى المحيط وهو الاصح لانه الاوسط وعن محمد انه يعتبر بغمس الرجل وفى الغاية ظاهر الرواية عن الامام اعتباره بغلبة الظن فان غلب على ظن المتوضئ وصول النجاسة الى الجانب الاخر لا يتوضأ به والانوضاء وقال هو الاصح ومن المشايخ من اعتبر الخلوص بالمساحة وهو ان يكون عشرا فى عشر كذا قاله داماد (فلا يجوز الوضوء فيه) جواب الشرط لانه اذا تحرك جانب الماء الراكد يتحرك جانبه الاخر فلا يجوز الوضوء بهذا الماء الراكد لتنجسه (وان كان الماء جاريا يجوز الوضوء منه) اى من الماء الجارى (وان قل) اى الماء الجارى وهو ما يذهب بتبينة هذا مختار الهداية والكافى وفى التحفة والبدائع الاصح انه ما يعدم الناس جاريا فيجوز الطهارة به (اذا لم يربه اثر النجاسة) اى يعلم به والرؤية ههنا مستعارة لمعنى فيشمل الطعم والرائحة وفى التحفة اذا وقع النجاسة فى الماء الجارى ان كانت النجاسة غير مرئية فانه لا يتنجس مالم يتغير طعمه اولونه او ريحه وان كانت مرئية مثل الحيفة ونحوها وان كان النهر كبيرا فانه لا يتوضأ من اسفل الجانب الذى وقعت فيه النجاسة ولكن يتوضأ من الجانب الاخر لانه تيقن وصول النجاسة الى الموضع الذى يتوضأ منه وان كان النهر صغيرا يحيث لا يجرى بالحيفة بل يجرى

الماء عليها ان كان جميع الماء عليها فانه لا يجوز التوضي به من اسفل الجيفة لانه يتنجس جميع الماء والنجاسة لا تطهر بالجريان وان كان يجري عنها بعض الماء فان كان يجري اكثر الماء فهو نجس وان كان يجري عنها اقل الماء فهو طاهر لان العبرة بالغالب وان كان يجري عليها النصف يجوز التوضي به في الحكم ولكن الاحوط ان لا يتوضأ به انتهى والماء المستعمل طاهر غير مطهر هو المختار وعن الامام انه نجس مغلظ في رواية الحسن وهو رواية شاذة غير مأخوذة بها وعن ابي يوسف نجاسة مخففة وعند زفر طاهر مطهر والماء المستعمل ما استعمل لقربة او لرفع حدث (ومن قال يجوز الوضوء من الماء الراكد نجسا اولا سواء نقض لونه وطعمه ااولونه اولا (لا تجوز الصلوة خلفه لانه لا يتوضأ ابدا) و فعل هذا الشخص بالوضوء كعدم الفعل بالوضوء (وهذا كفاية للماقل) اى عدم جواز الوضوء بالماء الراكد كفاية للماقل في الاعتقاد (المسئلة الرابعة والخمسون انه ينبغي له) اى يجب ان يعتقد (للمؤمن ان يرى المسح) اى ان يعلم الرؤية بمعنى العلم والرؤية من افعال القلوب بمعنى العلم واليقين (على الحفين) وهما ما لبسا في الرجلين الى الكعنين من الجلد الرقيق والصوف غليظا للمقيم (يوما وليلة) اى اربع وعشرين ساعات من يوم وليلة والمسح على الحفين يجوز بالسنة حكاية فعله عليه السلام كرواية مغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه انه قال توضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر وكنت اصب الماء عليه وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج يديه من تحت ذيله ومسح خفيه فقلت نسيت غسل القدمين فقال بهذا امرنى ربي وروى الجماعة عن حديث جرير رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت رسول الله عليه الصلوة

و السلام بال وتوضاء ومسح على خفيه قال ابراهيم النخعي كان يعجبني هذا لان اسلام جرير كان بعد نزل المائدة لكن يمكن الجواب بان كان رؤيته قبل الاسلام واخباره بعد الاسلام ورواية قوله اى النبي عليه السلام كرواية صفوان بن عسال رضى الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله عليه السلام يأمرنا اذا كنا في سفر او مسافرين ان لا نتزع خفافنا ثلثة ايام ولياليها الا عن جنابة والاخبار في جواز المسح كثيرة روى عن الامام انه قال ما قلت بالمسح حتى جاء في مثل ضوء النهار وهى مشهورة قريبة من المتواتر حتى قال الكرخى من انكر المسح على الحفين يخشى عليه الكفر فان قيل ان غسل الرجلين ثبت بالنص انقطعى لا مجال للانكار والمسح ثبت بالحديث المشهور فكيف يترك الثابت بالدليل القطعى وعمول بالخبر المشهور اعنى ترك غسل الرجلين واعمال المسح قلنا يجوز نسخ الكتاب بنجر المسح لشهرته والظاهر ان المراد يجوز الزيادة على النص لانها نسخ من وجه ونص الكتاب ساكت عنه رد اعلى من زعم ان قراءة الجر في ارجلكم تدل عليه لان قوله تعالى الى الكعنين يدفعه لانه نص فى الغاية ومسح الحنف غير مغيا كما فى الاصول هذا بحث طويل فليطلب من شروح الهداية قاله مجمع الانهر (وللمسافر ثلثة ايام ولياليها من وقت الحدث) لقوله عليه السلام يمسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلثة ايام ولياليها وانما كان ابتداء المدة من حين الحدث بعد اللبس لا حين اللبس ولا المسح لان الحنف انما يعمل عمله عند الحدث وهو المنع عن حلوله بالقدم فيعتبر مدته منه وهذا مذهب العامة وفرضه اى المسح قدر ثلث اصابع من اليد من كل رجل على حدة ومن لم ير المسح حقاً

اى من لم يعلم المسح على الخفين ولم يعتقد (فهو) (من) الروافض
 والشيعة (وهذا) اى اعتقاد المسح والرأى حقا (كفاية للماقل)
 (المسئلة الخامسة والخمسون ينبغي ان يعلم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص)
 اى لا يقبل الزيادة والنقصان (لان من يرى) الروية بمعنى العلم (الزيادة
 والنقصان فى الايمان) الحرف الجر متعلق الى يرى (فهو) اى الرأى
 والعالم الضمير راجع الى الرأى المستفاد من يرى (مبتدع) اى من
 اهل البدعة فى الاعتقاد والبدعة فى الاعتقاد حرام ورأى الزيادة
 والنقصان فى الايمان حرام (والزيادة والنقصان انما تكون) اى
 انما توجد (فى الافعال لا فى الايمان و الزيادة والنقصان لا يدخلان)
 بشئ من الاشياء (الا فى شئ مخلوق) استثناء من لا يدخلان وهو كلام
 غير موجب والمستثنى منه غير مذكور فيعرب على حسب العوامل
 فهنا كذا فى علم النحو (فان كان عندك ان الايمان يزيد وينقص فقد اقررت
 انه) اى الايمان (مخلوق والذي احتجوا به) اى الدليل والكلام الذى
 احتجوا به (قوله تعالى) بدل من الذى او عطف بيان من الذى (ايزدادوا
 ايمانا مع ايمانهم قال المفسرون الذين قد صح منهم) اى العلماء المفسرون
 (التفسير مثل ابن عباس) رضى الله تعالى عنه وهو سلطان المفسرين
 لانه قد سمع عن النبي عليه الصلوة والسلام والعلم قد وصل من النبي
 عليه السلام الى جميع الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنهم
 الى ستة نفر من الاصحاب وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وابن عباس
 وابن مسعود رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنهم على ثلاثة نفر من
 الاصحاب وهم على بن ابى طالب وابن عباس وابن مسعود رضى الله
 تعالى عنهم ومنهم الى على بن ابى طالب اه لقوله عليه السلام انا

مدينة العلم وعلى بابها صدق من نطق (وعلى وجعفر بن محمد الصادق
والحسن البصري) وهو من التابعين الاخيار (الايمان ههنا اليقين)
الايمان في الاية الكريمة مادام نزل القرآن من الزيادة والنقصان في زمان
الاصحاب بمعنى زيادة اليقين (وقال بعضهم) من المفسرين التصديق اى
بمعنى زيادة التصديق (وقال بعضهم) من المفسرين (البقاء) بمعنى زيادة
البقاء وبين البقاء والتصديق واليقين عموم وخصوص مطلق (ولم
يقل احد من العلماء والصالحين ان الايمان يزيد وينقص وليس كل
شئ من القرآن ينبغى لك ايها المخاطب (ان تفره على وجه الظاهر
و لكن ينبغى) اى يجب (لك ان تنظر) وتعلم (الى معناه) بمقتضى
الفصاحة والبلاغة او السماع من المفسرين المتقدمين (لان القرآن آيات
كثيرة) جمع آية اسم ان وخبره في القرآن مقدم لكون الخبر ظرفا
(في الظاهر لها) اى الايات (معنى) مبداء ومؤ وخبره في الظاهر لها مقدم
لكونه ظرفا (والباطن غير ذلك) والمعنى الباطن غير ذلك الظاهر
بمقتضى البلاغة والفصاحة فان من لم يعلم نكتة علم المعانى وعلم البيان لا ثقة
في علمه فان من يعرف علم المعانى والبيان لا يحتاج الى تفسير العلماء
الا المتشابهات لانه يحتاج فيها السمع والمتشابهات اسرار القرآن العلماء
المتقدمون فوض علمها الى الله تعالى فقالوا هى صفة من صفات الله تعالى
ووقتهم وقت سلامة من الاختلافات والعلماء المتأخرون يؤلون المتشابهات
بتأويل ويفسرون بتفسير حسن لرد خصومهم فان الخصوم يفسرون
القرآن المتشابه بمشربهم الفاسد كما سبق والمراد من ظاهر القرآن الاوامر
والنواهي وان كما بطريق الاخبار والقصص والعبرة وغير ذلك كلهم
يقتضى الامر والنهي على سبيل الحقيقة لقوله تعالى قاله خير حافظا

الآية والمعنى احفظنا من كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة والمراد من
 باطن القرآن الاعمال بموجب الأوامر وترك الاعمال بموجب النواهي
 (فاتقوا الله ولا تفسروا كلام الله بآرائكم من أنفسكم لان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال من فسر القرآن براه) أي من تلقاء نفسه (فقد كفر لجهله)
 معنى الحديث فان من لم يعلم لغة العرب والفصاحة والبلاغة لم يعلم القرآن
 والحديث كما قال العلامة التفتازاني في حق المطول فان من قال له من
 معاصر العلامة اذا كان يوم القيمة وقام الناس من قبورهم وجمعوا
 في المحشر المفسرون يتأبطون تفسيرهم ويذهبون الى حضور رب العالمين
 وانت أي شيء تأخذ وتقدم الى حضور الله تعالى فقال العلامة انا ما بظ
 مطولي واتقدم الى الله فان من قرأ المطول لا يحتاج الى التفسير ابدا
 والتفسير الصحيح ما جاء عن (الصحابة والعلماء) هذا تعميم بعد
 التخصيص قال الله تعالى في سورة البقرة (ربنا وجعلنا مسلمين لك)
 مخْلِصِينَ لك من اسلم وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد
 والمراد طلب الزيادة في الاخلاص (معناه) أي معنى قوله تعالى (ربنا ثبتنا)
 امر من ثبت تثبتنا أي جعلنا ثابتا (على الاسلام) وهو التسليم والانقياد
 لاوامر الله تعالى والاسلام والايمان واحد فلا يقبل بحسب الشرع
 مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين
 واتحاد المعنى (ولوفسرت بالخطاب على الظاهر بلاتأويل وتأمل
 (فانظر) ايها المخاطب الى قوله تعالى في سورة يوسف (واسئل القرية)
 المضاف مقدر يعني واسئل اهل القرية هذا مجاز بعلاقة الحالية
 والمحلية وذكر المحل وارادة الحال وقوله تعالى عطف على الى قوله تعالى
 في سورة النساء (فان تنازعتم في شيء فردوه) أي الشيء عبارة عن المسائل

والامور (الى الله والرسول يعنى الى كتاب الله وكلام الرسول وقوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل) الخطاب للرسول وهو ان لم يشهد تلك
الواقعة لكن شاهد الرسول آثارها وسمع اخبارها فكانه رآها ولذا قال
كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال
علم الله وقدرته وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
فانها اى الواقعة التى وقعت فى السنة التى ولد فيها الرسول عليه
الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القيس واراد ان يصرف اليها
اى الكنيسة الحاج من زيارة الكعبة المكرمة فخرج رجل من كنانة
فدخل الى هذه الكنيسة وخادمها غافل من دخول الرجل الكناني وقضى
حاجته فى المحراب فاخذ هذه النجاسة فسمها الى جدران الكنيسة فسمع
الملك ذلك فغضبه فحاف ليهد من الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل
قوى اسمه محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل وكان
كلما وجهوه الى الحرم برك اى اخر وقعد ولم يبرح واذا وجهوه الى
اليمن اوالى جهة اخرى هرول فارسل الله اليهم طيرا فى منقار كل الطير
حجر وفى رجله حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع
الحجر على راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا فى جسد ابرهة
داء وسقط انامله بواحد واحد حتى وصل الى الصنعاء بهذا العذاب
وشرح صدوره فى الصنعاء بسبب ذلك فهلاك ووصل الى جهنم (يعنى
المتنجر) معنى المتنجر من المتنجر من الاخبار (وكثير مثل هذا فى القرآن ولكن
اقتصرنا على ذلك) اى يينا بعضه (فيجب عليك) ايها المخاطب (ان لاتفسر
كلام الله برأيك اى من عند نفسك خارجا من الفصاحة والبلاغة) ولا تحسب

كل مدور (جوزا) ولا تظن كل مطول قلما وكل صاحب حية ابا
(كيلا تكفر) اى لثلا تنسب الى الكفر (وتدخل النار) وجود
الكفر يقتضى دخول النار فان قال المخالف روى عن النبي صلى الله
(تعالى عليه وسلم انه قال يخرج من النار من كان قلبه مثقال ذرة) هو
شعلة فى الشمس (من الايمان) بيان بالذرة (فاذا كان فى الايمان مثقال
ذرة علمنا ان الايمان يزيد وينقص فقل له) اى للمخالف فى الجواب
(هل يكون الايمان اقل من قول لا اله الا الله فان قال) اى للمخالف
(لا) اى لا يكون الايمان اقل من قول لا اله الا الله (مقل له) اى
المخالف فى الجواب (لا اله الا الله اكثر ام مثقال ذرة) فان قول لا اله
الا الله لا يتعلق الى الذرة والمثقال والى الزيادة والنقصان (وقد جاء
فى الخبر) هذا جواب من سؤال مقدر وهو ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال فى حديثه كيف تقول فى حقه (عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه) اى النبي (قال لو ان السموات السبع والارضين السبع
وضعت) فعل الشرط (فى كفة الميزان وقول لا اله الا الله فى كفة اخرى
لكان) جواب لو (قول لا اله الا الله يرجح لكن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) استدراك من معنى الحديث وهو يفيد ان الايمان يزيد وينقص
وقال المصنف فى الجواب من معنى الحديث واستدرك بقوله لكن النبي
صلعم اه (ارادهنا) اى فى هذا البحث من زيادة الايمان والنقصان (عمل
غير الايمان الا انه جاء فى الخبر عن رسول الله صلعم اه) والمقصود من
نقل هذا الحديث لتأييد المراد من حديث السابق لزيادة الايمان
والنقصان (انه قال) اى النبي صلعم اه (ان الله) تعالى (يخرج) من الاخراج
وهو باب الافعال وبنائوه للتعدية غالبا والخروج لازم من باب

نصر (من النار بشفاعۃ النبی صلعم اه من قال) مفعول يخرج (لا اله الا محمد رسول الله) مقول القول (قل) انت ايها المخاطب (ما قولك يا مخالف اغفر لهم) اى الناس (بايمان كامل او بايمان ناقص و هو المراد الناس (لم يعمل عملا صالحا قط) لكن أمن مجملا ومفصلا (فان كان الايمان قولاً وعملاً لم يخرج من النار لانه ليس فيه عمل) وعدم العمل لم يخرج من النار لان الايمان عبارة عن العمل والقول فى هذا المذهب ثبت الايمان لايزيد ولا ينقص بزيادة العمل والعبادة (وروى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم اه انه قال) اى النبی صلعم اه ونقل هذا الحديث اثبات ماسبق من عدم زيادة الايمان (من قال انا مؤمن ان شاء الله كما سبق فقد خرج من امرائه ومن قال ان الايمان يزيد وينقص فليس له) اى القائل (فى الاسلام نصيب) هذا عند ابى حنيفة ان الايمان ثنائى عنده تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن الاعظم والاقرار كالدليل عليه واما العمل فليس بجزء لامن مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلاً ويكون نارك العمل مؤمناً ولكن يكون فاسقاً وثلاثى عند الشافعى تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب الكبيرة خارجاً عن الايمان ويدخل فى الكفر عند الخوارج ولا يدخل فى الكفر عند المعتزلة فيثبتون المنزلة بين الايمان والكفر وعند الشافعى الاعمال جزء من الايمان الكامل لامن حقيقة الايمان فباخلال العمل يكون ايمانه ناقصاً لا كاملاً فيكون الايمان عنده قابلاً للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه (ومن قال ان الايمان مخلوق فقد كفر ونسبة الايمان

لان الايمان عطاء الله بفضله والمخلوق صفة العبد ونسبة الايمان الى المخلوق
 يوجب الكفر يعنى نسبة الايمان الى فعل العبد يوجب الكفر (وروى
 عن ابى هريرة انه قال جاء اناس) جمع ناس والمقصود من نقل هذا الحديث
 اثبات عدم الزيادة والنقصان (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحرف الجر
 متعلق الى جاء (فسألوه) اى الناس الى الرسول (عن زيادة الايمان
 ونقصان الايمان) متعلق الى سألوا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زيادته) اى الايمان (ونقصانه) اى الايمان (كفر) خبر مبتدأ لفظ
 زيادته مبتدأ اى موجب للكفر لان النقص فى الايمان يقتضى تصديق
 بعض صفاته تعالى وانكار بعض صفاته تعالى او انكار بعض الملائكة
 وبعض الكتب المنزلة او البعث والحشر والنشر وثبوتهم محقق لا ريب
 ولا شك فيه (والحال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص) اى لا يقبل الزيادة
 والنقصان (وروى عن عمر بن عبد العزيز) وهو ملك عادل (انه قال
 على المنبر) يقال نبر الشئ رفعه وبابه ضرب وهوالة الارتفاع والصعود
 منه سمي المنبر (ولو كان الايمان على تلك الصفة التى وصفوها اهل
 الاهواء) والضلالة (لكان يقبل) خبر كان واسمه النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم (ليلة المعراج) ظرف يقبل على امته متعلق يقبل فى أثناء الليل
 والنهار) الاناء جمع أن اى فى ازمان الليل والنهار (خمسين) مفعول
 يقبل (صلوة) تمييز من خمسين (وصوم ستة اشهر) معطوف على خمسين
 واشهر جمع شهر يعنى يقبل النبي صلى الله عليه وسلم على صوم ستة اشهر
 (من كل سنة) الظرف متعلق يقبل ومن بمعنى فى (مثل ما كان) اى كمثل
 ما فرض (على بنى اسرائيل) من الصلوة والصوم لفظ مثل منصوب بنزع
 الخافض (ولكن سئل النبي عليه السلام الله تعالى) مفعول سئل التخييف

مفعول ثان لسئل وقد يتعدى الى مفعولين كما في هذا الموضع (على امته)
متعلق لسئل حتى خفف الله خمسين صلوة الى خمس صلوات ورجى النبي
التخفيف بترغيب موسى عليه السلام (وخفف الله صوم ستة اشهر الى صوم
شهر واحد) واحد فرضية الصيام ثابت بدليل قطعي وانكاره يوجب
الكفر والدليل على فرضيته قوله تعالى فمن من شهد اي حضر منكم
الشهر اي شهر رمضان فليصمه وقوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم (الاية اخبار ولكن يوجب الامر وهو
صوموا فهم هذا المعنى من قوله كتب عليكم الصيام (فمن قال ان الايمان
قول وعمل اوزيريد وينقص فلينبغي ان يقول القائل ايمان موسى اكثر
من ايمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كفر) لان عمل موسى
وعمل امته اكثر لانه فرض عليه وعلى امته خمسين صلوة وصوم ستة
اشهر والايمان عبارة لهذا القول عن العمل وعمل موسى اكثر من عمل
محمد عليه السلام فان اكثرية ايمان موسى عليه السلام من ايمان محمد
عليه السلام يوجب الكفر لان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فان قيل
قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا امانقلا فاقوله تعالى في سورة
الانفال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ولقوله عليه السلام لو وزن
ايماننا ابي بكر رضى الله تعالى عنه بايمان جميع الخلائق لترجح بهم واماعقلا
فللزوم التساوى بين ايمان محمد عليه الصلاة والسلام وبين واحد من احاد
امته وبديهة العقل يحكم بخلافه قلنا الايمان هو التصديق والناس مستوية
الاقدام والزيادة والنقصان انما هي من ثمرات الايمان وشعبه كما عددناها
لا في حقيقة الايمان الذي هو التصديق القلبي قيل من شهد وعمل واعتقد
فهو مخلص ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل

واعتقد فهو فاسق ومن اخل بالشهادتين فهو كافر ثم الايمان والاسلام
 واحد لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة
 من الخاسرين (واعلم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومن قال يزيد وينقص
 فهو مبتدع) اى من اهل البدعة (وهذا) اى عدم قبول الزيادة والنقصان
 بالتفصيل المذكور (كفاية للعاقل) اى لذى العقل السليم من الافة
 والله اعلم بالصواب واليه المرجع المأب انه ملهم الصواب فى كل حال
 هو الوهاب (المسئلة السادسة والخمسون انه) اى الشأن (ينبغى له) اى
 يجب للمؤمن (ان يعلم) ويعتقد (انه) اى الشأن (اذا سأل الدم
 والقيح وما اشبه ذلك) اى الدم والقيح من جرح ونحوه (انتقض
 الوضوء) جواب اذا (ويرى اعادة الوضوء حقاً) اى ثابتاً الرؤية بمعنى
 العلم استعارة ويعلم ان اعادة الوضوء ثابت (فاعلم ان كل شئ فى باطن
 الانسان اذا تبين اى اذا ظهر (فى ظاهره) اى الانسان او سال
 من السيلان من الباطن متعلق لسال (الى الظاهر فقد انتقض به) اى بسبب
 السيلان (الوضوء) فاعل انتقض (وكل ظاهر اذا دخل فى الباطن يفسد)
 من الافساد من الافعال (صومه) مفعول يفسد (الا ان يكون ناسياً) استثناء
 من الدخول فى الباطن يفسد لقوله عليه الصلاة السلام رفع عن امتى
 الخطاء والنسيان وما استكرهوا اى حكم الخطاء والنسيان سواء كان
 الصوم فرضاً او نفلاً او نذراً او واجباً (فمن احتجم او سال من بدنه دم
 او قيح وما شبه ذلك متعمداً او غير متعمد ولم يعد وضوءه) (من الاعادة
) (فهو مبتدع) فى الاعتقاد لا تجوز الصلوة خلفه لانه يصلى بغير وضوء
 ومن صلى بغير وضوء لا يصلى خلفه صلوة (وهذا القدر كفاية للعاقل
 والله اعلم) لكل شئ لاشئ خارج من علمه واحاط علمه جميع الاشياء والله

بكل شئ عليم لازوال بعلمه من الازل الى الابد (المسئلة السابعة والستون
انه ينبغي له) اى للمؤمن (ان يعلم ان ابليس لعنة الله) اللعن طرد من الرحمة
هل يجوز اللعن ام لا يجوز من لعنه الله فى القرآن ولكن حفظ اللسان اولى
وافضل لعدم الممارسة والالفة واما اللعن بالمؤمنين والمؤمنات فلا يجوز
اصلا لعدم كون اللعنة محلا للمؤمن فيرجع الى صاحبه (لما كان يعبد الله
سبحانه معنى السبحان قد مر فيما سبق فارجع اليه) (كان) اى الابليس بمعنى
التليس) مؤمناى مصدقا (عند الله) فى الصورة وفى الظاهر لا فى الحقيقة لان
الشئ عنده فى الحقيقة ما كان فى الازل لا تغير فيما لا يزال وان حصل التغير فيما
لا يزال للزم جهله تعالى فيما فى الازل نتزه عن ذلك تعالى عن ذلك
علوا كبيرا فان قيل فيكون الكافر مجبورا فى كفره والفاسق فى فسقه
فى هذه الصورة اى فى صورة عدم التغير فى علمه تعالى فلا يصح
تكليفهما بالايمان والطاعة قلنا انه تعالى اراد منهما الكفر والفسق
باختيار هما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق بالاختيار ولم
يلزم تكليف المحال والمعتزلة انكروا ارادة الله تعالى لاشروار والقبائح
حتى قالوا انه اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته لا كفره
ومعصيته زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة كخلقه وايجاده ومخن نمنع
ذلك بل القبيح كسب القبيح والاتصاف به فعند هم يكون اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وهذا شنيع جدا
(وعند الملثة وفى اللوح) فان الملائكة والرسل لا يعلمون الغيوب
بقوله تعالى لا علم لنا الا ما علمتنا الاية وقوله تعالى فلا يظهر
على غيبه احد الا من ارتضى من رسول الاية (وابو بكر وعمر
رضى الله عنهما لما كانا يعبدان الصنم كانا كافرين) بصيغة التثنية وفى

رواية ابو بكر وعمر رضى الله عنهما لا يعبدان الصنم قطعا وهذا
حكاية منى لا من المتن (عند الله) فى الصورة والظاهر لان الله تعالى
قال فى حق ابليس وكان من الكافرين كلمة كان اخبار من الماضى
ومعناه وكان ابليس من الكافرين فى الازل باختياره وارادته لا
يقبل التغير (وعند الملائكة وفى اللوح ومن غيره) بانكار الارادة
هذا بالتفصيل المذكور (فهو مبتدع وجبرى روى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انه قال) والمراد من نقل هذا الحديث اثبات
التغير فى اللوح لا غير (الحذر) اى الاعراض عن المكدرات (لا
يفنى عن القدر شيئا) ما قضى وحكم (ولكن الدعاء يدفع القدر)
ما لم يقض ويحكم وان قضى وحكم لا ينفع الدعاء ولا الحذر (واعلم
ان ابليس لعنة الله كان مؤمنا مدة ما كان يعبد الله عند الله) فى
الصورة وقيد عند الله مقيد بهذا القيد اوسهو من قلم الناسخ (وعند
الملائكة لان من آمن بالله) فى الازل (كان مؤمنا حقا ومن كفر)
باختياره (وعبد الصنم كان كافرا حقا ومن كان عند نفسه مؤمنا حقا)
بارادته (كذلك يكون عند الله مؤمنا حقا الا ترى) من حروف
الافتتاح (ان الله تعالى امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتال)
متعلق بامر (مع المشركين) والمقصود من المعية لزمانية او الاجتماع
فى الوجود والمعنى مع اجتماع المشركين (حي يقولوا لا اله الا الله محمد
رسول الله فما تقول انت) ايها المخاطب (يا مخالف هل امر الله تعالى
امر بالقتال) كلمة هل استفهام وهو طلب التصديق فقط وتدخل
على الجملة الفعلية والاسمية نحو هل قام زيد وهل عمرو قعد اذا كان
المطلوب حصول التصديق فكذلك ههنا يقرأ ما بعد هل بصيغة الفعل

او المصدر كذا بين في علم المعاني (مع المؤمنين) متعلق للقتال (او مع الكافرين فيكون قولك الله تعالى) مقول القول لقولك (امر بالقتال مع المؤمنين) خبر مبتدء ومبتدأه قول الله تعالى (وهذا) اى القتال مع المؤمنين (محال ولو كان الكفار مؤمنين عند عبادة الاوثان) جمع وثن هو صنم من اصنام الكافرين (كان) جواب لو (لا ينبغي القتال) وما نفى (كان ينبغي لهم الاسلام) لا نهم مؤمنون (في وقت) عبادة (الاوثان ولو كانوا مؤمنين بعضا وكافرين بعضا وليين الله تعالى وقال تعالى يا محمد لا تقاتل المؤمنين ولكن قاتل) امر من قاتل من باب المفاعلة (المشركين وان كان المؤمنين من كان مؤمنا حقا في الازل ولم يتغير عن حاله ولا يغيره كائن فيما بعد فاذا) (كان) الشان (كذلك) اى عدم التغير (وما الفائدة في امر الله تعالى) وما استفهامية عبادة عن السؤال (بالقتال حتى يقولوا لا اله الا الله وما الفائدة في عرض الاسلام وان كان الكافر) اى الساتر (كافرا في اللوح المحفوظ ولا يسلم ابدا من الاسلام) فيما لا يزال (بقولك) ايها المخاطب (فالحاربة معه) اى مع الكافر (محال لانه كتب في اللوح المحفوظ كافرا) المقصود من المحاربة الاسلام او الجزبة قلت المحاربة سبب الاسلام باختياره الكافر وبارادته وفي الحقيقة لا تغير علم الله تعالى لا في الازل ولا فيما لا يزال تعالى عن التغير علوا كبيرا (وهذا) اى عدم التغير (مذهب من يرى الكفار واهل الكبائر معذورين بفعلهم وهذا) اى كون الكفار والفاسق معذورين بفعلهم (كفر) لا نكار الارادة واما بالارادة والاختيار والتغير ثابت ولا يلزم التغير في علم الله تعالى (وقال للمخالف) في الجواب (ان ادم عليه

السلام هل كان عاصيا قبل الاكل من الشجرة) وهى الحنطة او الكرم او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كالا تعين فى الآية (او كان مطيعا او خلقه الله مطيعا او عاصيا) الاولى للمصنف ان يمثل من غير الانبياء فانه تعبير سوء (فان قال خلقه الله مطيعا فلا يعصى بقولك) فان اكل آدم من الشجرة مبنى على الحكمة فان الاكل سبب للخروج من الجنة والخروج من الجنة سبب لظهور ذريته والسبب للسبب للشيء فهو سبب لذلك الشيء لالعصيان آدم عليه السلام لقوله تعالى لكل شئ سببا (وان قال) اى القائل (خلقه الله عاصيا فلا يطيع بقولك ولا يكون لهذه الآية معنى وفائدة وهى) اى الآية (قوله تعالى فى سورة طه وعصى آدم ربه فغوى) كما مر معناها (وقل له) اى المخالف (لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم هل كان ابليس حينئذ) اى حين امر الله تعالى (كافرا او مؤمنا فان كان كافرا لم يأمره الله تعالى بالسجود لادم بقولك لان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لا الكافر وابليس لعنه الله كان معذورا بترك السجود بقولك) اللعن على نوعين احدهما الطرد والابعاد من رحمة الله وذلك لا يكون الا للكافر وثانيهما الابعاد من درجة الابرار من العباد ومقام الصالحين من الزهاد وذلك لا يكون الا للمؤمن العاصى لان مذهب اهل السنة ان المؤمن لا يخرج من الايمان با ارتكاب المعاصى لا عذاب بترك اللعن للابليس محافظة للسانه لقول خضر بك ابن الجلال

(فى القصيدة النونية)

ولا عقاب بترك اللعن من احد

فى حق ابليس وهوا الكافر الجانى

فلن يزيد يريد منه مفسده

فاسكت ولا ترض لوما باسم لعانى

(وقد قال الله تعالى مامنعك الاتسجد) فكانه قيد ما اخطرك الى ان

لا تسجد (اذا مرتك) دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور

(قال انا خير منه) جواب من حيث المعنى استأنف به استبعاد

الان يكون مثله مأمورا با لسجود لمثله كانه قال المانع انى خير منه

ولا يحسن للفاضل ان يسجد للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر به

فهو الذى سن التكبر وقال بالحسن والقبح العقليين اولا (خلقتنى

من نار وخلقته من طين) تعليل لفضله عليه وقد غلط ابليس

فى ذلك بان رأى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون

با اعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله تعالى فى سورة ص مامنعك

ان تسجد لما خلقت بيدى اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه

عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وباعتبار

الغاية وهو ملاكه ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم انه

اعلم منهم وان له خواص ليست لغيره كذا قاله القاضى ومراد

الابليس بقوله اناخير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين الزام

العظيم الجليل با لسجود للحقير من الجور والظلم وهذه وجه

كفر ابليس لعنه الله لا ترك السجود (فائده) قال العراقى اتفق الناس

على تكفير ابليس بقصته مع آدم عليه السلام وليس مدرك الكفر

فيها الامتناع من السجود والالكان كل من امر بالسجود فامتنع منه
 كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم عليه السلام على
 منزلته من الله تعالى والالكان كل حاسد كافرا ولا كان كفره لعصيانه
 وفسقه والالكان كل فاسق وعاص كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة
 من الفقهاء وينبغى ان يعلم انه انما كفر لنسبة الحق جل جلاله الى الجور
 والظلم والتصرف الذى ليس بمرضى واطهر ذلك من فحوى قوله انا
 خير منه خلقتنى من الاية ومراده الزام العظيم الجليل بالسجود للتحقير
 من الجور والظلم وهذا وجه كفره لعنه الله تعالى كذا ذكره الامام
 الدميرى رحمه الله (واعلم ان الله تعالى امره بالسجود فان كان كافرا
 لم يأمره) اى ابليس (بالسجود اذ ليس للكافر مع الملك عمل فتعين
 ان ابليس كان مؤمنا) فى صورة (وكان يعبد الله تعالى فلما لم يسجد
 وكفر بالله) لنسبة تعالى الظلم (محى) على بناء المفعول (اسمه من
 ديوان المؤمنين) اى من اللوح (وكتب كافرا) لاتغير فى علم الله تعالى
 ازلا وابد اللزوم جهله تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وأدم عليه السلام
 كان كتب فى اللوح مطيعا قبل ان يأكل من الشجرة فلما اكل من
 الشجرة لحكمة ومصلحة (وعصى) صار منه زلة (محى) اى وجد
 الحيات ثبت (اسمه من المطيعين) فى الازل (وكتب) اى جمع
 (عاصيا) اى بالعاصى (فلما رحمه الله وتاب ورجع وقبل توبته
 كتب الله من المطيعين) وتوجيهها فى هذا المقام وان كان توجيهها
 بما لا يرضى صاحبه ولكن احتترزت من سوء التعبير لأدم عليه السلام
 نال الله شفاعته فى يوم الحشر والقيام (وكذلك هاروت وماروت)
 سبق قصته فى اول الرسالة (وكذلك قابل ابن ادم كان مؤمنا فى اللوح

فلما قتل اخاه ولم يرض بحكم الله تعالى محي اسمه من ديوان المؤمنين
(وكتب كافرا) وقصته اجمالا لقوله تعالى في سورة يونس واتل عليهم
نبأ ابني ادم قابيل وهابيل اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام ان
يزوج كل واحد منهما توأمة الاخر فسخط منه قابيل لان توأمة كانت
اجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل يزوجها فقبل قربان
هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل الى آخر
القصة (وسحرة فرعون ماداموا يسحرون كانت اسمائهم في اللوح
من السحرة والكفرة) وعددهم قريب الى سبعين الف (فلما امنوا
وسجدوا كتبوا من المؤمنين وابوبكر وعمر ماداما يعبدان الصنم كان
اسمهما في اللوح من الكافرين فلما اسلما كتب اسمهما من المؤمنين)
لا فائدة لهذا الكلام لانك اثبت مرادك فلاحاجة لتكرار الكلام فانك
قلت هذا الكلام مرار مرارا لاي شئ كسبت من نقل افضل الاولياء
من نسبته الى الكفر وهذا خطر عظيم حفظنا الله من سوء التعبير
(وكذلك بلم بن باعوراء) هو احد علماء بني اسرائيل استشفعوا الناس
بدعائه فكان اخر عمره مات كافرا نعوذ بالله تعالى (اوقارون) وهو
من اقرباء موسى عليه السلام وحسد لموسى وافترى ولم يرض بحكم الله
تعالى بالزكوة ومات كافرا لتكبره لموسى عليه السلام ومخالفة امره
فخسف الله به وبداره الارض وقد قال الله تعالى في سورة القصص ان
قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم اى فطلب الفضل عليهم لما
روى انه قال لموسى لك الرسالة ولهرون الجبورة وانا في غير شئ الى
متى اصبر وأتينا من الكنور ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة
اذ قال له قومه لاتفرح ان الله لا يحب الفرحين الاية ولاتنس نصيبك

من الدنيا والنصيب هو الكفن لا غير ولذا قال الله تعالى واحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين
(وتعلية) قد سبقت قصته فارجع اليه (والله قادر في جميع الاحوال
فعل ما شاء ويفعل ما يشاء يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ويشقى السعيد ويسعد الشقى ويصير الكافر مؤمنا ويصير المؤمن كافرا)
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين (وقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يولد الانسان كافرا) اى ضيقا (ويعيش كافرا) اى ضيقا وشدة
(ويموت مؤمنا) باختياره وارادته (وفي هذا) اى المباحث يذكر
بتفاصيله (اخبار كثيرة ولكن اقتصرنا ومن لم يجعل الله له نورا فماله
من نور) (وفي هذا) اى البيان الفصل (كفاية للعاقل) السليم والله
تعالى اعلم بحقيقة الحال فنعوذ بالله من سوء الحال واليه المرجع في كل
الاحوال (المسئلة الثامنة والخمسون انه ينبغي) اى يجب (ان يعلم ان
امر الله تعالى لا يسقط عن الحب بمحبته) ومودته (فمن ادعى) تفريع
لمسبق من ان امر الله تعالى لا يسقط عن الحب لمحبته (محبة الله) مفعول
ادعى (نصدقه) اى صدق المحبة معاشر اهل السنة والجماعة فمن
لم يصدقه فيما ينبغي فهو غير اهل السنة والجماعة (في اربع خصال)
متعلق لنصدقه الخصال جمع خصله وهى شاملة للحسنة والسيئة وههنا
عبارة عن الحسنة الخصلة (الاولى) (ان لا يقصر في حق مولا) وائتمل مثل
جميع او امره تعالى وان لا يخالف جميعها (و) الخصلة (الثانية)
(ان لا يقصر في نهى مولا وترك جميع نواهيه تعالى) والخصلة (الثالثة)
ان يرضى بجميع حكم مولا) لان كل حكم وقع من طرف الله فهو
فهو عدل لانه احكم الحاكمين وعدم الرضاء بحكم الله يمنع المحبة والرضاء

بحكمه يثبت المحبة والخصلة (الرابعة ان يترحم على جميع خلق مولاه)
لان من لا يرحم جميع خلقه تعالى لا يرحم الله والترحم يثبت المحبة لله
تعالى وفي الحديث في جامع الصغير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وايضا
في الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن وفي الجامع الصغير ارحم من في الارض
يرحمك من في السماء وهو الملائكة المؤكلون على تدبير هذا العالم
وايضا في الحديث ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى فيطول وقوفه
حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول
اي الله هل رحمت شيئا من خلقي من اجل فارجو رحمتك وفي هذا الحديث
اشارة الى التعطف والمرحمة الى جميع انواع الحيوان واهمها الادمي
مطلقا قيل ورؤى الامام الغزالي في المنام فليل ما فعل الله بك يا امام
فقال اوقفني بين يديه فقال تعالى بهم جئت فذكرت انواعا من الطاعات
والعبادات والتدارس والتأليفات والتصدقات وجميع الخيرات فقال
تعالى ما قبلت منها شيئا لكن جاست لا كتب فوقفت ذبة على القلم
وتركتها حتى تشرب من المداد رحمة لها فكما رحمت رحمتك اذهب
فقد غفرت لك وفهم من هذا الحديث الرضاء في الشفقة والمرحمة وفي
الحديث الطبراني المؤمن هين اين جواد سمح له خلق حسن والكافر
فظ غليظ له خلق سيء واسباب الفظاظه وكريه الخلق النوم على
الطعام قبل انهضامه والمواظبة على اللحم اربعين يوما وكثرة الضحك
والتوغل على الفقه دون علم الزهد وعلامتها اي الفظاظه جمود العين
وعبوسة الوجه وكثرة المجادلة والتعصب ولزوم الظواهر والعمل بالعرف
دون الشرع وترك الصدقة وآفاتهما اي الفظاظه السقوط في نظر الله
تعالى والبعاد عن رحمة الله تعالى والخذلان في الدنيا والاخرة وعلاجها

اى الفظاظه مسح رأس اليتيم واكثر الصدقه ومجالسة الفقراء والجوع
 والذكر وضدها اى الفظاظه اللين ورقه القلب والمرحه والشفقة
 والالفة (ومن قال ان احباء الله اذا وجدوا محبة الله لا يضرهم شئ
 لان المحبة لا تضرر بترك الصلوة والزكوة والعبادات كلهم الا الذكر فانه يقرب
 الضرر بترك الصلوة والزكوة والعبادات كلهم الا الذكر فانه يقرب
 المرأ الى الله تعالى كما قال شعب النازلى من اهل الطرق وماسواهم من
 هذا القول (باطل) وكفر لاستحقاق امره تعالى بزعمهم الفاسد
 اصلح الله احوالهم واحوالنا (واعلم ان الله تعالى قال فى سورة آل
 عمران (قل) يا حبيبي ويا رسولى فى الجواب. لليهود او النصرارى
 (ان كنتم تحبون الله فاتبعونى) المحبة ميل النفس الى الشئ لكمال ادرك
 فيه بحيث يحملها على ما يقر بها اياه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقى
 ليس الا الله وان كل ما يرى ككالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله
 والى الله لم يكن حبه الا الله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة
 فيما يقربه فلذلك المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول فى عبادته
 والحرص على مطاوعته (يحبيكم الله ويغفر لكم) جواب للامر اى
 يرض عنكم وانما فسرنا بهذا التفسير لان المحبة تكون بالقلب فالله تعالى
 منزه عن القلب والاعضاء فلذلك يفسر بىرضى بعلاقة اللزومية لان
 المحبة يلزم الرضاء او يكشف الججب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم
 فيقربكم من جناب عزه ويوئلكم فى جوار قدسه وعبر عن ذلك
 بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة قاضى (واتباعنا الى الرسول
 عليه السلام ان نعمل بفرائض الله تعالى وسنن رسوله) اى الله (فمن
 ترك سنة رسوله) تفريع على لاتباعه (فهو) اى التارك (فاسق

والفاسق لا يصلح لمحبة الله) اى لمرضاة الله تعالى تفسير باللازم
(ومن لم ير ذلك) اى ومن لم يعتقد ويعلم ان اتباعنا ان نعمل بفرائض الله
تعالى وسنن رسوله والتارك لهما ليس بفاسق والتارك للفرائض والسنن
يصلح لمرضاة الله (فهو) اى عدم المعتقد (مبتدع ولا يكون المبتدع
حبيب الله) خبر كان (فاذا كان التارك بترك سنة رسوله هكذا) اى
عدم الصلاحية لمرضاة الله تعالى بترك سنة رسوله (فكيف بترك
فرائض الله سبحانه وتعالى فينبغي له) اى للعبد (ان يعمل عمل المحبوب
حتى يصدق قوله فعله) فاعل يصدق قوله وفعله مفعول يصدق (وقد
قال الله تعالى) فى سورة الملائكة (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه) بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح
وصعودها اليه مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتهما والمستكن
فى يرفعه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد ويؤيده العمل والعمل
فانه يحقق الايمان ويقويه اوله وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه
من الكلفة وقرئ على البنائين والمصعد هو الله تعالى او المتكلم به
او الملك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقراءة وعنه عليه
السلام هو سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قالها العبد
عرج بها الملك الى السماء فيجى وجه الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح
لم يقبل قاضى وافضل الذكر قول لا اله الا الله بلا حركة ولا تنفن ولا الحن
بالرعاية على مخرجه بالتجويد والترتيل واما الوقوع فى زماننا من بعض
الصوفية فى حلقة الذكر من الحركة والاضطراب فانواع لعب واما
الرقص اى الحركة الموزونة فهو من أفات البدن سواء فى الذكر
او القرآن او التسبيح او التهليل لان بعض صوفية العصر يفعلون الرقص

على اعتقاد العبادة اما بتصریحهم او بالقرائن القطعية منهم فلا يكون من
 قبيل سوء الظن فيخاف عليهم امر عظيم وهو الكفر عند البركوى
 رحمه الله وصریح الكفر عند غيره كشيخ الاسلام الكيلانى والبزازی
 وابن کمال باشا قال الامام ابو الوفاء ابن عقيل قيل من اصحاب مالك
 دليل على حرمة عنده وقيل من اصحاب الامام احمد الحنبلى قد نص
 القرآن عن حرمة الرقص فقال الله تعالى ولا تمس فى الارض مراحا
 اى ذا مرح وهو الاحتيال انك لن تحرق الارض اى لن تجعل فيها
 خرقا لشدة وطأتك ولن تبانج الجبالى طولاً بتطاؤلك وهوتهم
 بالختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة وذم الختال حيث
 قال الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور والرقص اشد المرح
 والبطر ولا يخفى ان المتبادر من المرح هو التكبر ابتداء او التحرك
 وفى الذخيرة انه اى الرقص كبيرة وقال الامام البزازی فى فتاواه قال
 القرطبى ان هذا الغناء وضرب القضيبي اى العود على وتيرة مخصوصة
 والرقص حرام بالاجماع عند مالك وابى حنيفة والشافعى واحمد
 رحمهم الله تعالى فى مواضع من كتابه اى من كتاب القرطبى وسيد
 الطائفة الصوفيه احمد البسوى يقال هو طاعستانى معروف بالولاية
 ومشهور بالكرامات صرح اى احمد بجرمة اى الرقص ورأى فتوى
 شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكيلانى ان مستحل هذا الرقص
 كافر هذه فتواه ووجهه بقوله ولما علم ان حرمة بالاجماع لزم ان يكفر
 مستحله وللشيخ الزمخشري فى كشفه كلمات فيهم اى فى حقهم يقوم
 بها اى بالكلمات عليهم الظامة اى الداهية العظيمة قيل هى قوله فمن
 ادعى محبته وخالف سنة رسول الله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه

واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويضطرب
 وينعر ويصعق فلا نشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله
 وما تصفيقه وطربه ونعرتة وصعقته الا انه تصور في نفسه الخبيثة
 صورة مستعملة معشقة فساها الله بجهالة وعادته ولصاحب النهاية
 والامام المحبوبي ايضا اشد من ذلك تشنيعا وتقبيحا انتهى كلام البرازي
 وعن منيرة بن الكمال عن جوهر الفتاوى السماع والرقص والغناء
 الذي يفعله بعض الصوفية في زماننا حرام ولا يجوز الجلوس معهم في
 مجلسهم والرقص والغناء والمزامير في الحرمة سواء ونقل عن الحاوي
 المنية الرقص وضرب الرجل على الارض والمشى في الذكر والدوران
 كفر انتهى لعل مراده استحلاله واعتقاده كونه عبادة وروى عن السهر
 وردى تطوف الشياطين عراة باطراف قوم يشتغلون بالسماع والرقص
 ويلعبون بينهم وينفخون في فيهم فيتواجدون وعن الامام الرازي انهم
 يرقصون رقص الفجار وينهقون كالحمار ويظنون انهم على طريق
 الابرار بل هم اضل من الكفار وعن الامام المحبوبي عن ابي حنيفة
 رحمه الله لا يجوز الصلوة في موضع رقص فيه حتى يطهر او يخرج ترابه
 وعن الشافعي على الامام منعهم وعن المالكي لا تجوز شهادة من حضر
 بمجلسهم لفسقهم وعن الحنبلي من يحضر مجلسهم لا تقبل شهادته
 كما نقل عن كتاب الاعتناء لعل القاري وذكر بعض شراح الرسالة
 من المالكية كلاما جامعا لمذاهب الائمة الاربعة فقال قالت الحنيفة الحصر
 الذي رقصوا عليه لا يصلي عليه حتى يغسل وقالت المالكية من حضر
 هذا السماع المعهود يعير فاسقا وان اعتقد حله صار مرتدا وقالت
 الشافعية يجب على ولاية الامور ردعهم وقالت الخبابة ان الشاهد

اذا معهم سقطت عدالته ومثله في التبيين المحارم قلت من له انصاف
 دون تعصب وجدال وديانة واستقامة طبع اذا رأى رقص بعض
 صوفية في زماننا في المساجد والدعوات بالخان ونعمات مختلطات بهم المرد
 جمع امرد واهل الاهواء والعري من الفسقة والجهال الذينهم العوام
 والمبتدعة الطعام جمع طغامة بالفتح بمعنى ضعيف الرأي او بمعنى الارذل
 لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام
 لهم صيحة وزيترو اي صوت الحمير ونهاق بالضم صوت اي كصوت الحمار
 يبدلون كلام الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه بالالخان الفاسدة
 والنعمات الكاسدة ويغيرون ذكر الله تعالى بالزيادة والنقصان في جواهر
 الكلمات وادائها ثم يتلفظون بالفاظ مهملة لا معنى لها وضما واستعمالا
 بلغة من اللغات وهذيانات كريهة مثل هاي وهوى وهي وهيا يقول ذلك
 المنصف لا محالة ولا تردد ان هؤلاء اتخذوا دينهم لهو ولعبا قالويل اي
 العذاب الشديد للقضاة والحكام حيث يعرفون هذا ويشاهدون
 ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم مع ان التغيير واجب عليهم بل
 تخافون منهم من انكسار دعائمهم عليهم لا اعتقادهم منهم الكرامة والولاية
 وهم اولياء الشيطان واعدا اولياء الرحمن ولذلك يلتمسون الدعاء منهم
 فضلا عن الزجر والانكار بل يريدون تقربهم بالمعطايا والهدايا والزيارات
 وقضاء الحوائج والاحسان بانواع الكرامات وقد نقل ايضا عن الطرطوشي
 انه ينبغي للسلطان ونوابه اخراجهم من المساجد ولا يحل لاحد يؤمن
 بالله واليوم الآخر ان يحضرهم ويعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك
 وابي حنيفة والشافعي واحمد وحين استفتي من شيخ الاسلام جوي زاده
 افتي ان الرقص والدوران حرام في المذاهب الاربعة وحرمة بالكتاب

والسنة والاجماع فيكفر مستحله بالاتفاق لقوله عليه الصلاة والسلام
سيأتي على الناس زمان يعمدون في المساجد حلقا حلقا انما نهتهم اي
حاجتهم الدنيا فلا تجالسوهم فانه ليس لله فيهم حاجة رواه ابو نعيم عن ابن
مسعود وانا اقول لولا خشية تفصيل الباطل لحكيت باقى اباطيله مع بيان
وجه بطلانه لان التكلم بالباطل باطل نعم الذي ذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم
جائزا اذا كان بأدب وسكون اعضاء ووقار بلا لحن ولا تنفن واما الجهر
بالذكر فمنعه بعض وجوزه اخرون لكن حاصل ما في البزازية ترجيح
جانب الجواز واما تحريك الرأس فقط يمتة ويسرة تحقيقا لمعنى النفي
والاثبات في لا اله الا الله فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية
الحالصة الصالحة فيخرج عن حد اللعب والعبث كذا قاله الحادى بالزيادة
والنقصان (ولو سقط) اي الامر (عن احد من عباد الله تعالى لكان يسقط
عن خليل ابراهيم عليه السلام لان الله تعالى اتخذنا خيالا) (بقوله تعالى
في سورة النساء واتخذ الله ابراهيم خيالا) (فكان) اي ابراهيم عليه السلام
(اذا صلى سمع و قلبه) اي اضطرابه و تحريك قلبه (من هيبه الله
وعظمته وجلاله ومخافته ميلا من ميل وهو مقدار من المسافة يعرف
بالمساحة باربعة الاف خطوة فهو ثاث الفرسخ فانه باثنى عشر الف خطوة
(ولو سقط امر الله تعالى عن احد من احباء الله تعالى لكان سقط عن محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد في الاصل يقال لمن كثر خصاله الحميدة
ثم حمل علما لافضل الرسل لكثرة خصاله الممدوحة واخلاقه المحموده
(قال الله تعالى في سورة ن) وانك لعلى خلق عظيم (لان الله تعالى احبه ورضيه
واختاره من خلقه) اي من المخلوق (فكان) اي محمد (اذا صلى يسمع لجوفه
اي من صدوره وهم موضع القلب والايمان ازيز) نائب فاعل يسمع اي غليان

كازيز المزجل بالكسر الة من النحاس وهو قدر يطبخ الطعام اخ اى
 كعليان الاء والقدر من النحاس (وقد امنه الله تعالى من خوفه وقال
)الله تعالى فى سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) جميع
 ما فرط منك مما يصح ان يعاتب عليه (ومع هذا) اى مغفرة الله تعالى مما تقدم
 ومما تأخر (عبدالله صلى) هذا تخصيص بعد التعميم لان الصلاة داخل
 فى العبادة حتى تورمت قدماء والمراد من الورم من تورمت الاطهار والدلالة
 على الوجع الناشئ من العوارض البشرية والامور الحسية اى اظهرت
 ودلت قدماء اى رجلاه المكرومتان اللتان تراب نعلهما كما قال الامام البوصرى
 فى القصيدة البراءة (ظلمت سنة من احبى الظلام الى ان شتكت قدماء الضر
 من ورم) يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل عليه الوحي اجتهد
 فى العبادة وكان يصلى الليل كله ويقوم على احدى رجليه تخفيفا على الاخرى
 لطول القيام ويتعب نفسه كل الاتعاب حتى ورمت قدماء المحترمتان
 المكرومتان وانتقلتا من الحالة الاولى الى الحالة الاخرى فانزل الله تعالى
 تسلياً لنفسه الشريفة وتخفيفاً له عليه السلام ولا مته الضعيفة (طه ما نزلنا
 عليك القرآن لتشقى اى ضع يا محمد قدميك على الارض ولا نتعب نفسك
 فان لها عليك حقاً لاننا ما نزلنا عليك القرآن العظيم لتتعب نفسك ونجعلها
 فى حالة تقرب الهلاك ثم كانت عادته عليه السلام بعد هذه الآية انه يقوم بعد
 ثلثي الليل ويتهجد وكان وهذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثم ان العلماء قالوا ان التهجد فرض له عليه السلام وسنة لامته كيف وقد
 قال عليه الصلوة والسلام ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل الاخير
 خبر له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما وفى حديث آخر
 مازال جبرائيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لا ينامون ثم

انهم قالوا ان التهجيد من اربعة الى اثني عشر وقال بعضهم من اثنين الى اثني عشر اه (فلما لم يسقط امر الله تعالى عن سيد ولد آدم محمد وعن خليفه ابراهيم عليهما السام كيف يسقط عن غيرهما) بالذنوب كالجبال الرواسي من الفسقة والفجرة (وهذا) اي عدم سقط امر الله تعالى من المخلوقات (كفاية للعاقل) وفي هذا اشارة الى انكم ايها الامة مع كونكم مختلفين بالمعاصي والذنوب بل بترك اوامر علام الغيوب لا تعبدون الله وتنامون من المساء الى الصباح كأنكم مبشرون بالجنة والكوتر والفلاح فهيئات ماتظنون واهه خلقكم للعبادة وانكم لانعلمون والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب (المسئلة التاسعة والخمسون انه ينبغي له) اي للمؤمن (ان يخاف الله تعالى لاجل خاتمته) منصوب بنزع الخافض) اي من الله لاجل خاتمته (ويرى ويعلم) الخوف من الله فلانه لا يدري) ولا يعلم (ايموت بالاسلام او بالكفر) فالعبرة لا آخر العمر من خروج الدنيا كما قال الله تعالى في الحديث القدسي وعزتي وجلالي لاجمع لعبدي أمين ولا خوفين ان هو امتنى في الدنيا اخفته يوم اجمع عبادي وان خافني في الدنيا امتته يوم اجمع عبادي رواء ابوانعيم في الحلية عن شداد بن اوس (كمن قبله من العباد الذين خرجوا من الدنيا بغير الاسلام) نعوذ بالله من خروج الدنيا بغير الايمان اللهم يسر علينا في آخر عمرنا حسن الخاتمة والايمان (وخوف الخاتمة فريضة على جميع المسلمين والدليل عليه اي كون خوف الخاتمة فريضة على جمع المسلمين مبتدأ وخبره) قوله تعالى في سورة الاعراف (فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) الذين خسروا بالكفر وترك النظر والاعتبار وقوله تعالى في سورة يوسف ولا تيأسوا من روح الله اي من رحمته التي يحيي بها العباد انه لا ييأس من روح الله الا القوم

الكافرون بالله وصفاته فالعارف لا ينقط من رحمته في شيء من الاحوال قاضى
(وقوله تعالى انه شديد العقاب) والعذاب وقوله تعالى (ولتنظر نفس ما قدمت
لغد) ليوم القيمة سماه به لدنوه اولان الدنيا كيوم والاخرة
غده وتنكيره للتعظيم (وقال عليه الصلوة والسلام قال الله لا اجمع
على عبدى خوفين ولا امنين من خافى في الدنيا امنته في الاخرة
ومن امننى في الدنيا اخفته في الاخرة) كما مر في الحديث القدسى (وقال
امام المسلمين) ورئيس المجتهدين وقال عليه السلام في حق الامام
هو سراج امتى (ابو حنيفة) كنيته اى الامام الاعظم لا بنته
لان للامام لا تكون بنتا اسمها حنيفة رضى الله عنه (!كثر ما
يسلب الايمان نعوذ بالله (من العبد عند النزاع) وعند خروج
الروح منه (فمن لا يخاف الخاتمة) اى فمن لا يخاف من سوء
الخاتمة (ومن لم يتق الله لاجل الخاتمة فهو) اى عدم الانقاء
من سوء الخاتمة (مرجى جبرى) هو طائفة من فرق الضلالة
(وهذا) اى خوف سوء الخاتمة (كفاية للعاقل) وهو المطلوب
(والله اعلم) من كل شيء وقوله تعالى في سورة يوسف وفوق
كل ذى علم عليم فهو مستثنى بالدليل العقلى والاية مستدل فى
حق المخلوق لا فى الخالق لا فوق للعلم الخالق وعلمه محيط
لجميع الاشياء لا يتصور فيه فوق ولا تحت (المسئلة الستون انه
ينبنى له اى) للمؤمن (ان لا ينقط) ولا يئأس (من رحمة الله
تعالى) اى من فضل الله واحسانه كل شيء وجد ويوجد من
فضله واحسانه من الازل الى الابد (وان كان قد اتى بكبيرة)
واحدة (او كباثر كثيرة) اذا كان الامر عدم القنوط من رحمة

الله وفضله (فلان من قنط من رحمة الله يكون كافرا يسمى
 حروريا) الحرورى طائفة من فرق الضالة لان القنوط من
 رحمة الله كفر والامن من عذاب الله كفر فقد ظهر مذهب
 الحق من بينهما ان بين اليأس والامن يعنى الخوف من عذاب
 الله وعدم القنوط من رحمة الله هذا (واعلم لو ان احدا من
 المؤمنين اتى بجميع ذنوب اهل الارض لاينبى له) اى لاحد
 (القنوط) فاعل لاينبى (من رحمة الله تعالى) متعلق با لقنوط
 (لانه) اى القنوط (كفر) خبران (والدليل عليه) اى كون
 القنوط كفرا (قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
 الكافرون قد مر معنى الآية قبل المسئلة) ولو ان مؤمنا قتل
 الف مؤمن) باقرار حرمة (او زنى بالف مؤمنة) مالم يستحله
 (ولم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يغتسل من الجنابة
 وفعل اكثر من ذلك) مالم ينكر فرضيتهم واعتقاد انهم فرض
 على (مادام انه) اى الفاعل (لا يكفر) اى لا ينسب الى الكفر
 (فهو) اى التارك او الفاعل (مؤمن) مالم ينكر فرضيتهم من
 الصلوة والصوم والزكوة والحج والغسل ومالم يستحلهم من الزنا
 (حقا) اى ثابتا لا ريب فيه (وان تاب) اى الفاعل (تاب الله)
 اى تحول (وعفى) لتوبته الصادقة (عليه) اى على الفاعل (وان
 خرج) اى الفاعل او التارك (من الدنيا) متعلق بخرج ملابسا
 (بغير توبة فهو) اى الخارج بغير توبة (فى مشية الله تعالى ان شاء
 عذبه) اى الخارج والناعل من التعذيب (بعذله متعلق) بعذب
 (وان شاء غفرله) اى المذنب (بفضله) متعلق الغفر (ويدخله)

من الادخال وبابه اكرم اى يدخل المؤمن المذنب (الجنة) برحمته
 وكرمه وجود الموجودات والمخلوقات بفضلته (ومن قال ان هذا
 المؤمن المذنب) بالكبائر والصغائر (يكفر بهذه الذنوب فهو)
 اى القائل (كافر يسمى حروريا) قد سبق فيما مر ان الفرق
 الضالة من اهل القبلة لا ينسب الى الكفر وهو الصحيح (ومن
 قال ان هذا المؤمن) المذنب (اذا اتى بهذه الذنوب وخرج من
 الدنيا بغير توبة يخلد فى النار ابدا) اى يمكث مكثا طويلا لان
 الكبائر لا يغفر بغير توبة عندهم لا عند اهل السنة (فهو) اى
 القائل (كافر) اى سائر الايمان (يسمى معتزليا) المعتزلة طائفة من
 فرق الضالة لا ينسب الى الكفر لشبههم من القرآن والحديث وغير
 هما (ومن قال ان هذا المؤمن لا تضره) اى المؤمن المذنب
 (هذه الذنوب) كلها (بعدما آمن بالله تعالى فهو) اى القائل
 (كافر) لان هذا القول يشعر استحلال الذنوب والاستحلال كفر
 (يسمى مرجأ وجبريا واعلم ان الله تعالى قال) فى سورة النساء
 (ان الله لا يغفران يشرك به) لانه بت الحكم اى قطع الحكم
 على خلود عذابه اولان ذنبه لا ينجى اى لا يذهب عنه اثره
 فلا يستعد للعفو بخلاف غيره اى غير الشرك (ويغفر مادون
 ذلك) اى مادون الشرك صغيرا او كبيرا لمن يشاء تفضلا واحسانا
 وعمله المعتزلة اى العفو والمغفرة بالفعلين على معنى ان الله لا
 يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يتب ويغفر مادون ذلك لمن
 يشاء وهو من تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم آيات
 الوعيد بالمحافظة اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر

بالمشية ينافى وجوب التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فا لاية
 كما هي حجة عليهم اى على المعتزلة فهي حجة على الخوارج الذين
 زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد فى النار قاضى
 بالزيادة والنقصان) وقال الله تعالى (فى سورة الزمر) قل يا
 عبادى الذين اسر فوا على انفسهم) افراطوا فى الجناية عليها
 بالاسراف فى المعاصى وازافة العباد تخصيصه بالمؤمنين على ما هو
 عرف القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) لائياً سوا من مغفرته
 اولا تفضله نانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) عفوا ولو بعد
 تعذيب و تقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا
 الشرك قوله ان الله لا يغفران يشرك به الاية بقوله انه هو
 الغفور الرحيم على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد
 المغفرة وتقديم ما يستدعى عموم المغفرة مما فى عبادى من الدلالة
 على الذلة والاختصاص المقتضين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف
 بانفسهم والنهى عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة
 واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب ووضع الاسم موضع الضمير
 لدلالته على انه المستغنى والمنعم على الاطلاق والتأكيد بالجمع
 وما روى انه عليه الصلوة والسلام قال ما احب ان يكون لى
 الدنيا وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت
 ساعة ثم قال الاومن اشرك ثلاث مرات وما روى ان اهل مكة
 قالوا يزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم
 يغفرله فكيف ولم نهاجر وقد عبدنا الا وثان وقتلنا النفس
 فنزلت وقيل فى عياش والوليد بن الوليد فى جماعة فقتلوا فافتنوا

او فى الوحشى لا ينفى عمومها قاضى (وقال الله تعالى) فى
 سورة ال عمران (والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة بالغة فى القبح
 كالزنا (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان وقيل
 الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغير ولعل الفاحشة ما يتعدى
 وظلم النفس ما ليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعيده او حكمه
 او حقه العظيم (فاستغفروا لذنوبهم) بالندم والتوبة (ومن يغفر
 الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به
 وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد
 بقبول التوبة قاضى (وقال الله تعالى) فى سورة النساء (ومن يعمل
 سوء) قبيحا يسوء به غيره (او يظلم نفسه) بما يختص به ولا يتعداه
 وقيل المراد بالسوء مادون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة
 والكبيرة (ثم يستغفر الله) بالتوبة (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحما)
 متفصلا عليه وفيه حث لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار (وهذا)
 اى عدم القنوط من رحمة الله تعالى وعدم الامن من عذاب الله تعالى
 (كفاية فى هذه المسئلة للعاقل) العالم لالجاهل اللئيم والمجنون والله
 سبحانه وتعالى) اى انزله عما يقولون علوا كبيرا (اعلم بالصواب واليه المرجع
 والمآب فى الدنيا والعقبى ولما بدأت فى هذا الشرح من يوم الاربعاء من شوال
 مضت ستة وعشرون منه سنة احدى وعشرة وثلاثمائة والى ختمته بعون الله
 تعالى فى اذان عصر يوم الاربعاء وهو ثلاثة عشر يوما ربيع الاخر
 سنة ثلث عشرة وثلاثمائة والى من هجرة من له العز
 والشرف وليكن آخر كلامنا فى الشرح اللهم

احشرونا مع النبيين والصديقين والشهداء
 والمصلحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله
 على التمام انه ولي كل انعام وصلى
 الله على سيد الانام محمد عليه
 الصلوة والسلام وعلى اله
 واصحابه البررة

الفخام

تمت

٢٢

٢

صحیفه	صحیفه
٤٣ المسئلة السادسة	٢ ديباجه
٤٥ للعباد افعال اختيارية	١١ المسئلة الاولى
٤٩ المسئلة السابعة	١٣ بيان المنافقين
٤٩ القاتل والمقتول في النار	١٨ المسئلة الثانية
٥٠ جهنم يكون خاليا	١٩ بيان سنة النبي عليه السلام
٥١ المسئلة الثامنة	٢١ بيان صلاة الرجل مع الجماعة
٥١ المسئلة التاسعة	٢١ المسئلة الثالثة
٥٢ تقديم صلاة الجنازة	٢٣ الصلوة جائزة خاف كل برو فاجر
٥٢ الجمعة فريضة	٢٣ المسئلة الرابعة
٥٢ يوم الجمعة خير الايام	٢٥ حرمة الخمر قطعي
٥٤ المسئلة العاشرة	٢٦ توبة نصوح
٥٥ وفات والد النبي عليه السلام	٣٠ عدم قبول ايمان اليأس
٥٦ وفات والدة النبي عليه السلام	٣٤ المسئلة الخامسة
٥٨ الانبياء معصومون	٣٤ فروع يوجه المحتضر
٦٠ المسئلة الحادية عشرة	٣٥ من لا يسأل ثمانية
٦٠ المسئلة الثانية عشرة	٣٦ يكره قراءة القرآن
٦١ المسئلة الثالثة عشرة	٤٠ الصلاة على الجنازة
٦٢ قد اجمع اهل السنة على عذاب القبر	٤٠ قطاع الطريق لا يغسل
٧٠ المسئلة الرابعة عشرة	٤١ حديث من حمل جنازة
٧٢ المسئلة الخامسة عشرة	٤٢ ويستحب جلوس ساعة بعد دفنه

٧٣	قال الامام في الاحياء
٧٦	الاختيار من المطالب اهمها
٧١	حكاية التاجر
١٦	الكلام عن الخضر
٧٦	مرور عيسى على القبر
٧٩	الحب في الله والبغض في الله
٨٠	هدية الموتى
٨١	المسألة السادسة عشرة
٨١	بيان الكبائر
٨٤	لا حصر في الشفاعة
٨٧	المسألة السابعة عشرة
٩٢	المسألة الثامنة عشرة
٩٣	المسألة التاسعة عشرة
٩٤	المسألة العشرون
٩٥	في الخبر قوم يقفون
٩٥	تبديل الارض غير الارض
٩٦	السؤال على الصراط
٩٧	الزكاة كان سببا لاسلام
	النصراني
٩٧	ذم البخل
٩٨	المسألة الحادية والعشرون
٩٩	الجنة والنار مخلوقتان

١٠٠	وجوه الحور العين
١٠٢	مكان الجنة
١٠٣	دار العقاب
١٠٤	حال اهل النار
١٠٦	المسألة الثانية والعشرون
١٠٦	المسألة الثالثة والعشرون
١٠٧	المسألة الرابعة والعشرون
١٠٧	آية كريمة في حق ابى بكر
١٠٧	العشرة المبشرة
١٠٩	المسألة الخامسة والعشرون
١١٠	المسألة السادسة والعشرون
١١٠	المجتهد قد يخطئ وقد يصيب
١١٢	المسألة السابعة والعشرون
١١٢	المسألة الثامنة والعشرون
١١٣	المسألة التاسعة والعشرون
١١٤	المسألة الثلاثون
١١٥	ضيافة الله عباده في الجنة
١١٩	مبحث رؤية الله
١١٩	المسألة الحادية والثلاثون
١١٩	عدد الانبياء
١١٩	اظهار المعجزة

١٢١	الانبياء معصومون	١٥٢	المسئلة السادسة والاربعون
١١٢	المسئلة الثانية والثلاثون	١٥٣	تفسير الآيات المتشابهات
١١٢	خوارق العاده ستة	١٥٤	المسئلة السابعة والاربعون
١٢٤	كرامة مريم رضى الله عنها	١٥٩	المسئلة الثامنة والاربعون
١٢٥	المسئلة الثالثة والثلاثون	١٦٣	المسئلة الخمسون
١٢٥	الشقى يسعد والسعيد يشقى	١٦٤	اشراط الساعة
١٢٨	رفع حكم الخطأ والنسيان	١٦٦	خروج دابة الارض
١٢٩	المسئلة الرابعة والثلاثون	١٦٧	طلوع الشمس من مغربها
١٣٠	المسئلة الخامسة والثلاثون	١٦٩	تفسير يوم ينفخ فى الصور
١٣٣	المسئلة السادسة والثلاثون	١٧١	تفسير يوم يقوم الناس الآية
١٣٣	المسئلة السابعة والثلاثون	١١٧	معنى دعاء القنوت
١٣٥	المسئلة الثامنة والثلاثون	١٨٠	شروط الاسلام
١٣٦	المسئلة التاسعة والثلاثون	١٨٠	الفرق بين الايمان والاسلام
١٢٩	المسئلة الاربعون	١٨٣	المسئلة الثانية والخمسون
١٤١	المؤمن لا يكفر بالذنوب	١٨٥	الوضوء لا يجوز بالماء الراكد
١٤٣	المسئلة الحادية والاربعون	١٨٧	المسئلة فى المسح
١٤٧	المسئلة الثانية والاربعون	١٨٨	المسئلة فى حق الايمان
١٤٧	المسئلة الثالثة والاربعون	١٨٩	معنى الزيادة والقصان فى الايمان
١٤٨	المسئلة الرابعة والاربعون	١٩٠	معنى الباطن والظاهر
١٥٠	المسئلة الخامسة والاربعون		فى القرآن
١٥١	تفسير الاخلاص	١٩٢	فى تفسير الم تر كيف

- ١٩٥ فرضية الصوم بالدليل القطعى
 ١٩٦ الخلق مساوى فى الايمان
 ١٩٧ المسئلة اذا سال الدم
 ١٩٨ مبحث ابليس اللعين
 ١٩٩ سؤال يكون الكافراء
 ٢٠٣ قصة قابيل مع هابيل
 ٢٠٤ قصة قارون
 ٢٠٥ المسئلة ان امر الله
 ١٠٥ المحبة فى اربع خصال
 ٢٠٦ فى حق الرحمة
 ٢٠٧ تفسير قل ان كنتم تحبون الله

- ٢٠٨ بيان الرقص
 ٢٠٩ بيان المذاهب الاربعة فى حق
 الرقص
 ٢١٤ المسئلة خوف الله لاجل الخاتمة
 ٢١٥ قال الله تعالى لا اجمع على عبدى
 ٢١٦ تفسير قوله ان الله لا يغفر
 ٢٨ تفسير قل يا عبادى الذين الاية
 ٢١٩ تفسير قوله واذا فعلوا
 فاحشة الاية
 ٢١٩ مبحث المغفرة